

المتاحف

عمارة وفن وإدارة

دكتور

حسين إبراهيم العطار

هبة النيل العربية للنشر والتوزيع

المتاحف

(عمارة وفن وإدارة)

دكتور
حسين إبراهيم العطار

الناشر
هبة النيل العربية للنشر والتوزيع
٤٢ أ ش جول جمال - المهندسين
ت : ٣٠٣٦٣٠١



إهداء إلى

ولدَيّ قرة عينى

شهاب الدين ونور

داعيا الله عز وجل أن يحفظهما ويبارك فيهما

مقدمة

يقـــال أن الجنرال الرومانى فيريس Verres ، عندما كان حاكما لصـــقلية Sicily ، قام بجمع كل قطعة من الذهب والجواهر ، وكل تمثال رخامى أو ذو قيمة ، وكل قطعة مزركشة من القماش أو الحرير ، وكـــل صـــورة برونزية ، وأيضا الأعمال الفنية ، جمعها على سبيل الادخـــار الاقتصـــادى . كما كان للجنرال سيسيرو cicero ، ثمانية عشـــر فيلا مملوءة بالأعمال الفنية والمقتنيات النادرة عالية القيمة ، ولم تكـــن مفـــتوحة كمتاحف ولكنها حفظت كادخار اقتصادى وتأمين ضد الأيـــام والأوقـــات العصيبة . وقد فاقت مقتنيات الملك الأسبانى فيليب الـــرابع جميع مقتنيات معاصريه ، فقد كان له جيش من جامعى الغنائم يجوبـــون أنحـــاء أوروبـــا ويجمعون بحرية مطلقة كل ما يرونه مهما وجمـــيلا ، وخاصـــة المـــواد ذات القـــيمة المتصاعدة ، وأيضا كانت مجموعاته استثماراً كما يفعل بعض الأشخاص اليوم فى حرصهم على تجمـــيع كل ما يرونه ذو قيمة من تحف وصور فنية ومشغولات ذهبية وغيرها ، ولكن لم تكن هذه المقتنيات متاحف .

ومـــن ناحية أخرى كان تجميع المقتنيات لغرض الهيبة الاجتماعية والتباهـــى فقط ، سواء كانت تلك المقتنيات ذات قيمة نقدية أم لا ، وفى هذا الاطار نظم بطليموس الأول موكبا جاب أحياء ومناطق الإسكندرية مكـــون مـــن آلاف العبـــيد الذين يحملون الأوانى المزخرفة والتيجان والمشـــاغل الذهبـــية بارتفاع خمسة عشر قدما وصورا مطلية بارتفاع

ثلاثين قدما فى عرض مسرحى وسط الزهور والموسيقى ، وعلى الرغم من أن ذلك يتشابه مع رسالة المتحف فى عرض المقتنيات على الجمهور إلا أنه لم يكن متحفا .

وفى القرن السابع عشر ، ظهر الاهتمام بمجموعة من المقتنيات الأخرى بالإضافة إلى المقتنيات السابق ذكرها ، وتتمثل تلك المقتنيات فى المواد الطبيعية المعبرة عن البيئة وأيضا المعدات والأدوات العلمية التى تعبر عن روح التساؤل عند الإنسان عن العالم والبيئة المحيطة ومكانة ودور الإنسان فيهما ، فأخذ الاهتمام يتزايد بالآثار المتخلفة عن الإنسان وبقاياه من أسلحة ومعدات حربية وملابس وطرق وأساليب حياة وغيرها . ومن كل هذا وذاك تكون متحف أشمولين Ashmolean Museum فى أكسفورد ، والذى أفتتح فى عام ١٦٨٣ كأول متحف فى العالم .

وقد ظهرت المتاحف العامة الحقيقية فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، عندما تم تأسيس المتاحف البلدية لتحتوى على عينات من كل المواد السابق ذكرها ، والتى تم تجميعها من كافة طبقات المجتمع .

ومع كل المجهود الذى تم بذله فى عالم المتاحف لكى تظهر إلى النور فى عالم اليوم ، فإن الأمر لا يتوقف على المتحف كمكان لعرض بعض القطع الأثرية أو الصور أو الملابس أو غيرها ، وإنما يتوقف على رسالة المتحف فى التثقيف والتنوير والتعليم من خلال العديد من

الأدوات ، لعل أهمها أمين المتحف ، وفى ذلك يقول السير وليام فلاور william Flower ، وهو خبير فى علم المتاحف ، أن ما يعتمد عليه المتحف فى نجاحه ، ليس بناياته وليس صناديقه ولا حتى عيناته ، ولكن أمينه ، إن الأمين الناجح والجيد يجب أن يكون ملما بدقة بالهدف الأساسى للمتاحف ورسالتها .

من هنا كان هذا العمل المتواضع عن (المتاحف عمارة وفن وإدارة) ، لنقدم من خلاله فكرة عن نشأة المتاحف وتطورها ، وأهميتها العلمية والتربوية والثقافية ، ونستعرض العديد من أنواع المتاحف ، ونتحدث بعمق عن تخطيط المتحف وعمارته من حيث الموقع والتصميم العام والإضاءة والأجهزة ، ونتحدث أيضا عن إدارة المتحف من حيث ترتيب الآثار والمعروضات وطرق تسجيلها وكيفية عرضها وتخزينها وإعداد الصالات الخاصة بذلك والشروط التى يجب توافرها فى أمين المتحف ، كما نستعرض نماذج من المتاحف القومية والإقليمية والعالمية . فى جهد متواضع أدعو الله أن ينال الرضا والقبول ،،،،

وعلى الله قصد السبيل ،،،،

د / حسين العطار

الجيزة فى أغسطس ٢٠٠٤

تمهيد

(نشأة المتاحف وتطورها)

أولاً : نشأة المتاحف .

ثانياً : تطور فكرة ومفهوم المتحف .

أولاً : نشأة المتاحف :

المتحف فى اللغة العربية يعنى المكان أو الموضع أو المبنى الذى تحفظ به وتعرض الأعمال الفنية أو الآثار القديمة أو المقتنيات الثمينة ، من أجل الحفاظ عليها والتمتع برؤيتها ، ومحاولة إدراك ما كان للأجداد مـــن تطور ومدنية وحضارة ظاهرة من مخلفاتهم وآثارهم الباقية حتى الآن .

وكلمة متحف فى اللغات الأوروبية هى Museum بالإنجليزية و Museum بالفرنسـية و Museum بالألمانـية ، وتعنـى فى معـناها الأشـمل الإهتمام بأجناس الشعوب وآثارهم . وهى فى اللغة اليونانية القديمة مرتبطة بمكان أرباب الحكمة The Place of The Muses ، الشـقيقات التسع بنات الإله زيوس ، سيد آلهة الإغريق اللائـى كـن يسكن فوق جبل الأولمب ، وكن راعيات وأرباب الغناء والشعر والموسيقى والكوميديا والتراجيديا والجمال والخصب والفلك . وكان لهن فى ذلك رفيقاً هو (أبولو) الأخ من الأب للإله زيوس نفسه ، وكـان (أبـو لو) يضرب لهن على قيثارته . وبذلك أصبح المكان الخاص بأرباب الحكمة ، والذى اشتق منه كلمة Museum ، هو ذلك المكان الذى يتم فيه الإهتمام بالفنون والبحث والعلوم .

ولم يكن Museum جبل الأولمب هو الوحيد فى بلاد اليونان ، بل كان هناك عدة أماكن أخرى تؤدى نفس الغرض مثل Museum أكاديمـية أفلاطون ، و Museum مدرسة أرسطو فى القرن الرابع

ق . م . هذا فيما يتعلق بالاهتمام بالفنون والبحث والعلوم . وعندما كان يتعلق الأمر بالموضوعات والاهتمامات الدينية كانت تبنى المعابد .

والمقصود بالمتحف فى العصر الحديث ذلك المكان الذى يضم بين جدرانـــه التحف الفنية أو الآثار القديمة أو المجوهرات والأشياء الثمينة والـــنادرة أو لوحات ورسومات تمثل مدارس فنية مختلفة ، وكلها ذات قيمة آثرية وتاريخية وتثقيفية وتعليمية للكافة، وخاصة الشباب والنشئ . وكـــان أشهر Museum ، فى العصور القديمة ، ذلك الذى كان فى الإسكندرية ، والذى بناه بطليموس الأول بناء على نصيحة ديمتريوس Demetrius ، الـــذى كـــان تلميذا لأرسطو . أسس بطليموس ذلك المـــيوزيم وألحقـــه بمكتبة الإسكندرية القديمة الشهيرة ، وأولاه رعاية كبيـــرة وخصص له مجموعة من العلماء يتقاضون مرتبات كبيرة من الملـــك ثم كانوا يتقاضون مرتباتهم بعد ذلك من الحكومة الرومانية بعد أن أصـــبحت مصـــر تابعة للسيادة الرومانية سنة ٣٠ ق . م . وعين بطليموس لهذا الميوزيم مديراً كان يلقب بكاهن ربات الفنون .

وكـــان هذا المتحف السكندرى مجمعاً للعلماء والبارزين فى كافة نواحـــى العلـــوم والفـــنون والآداب الذين كانوا دائبى البحث والمناقشة والتحلـــيل . فقد كانت البحوث تأتى فى الدرجة الأولى من الأهمية فى المجـــالات المختلفة . ثم تليها المحاضرات والندوات التى كان يشارك فـــى بعضها حاكم البلاد ، مما يدل على أهمية وقيمة تلك المحاضرات والـــندوات وأهمـــية ما يتناوله علماء المتحف أيضا . ثم بعد ذلك يأتى

دور إلقاء الحكم والقصائد الشعرية وباقى ألوان الفنون للتنافس على نيل الجوائـــز المالـــية والأدبـــية . وصـــدر عن المتحف السكندرى بعض الموســوعات فـــى فروع العلم المختلفة مثل الفلسفة والجغرافيا والطب والفلـــك وعلوم النبات والحيوان والطيور . كما تبين أوراق البردى ما توصـــل إليه علماء ذلك المتحف من اختراعات لعدة أدوات وآلات فى مجال الطب والجراحة ورصد النجوم والكواكب . وكان يتكون المتحف الســكندرى مـــن قاعـــات لحفـــظ المخطـــوطات وقاعـــات للمناقشة والمحاضـــرات وقاعة طعام عامة وكانت كل تلك القاعات مؤثثة بأفخم الأثاث . بالإضافة إلى حديقة نباتية حيوانية ومعهداً للتشريح .

وكان هذا النشاط العلمى الكبير دليلا على حالة الرخاء والازدهار والســـلام التـــى كانت تعيشها مصر فى عهد البطالمة وعهد الرومان ، وعلـــى رغـــبة المصريين فى التزود بكافة أنواع العلم والمعرفة حتى أصبحت الإسكندرية مقصداً لكل الباحثين عن العلم فى العالم القديم .

لـــيس هـــذا فقط ، بل قام الأباء بتشجيع أبنائهم على التزود بالعلم والمعرفة فى شتى المجالات ، وقاموا بتزويد دور الكتب الدينية ببعض المخطـــوطات التـــى تتعلق بالآداب والفنون . لتصبح المكتبات الدينية مـــنارة علمية إلى جانب كونها قلعة دينية تختص بالمخطوطات الدينية والكـــتب الســـحرية التـــى تحفظ التراتيل والطقوس اليومية التى تؤدى للفـــراعنة فى أعيادهم وأعياد الآلهة التى يقدسونها . وفى الأماكن التى كانـــت مخصصـــة للمكتـــبة فـــى معابد الدولة الحديثة الفرعونية نجد

رســـومات فى سقوفها تصور مناظر فلكية ومنظر للحيوانات والطيور بجانـــب الـــرموز والدلائل الدينية . مما يدل على انتشار فكرة المتحف بمفهومه التثقيفى والدينى فى مصر القديمة وبمفهومه التعليمى والتثقيفى والعلمـــى فـــى بـــلاد اليونان وظهر بشكل جلى وواضح فى عهد دولة البطالمة .

بيد أن متحف الإسكندرية أصابه الانهيار نتيجة لفترة الاضطراب السياســـى التـــى مـــرت بالبلاد ، فتفوقت عليه متاحف برجاموم وأثينا ورودس وأنطاكيا وبيروت وروما . وأصيب المتحف السكندرى بكارثة فى عهد الطاغية كارا كالا . وهدم فى الغالب بمعرفة زنوبيا ملكة تدمر . وفـــى عام ٢٧٠ م استأنف نشاطه مرة أخرى . ثم ما لبث أن أصيب بنكسة قوية عندما تفوقت عليه مكتبة القسطنطينية ، بسبب لجوء الكثير مـــن علمائه إلى تلك المكتبة تجنباً للمعارك الدينية التى صاحبت بدايات المسيحية فى مصر .

ثانياً : تطور فكرة ومفهوم المتحف :

لـــم يكـــن الإنســـان فى العصور الفرعونية القديمة وفى العصور اليونانـــية والـــرومانية بحاجـــة ماســـة إلـــى أن يقوم بتجميع التماثيل والرســـومات والمخطـــوطات والصور والنقوش من كل مكان ، لكى يعرضـــها فـــى مكان خاص ، حتى يتمكن الناس من رؤيتها ويتمتعوا بتذوق الجماليات الفنية والأثرية والتاريخية والدينية التى بها . فقد كانت كـــل الفـــنون مـــن رسم ونحت ونقش وخطوط معروضة فى الميادين والمعابـــد والمدارس والأسواق والقصور والبيوت والحدائق وغيرها . وبالتالـــى لم تكن هناك ضرورة لبناء متحف بالمعنى والمفهوم الحديث الذى يشغل بالنا الآن .

وكانـــت المعابد ، على وجه الخصوص ، تقوم إلى حد كبير بدور المـــتحف الآن ، حيث كانت تضم بين جدرانها التماثيل الخاصة بالآلهة والملوك وعظماء القوم والشخصيات الهامة إلى جانب الرسوم والنقوش التى تصور أعمال الملوك الدينية واليومية ، وتسجيل المعارك الحربية والأحـــداث الهامـــة . وكان المتعبدون يدخلون هذه المعابد ويروا تلك التماثـــيل والرســـوم فيعجـــبون بها وبجمالها . بل يسعون إلى تصوير أنفســـهم وهم يتعبدون إلى الآلهة وتقديم القرابين لها . فأصبحت المعابد مجالاً لعرض التماثيل والأعمال الفنية والأدبية ليراها الجمهور . وخير دلـــيل على ذلك معابد الكرنك التى تحتوى على أكبر قدر من التماثيل والرسوم المعروضة للجمهور، فيما يمكن أن نطلق عليه متحف مفتوح.

وفـــى العصر الرومانى ، احتفظ الأباطرة وكبار رجال الدولة من السياســـيين والعسكريين والأثرياء بالعديد من التحف والأعمال الفنية . مـــنهم الإمبـــراطور (ســـلا) الذى قام بجمع الكثير من الروائع الفنية لمديـــنة أثينا واحتفظ بها لنفسه داخل قصره . كما كان فيريس ، حاكم صقلية ، جامعاً أيضا للتحف والأشياء الثمينة لنفسه ، وفى صراعه مع شيشـــيرون عامى ٧٠ و ٦٩ ق . م ، هاجمه شيشيرون لجمعه التحف والـــروائع والأشـــياء الثميـــنة لنفسه دون باقى شعب الجزيرة . ولكن شيشيرون نفسه كان يحتفظ لنفسه بالعديد من تلك التحف داخل قصره . إلـــى أن جاء يوليوس قيصر حاكماً للإمبراطورية الرومانية ، فأحدث العديـــد مـــن الإصلاحات ، منها أنه حرم على الناس جمع التحف فى قصـــورهم الخاصـــة ، وفـــرض علـــيهم أن تكـــون هذه التحف ملكاً للإمبراطورية ، وبدأ بنفسه فأهدى مجموعته جميعها إلى المعابد .

وكانت المعابد ودور العبادة تحتوى على مكتبات خاصة بها لحفظ الوثائـــق والمخطوطات التى هى من أهم محتويات المتاحف الآن . كما كانـــت دواويـــن الحكومة تحتوى أيضا على مكتبات وأرشيفات لحفظ الســـجلات والدفاتـــر والوثائق الحكومية مثل أرشيف العمارنة . وفى العصـــور الوسطى قامت مكتبات الأديرة والكنائس بدور هام فى حفظ العديـــد مـــن الآثار والمخطوطات التى تؤرخ للحضارة الإنسانية فيما يمكن أن نسميه بالمتاحف التاريخية . إلى جانب احتوائها عل العديد من الكتب والأوانى والصور المقدسة التى تصور العبادات الدينية فى شكل

فنى .

وقـــد عمـــل القديس أوغسطين Augustine على محاربة هذه البدعة وظل ينادى بأن المعبد المقدس للرب هو عمل رائع فى حد ذاته ، ليس بأعمدته ورخامه وسقوفه المغطاة بالذهب والفضة ، ولكن بالحق والإيمـــان والطهارة والعدالة ، تلك القيم التى يجب أن يتعلمها الإنسان ويؤمن بها . ورغم محاربة أوغسطين لجمع التحف داخل الكنائس ، إلا أن تلـــك العادة استمرت وامتلأت خزائن الأديرة والكنائس بالعديد من تلـــك الـــتحف ، خاصة الفاتيكان ، الذى يحتفظ بعدة تذكارات لانتصار شـــارلمان فـــى حـــروبه مع دولة الأندلس حتى سقوط غرناطة . وفى كنيســـة وتنبـــرج ، التـــى علـــق الراهب الألمانى مارتن لوثر رسالته الإصلاحية عليها ، كان يعرض ضلعان لحوت قيل أنهما من الأراضـى الفلســـطينية المقدسة ، ولكن الحقيقة أن هذان الضلعان هما بقايا حوت قـــذفت به الأمواج على شاطئ بحر البلطيق . ومثال آخر نجد غوريلا أحضرها الملاح هانو من الساحل الغربى لأفريقيا تم تعليقها على معبد فى قرطاج بتونس .

وإجمالاً ، يمكن القول أن المتاحف هى عبارة عن كنائس أو أديرة أو معابـــد أو قصـــور أو بيوت توقف فيها الزمن . حيث تم تخصيص مبنـــى مستقل خطط خصيصاً لحفظ وعرض التحف والكتب الإنسانية والدينية والأعمال الفنية ونماذج لتطور التاريخ الطبيعى للإنسانية .

ولم يظهر مثل هذا المبنى فى الواقع حتى نهاية القرن السابع عشر

، حـيث يمكـن تمييـزه فـى تطوير نمطين من المبانى الثانوية هما (الخـزينة والقاعـة) . فقـد كان تطور العلوم التاريخية فى العصر الحديث محققاً لفكرة المتحف بمفهومها المستقل .

ومـنذ القـرن الـثامن عشـر كانت كلمة (متحف) تطلق على مجمـوعات خاصة عديدة من المقتنيات . وإلى جانب هذه الكلمة كانت هناك كلمات أخرى تم استعمالها مثل كلمة Gallery التى كانت تعنى قاعـة بهـا تماثـيل وصور زيتية للجواهر والأشياء النادرة . وكلمة CABINET ، التـى كانـت تعنـى باللغة اليونانية القاعة التى بها التماثـيل والصور ، واستعملت أيضا خلال القرن الثامن عشر للتعبير عـن القاعة التى تحتوى على صور فقط . وكلمة CABINET OF COINS للتعبير عن خزينة النقود .

وكـان وجود المتحف فى مراحله الأولى استجابة لحماس وعشق محبـى الفـنون والآثار والتاريخ وجهودهم فى جمع المقتنيات الخاصة بهـذه المتاحف . والمتاحف ليست مبانى جامدة ساكنة تعرض بداخلها تماثـيل وصـور ورسومات صماء ، بل هى مثل الكائن الحى تنبض بالحـياة وتـتطور وتنمو تبعاً لتغيير وازدياد الحاجة إليها ، ويمكن أن تموت إذا تم إهمالها .

لقـد بدأت المتاحف بعرض عينات من الطبيعة ، وسيبقى هذا أول أدوارهـا . ويمكن للمتاحف أن تستوعب أى شئ ، ولكنها لا يمكن أن تسـتوعب كـل شئ . فجاءت مقتنياتها من المعابد والقصور والميادين

والبيوت والطبيعة كنماذج تعبر عن حياة ماضية .

وعن أنواع المتاحف نقول ، أن هناك متاحف كثيرة كانت التعبير العملــى للــرغبة فى جمع قطع جميلة تنعش المشاهد لها وتثرى حياته وتشجعه على أن يحيط نفسه بأشياء ثمينة تدخل عليه البهجة والسرور ، وربمــا تلهــب خياله وتدفعه إلى دراسة تاريخ تلك الأشياء وتاريخ من فكروا فى صنعها ، أو تدفعه إلى محاولة تدريب مهاراته وإلهامه وتقليد تلــك الأشــياء ، وهــذه المتاحف تحتوى على مجموعات من اللوحات وأعمــال النحت والسجاد والأثاث والملابس والزجاج والخزف وأشغال العــاج وتحــف من المعادن الثمينة والعديد من إنجازات وفن عقل ويد الإنسان .

وهــناك مــتاحف أخــرى تحتوى على مجموعات من كل أركان الأرض تمــثل الطبــيعة بحالــتها الأصــلية وتوضح بالدراسة علوم الجيولوجيا والنبات والحيوان ، مثل المتحف الجيولوجى المصرى الذى يحتوى بعض نماذج لتطور حياة الإنسان والطيور والحيوان .

وهــناك متاحف تجعل هدفها إقليماً محدداً تعرض تاريخه الطبيعى وقصــة اســتيطان الإنســان له بالتفصيل ، وتظهر كيف كان أجدادنا يكســبون عيشــهم من الأرض ، فأطعموا وكسوا أنفسهم وترابطوا مع بعضهم طلباً للحماية ومحاولة التعاون والتقدم من حال إلى حال أفضل سـعياً إلــى تحقيق انتصارات على الطبيعة القاسية أو على مجموعات أخرى من البشر .

وهـناك مـتاحف تخصصـية تجمع بين جدرانها مقتنيات خاصة بمنطقة محددة أو مشروع محدد مثل متحف قناة السويس ، الذى يؤرخ لمشروع قناة السويس ويحفظ صور الوثائق والمستندات الخاصة بالقناة منذ إنشـائها ، وكذلك العديد من المقتنيات التى توضح التطور الذى حدث للقناة حتى الآن ، وأيضا يؤرخ للأحداث الهامة التى تعرضت لها القـناة ومشـروعات تطويرها . وعلى نفس سياق متحف قناة السويس تـوجد متاحف كثيرة أخرى مثل متحف السكة الحديد ، ومتحف البريد وغيـرها . كمـا توجد متاحف خاصة بفترة زمنية محددة مثل متاحف العصر البرونزى ، والعصر الرومانى ، والعصر المسيحى ، والعصر الإسلامى ، والعصر الحديث .

الفصل الأول

(أهمية المتاحف)

أولاً : الأهمية العلمية .

ثانياً : الأهمية التربوية .

ثالثاً : الأهمية الثقافية .

تكمن أهمية المتاحف فى الأهداف والأغراض التى من أجلها يكون المتحف ، ولعل أهم تلك الأهداف والأغراض هى ، الترفيه الكبار والصغار من الجمهور حيث يقبلون عليه لقضاء بعض الوقت للاستمتاع بمشاهدة المعروضات الأثرية والفنية . وأيضا من أجل التواصل الحضارى عبر الأجيال للمحافظة على الذاكرة العامة للوطن من الماضى إلى المستقبل عبر الحاضر . وأيضا المساهمة فى العملية التعليمية والتثقيفية للدارسين والباحثين من الصغار والكبار فى مختلف مجالات المعرفة المتعلقة بالمتاحف . وأيضا هدف اقتصادى من خلال السياحة المتدفقة إلى البلاد لرؤية الآثار والفنون والاستمتاع بعناصر البيئة المختلفة من شمس وهواء وشواطئ وصحراء والتعرف على تاريخ وحضارة الوطن .

أولاً : الأهمية العلمية :

لا تقتصر أهمية المتاحف فى كونها داراً لحفظ وعرض المقتنيات فقط ، بل لها أهمية بالغة فى المجتمع ظهرت فى العصر الحديث ، أهمها النواحى العلمية والتربوية والثقافية . لذلك يمكن لنا رصد تلك النواحى وتأثيرها فى المجتمع . فالأهمية العلمية للمتحف لا تقتصر على نقل المعلومات عن المعروضات إلى الزائرين بواسطة المرشد السياحى أو أمناء المتحف ، بل تمتد تلك الأهمية الآن إلى التعليم والبحث فى كل ما هو معروض بالمتحف . والتعليم هو تدريب وتنمية الملكات العقلية والفكرية للإنسان . بهذا المعنى تستطيع المتاحف أن

تساعد فى مجال التعليم والبحث لأن معروضاتها ليست فقط للعرض ، وليست فقط لتسجيل المعلومات والحقائق ، بل يمكن عن طريق الدراسة والبحث لهذه المعروضات سد فجوات تاريخية هامة أو إظهار صلات بين أشياء ليست واضحة فى نصوص الكتب أو الأبحاث السابقة .

وعلــى ذلــك أصــبحت هناك برامج متعددة للبحث فى المتاحف الرئيسية وما يتفرع عن تلك المتاحف من مدارس أو معاهد ، من أجل البحث والتدقيق للكشف عن حقائق جديدة ، ومن أجل التفسير الصحيح لمعــتقدات راســخة ونظريات موجودة . فكان الاتجاه نحو تعيين أمناء متاحف من العلميين خريجى الجامعات ، أقسام الآثار والتاريخ والفنون والعمــارة ، لكى يكونوا مؤهلين للقيام بأبحاث جادة جنباً إلى جنب مع واجبات وظائفهم كأمناء .

والأبحــاث العلمــية التــى يقوم بها أمناء المتحف تتصف بصفة الأكاديمــية بشــكل أساســى ، مــثل الأبحاث التى تخرج من الكليات الجامعــية ، فضــلا عن ارتباطها بما يوجد بالمتحف من معروضات . ويــتم نشــر هــذه الأبحاث فى مجلدات خاصة بالمتحف أو من خلال المعارض التى تقام بالمتحف أو التى يقيمها المتحف فى أماكن أخرى .

وتــتعدد الأبحاث العلمية وتتنوع تبعاً لتعدد وتنوع المتاحف فهناك الأبحــاث الطبية التى يختص بها الأطباء فى متاحفهم . وهناك أبحاث الفــن فــى العصور المختلفة منذ العصر الفرعونى حتى الآن مروراً بالفتــرات المختلفة للتاريخ المصرى مثل اليونانى والرومانى والقبطى

والإسلامى والحديث وتختص بها متاحف الفنون . وهناك أبحاث الأنثروبولوجى التى تهتم بدراسة أصل وتطور الإنسان منذ عصر ما قبل التاريخ حتى الآن ، وتدرس أيضا ظهور الحضارات وتطورها واضمحلالها .

ونظراً لأن الأبحاث العلمية التى يقوم بها أمناء المتاحف أو التى تقوم أساساً على دراسة المقتنيات المعروضة بالمتاحف ، أبحاث تطبيقية تخصصية فى المقام الأول ، نجد أن كل متحف ملتزم وتقع عليه مسئولية عرض تلك الأبحاث وتفسير نتائجها لجمهور الزائرين وتسجيل ذلك فى سجلات خاصة .

ونتيجة لتزايد عدد الأبحاث العلمية من خلال المتاحف ، كان لابد من وجود برامج محددة وتنسيق دائم وإشراف مستمر على تلك الأبحاث لكى تخرج بالشكل اللائق وعلى مستوى علمى جيد . وكانت هناك حركة دائبة ومثمرة من الباحثين العلميين ، ولكن لم يكن لهذه الحركة التقدير الكافى لدى جمهور الزائرين . فمثلا يقول فرانسيس هنرى Frances Henry ، وهو الذى أشرف على العديد من الأبحاث ، أن هناك مشاكل فى العلاقة بين الباحث أو الفنان وبين الجمهور أوجزها فى الآتى (إذا كان الفنان مضطراً لتوصيل معانيه ، فإن الجمهور بدوره يجب أن يعلم أنه ليس أقل اضطراراً لبذل مجهود لفهم ما يريد الفنان ذكره له . ورسالة الفن ليست مجرد رسالة بسيطة أو سهلة ومن المنطقى أيضاً أن لوحة أو تمثالاً قد لا يكون لهما معنى

عند أشخاص على مستوى تعليمى معين بينما تبدو واضحة ومعبرة عند طبقة أخرى من الناس على مستوى تعليمى آخر ودربوا بصفة خاصة لفهمهـــا . ونفس الشخص الذى يستاء من عدم فهم صورة تجريدية فى أحد المعارض والتى يكون الفنان قد كرس لها سنوات من التدريب على الأفكار المنطقية والمنظمة سواء كانت تجريدية أو نظرية سيقبل بدون مناقشة حق جامعة أو مؤسسة للأبحاث فى نشر نتائج حسابية عريضة ومعـــادلات لا يمكـــنه أن يأمـــل فى فهمها بصفته من الأشخاص غير المدربين) .

وعلـــى الـــرغم مـــن ذلك فإن هناك العديد من الجوانب الإيجابية للأبحـــاث العلمية يمكن الاستفادة منها ، خاصة أبحاث متاحف التاريخ الطبيعي وعلوم الفيزياء . حيث تخصص تلك المتاحف جزءاً كبيراً من ميـــزانيتها للأبحاث أكثر مما تخصصه المتاحف الأخرى نظراً للتكلفة العالية التى يتطلبها البحث فمن أجل إنجاز بحث جيد فى مجال التاريخ الطبيعـــى لابـــد من جمع عينات جيولوجية عن الحفريات من مختلف أنحاء العالم ومن قاع البحار والمحيطات ، وأيضا من السهول والوديان والجـــبال لدراســـة تـــتابع التطور البيولوجى على مدار ملايين السنين للخـــروج بنظـــريات وقوانـــين تعد أساس الدراسات الأنثروبولوجية . وبعـــض هذه الأبحاث لها قيمة وفائدة اقتصادية مباشرة . مثل الأبحاث التـــى تجـــرى عن حفريات الحيوانات عديمة الفقرات التى تعتبر هامة بالنسبة لاكتشاف وصناعة البترول .

ومـــن ناحية أخرى ، ونظراً لأن المتاحف مثل الكائن الحى تنمو وتزدهـــر إذا تـــم الاهـــتمام بهـــا ، ويمكن أن تموت إذا أهملت . فإن الأبحـــاث العلمـــية لها دور هام فى الاهتمام والمحافظة على المتحف ومقتنياته ، حيث تقدم لنا المعلومات والوسائل التى تساعدنا على انتهاج أفضل أسلوب للحفاظ على المقتنيات ، فالباحثون يهتمون بدراسة المادة التـــى صـــنعت مـــنها القطع القديمة ويتدخلون فى مكوناتها وتركيبها وحالـــتها مـــن التلف واحتمالات ترميمها وحفظها حتى يمكن المحافظة علـــيها وعرضها بشكل جيد . وبما أن كل المقتنيات مثل الكائن الحى عرضـــة للتلف والتدمير ، فإن الأبحاث العلمية عليها تؤخر ذلك التلف إلى أقصى حد ممكن .

ثانياً : الأهمية التربوية :

للمـــتاحف أهمـــية تربوية واضحة ، حيث أن شرح المعروضات وتقـــديم معلومات عنها للزائرين يعد جوهر العملية التربوية ، التى هى فـــى أساسها تتجه إلى إعداد الشباب والأطفال بدنيا ونفسيا وعقليا لكى يكونوا أصحاء نافعين لأنفسهم وذويهم ، متجاوبين مع مجتمعهم منتجين فيه .

ويخـــتلف أســـلوب تقديم المعلومات عن المعروضات فى المتحف عـــنه فـــى قاعة الدرس أو المحاضرات ، لأن رؤية الشباب والأطفال للمعروضـــات تســـاعد فـــى نقـــل وإيضاح الكثير من المعلومات عن المعروضـــات فـــى وقـــت قصير وبأسلوب بسيط ، فالأشياء المرئية والملموســـة تســـتحوذ علـــى لـــب المشاهد وتثير لديه الشغف لمعرفة معلومات عنها ، فضلا عما تحدثه لديه من إبهار خاصة إذا كان يراها لأول مرة . ومعظم الشباب والأطفال يرون المتاحف لأول مرة ، لذلك فـــإن زيـــارتهم للمـــتاحف تكـــون على قدر كبير من الأهمية إذا تمت الاســـتفادة منها . فيجب أن تقدم المعلومات للشباب والأطفال فى شكل شـــيق وجـــذاب ومحاولة ربط ما يرونه من آثار بما يدرسونه فى مادة الـــتاريخ والآثـــار . فالتلمـــيذ عـــندما يقـــرأ فى الكتاب المدرسى عن الأهـــرامات ، ويرى فى المتحف بعض آثار لتلك الأهرامات ، خاصة تماثـــيل خوفـــو وخا إف رع وغيرها تثير لديه الدهشة والفرحة معا ، ويقوم تلقائيا بحفظ كل المعلومات التى يتلقاها عن ظهر قلب .

وأيضــا فى مجال الإرشاد السياحى ، عندما يتم تدريب الطلبة من خــلال زيــارة المتاحف المتنوعة لمحاولة الربط بين ما يدرسونه فى الكــتب الدراسية وبين ما يرونه أمامهم ، نجد أن عملية التدريب على جانــب كبيــر من الأهمية حيث يزداد ارتباط الطالب بالمتاحف ويقوم عقلــه بتــرتيب وربــط كــل المعلومات التى تلقاها فى قاعة الدرس بالمعروضـــات التـــى يراها ، فتكون النتيجة الخروج بطالب قادر على توصــيل المعلــومة العلمية وتطبيقها على الأشياء المعروضة ، وهذه الميزة أو الصفة أهم ميزات أو صفات المرشد السياحى الناجح . لدرجة أنــنا نجد أن بعض الطلبة يكونون أكثر شغفاً بالمعروضات عن المادة العلمــية المكتوبة . بحيث يقوم الطالب بالبحث بنفسه وتجميع معلومات عــن بعــض قطــع معروضة بالمتاحف لا يوجد ذكر لها فى الكتاب الدراسى الذى يقرؤه ، وبذلك تكون النتيجة أفضل . ونفس هذا المفهوم ينطــبق أيضـــا علـــى طلبة أقسام العمارة والفنون الذين يتدربون فى المتاحف ، مع الفارق فى التخصص والاهتمام .

ولا يتوقف دور المتحف التربوى على توصيل المعلومات وتدريب الطلــبة فقط ، بل يمتد إلى ما هو أعم وأشمل من ذلك . فتواجد الطلبة داخــل المــتحف يعطيهم الإحساس بالجمال وتذوق الفن وتنشيط ونمو الخيال لديهم ، كما يعلمهم فضيلة الهدوء والنظام واحترام الآخرين .

ونظــراً لما يمكن أن يكون عليه حال المتحف نتيجة لتواجد أعداد كبيــرة من الطلبة فى شكل أفواج من مدارسهم أو معاهدهم وكلياتهم ،

نجد أن إدارة المتاحف الرئيسية قد خصصت قاعات خاصة للأطفال ، بل أن بعض الدول قد خصصت متاحف خاصة للأطفال ، فضلاً عن وجود بعض المتاحف فى المدارس والمعاهد والكليات .

وقد روعى فى القاعات الخاصة للأطفال أن تكون متسعة لسهولة الحركة ولاستيعاب عدد كبير من التلاميذ . كما روعى فيها أن تكون ألوانها مبهجة لجذب الأطفال ، والأهم من ذلك أن تكون المعروضات عبارة عن نماذج مقلدة بحيث إذا كسرت إحداها لا تكون خسارة على المتحف . كما روعى أن تكون هناك قاعة خاصة برسوم الأطفال ، من أجل أن يمارسوا فيها هوايتهم فى الرسم وإطلاق الحرية لخيالهم وإبداعاتهم ورصد محاولتهم تقليد المعروضات الموجودة بالمتحف عسى أن يخرج منهم رسام أو مثال أو نحات أو غير ذلك . كما روعى أن يكون هناك مسرح للطفل وشاشة لعرض الأفلام المرتبطة بالمعروضات وتاريخها .

وقبل أن تتم زيارة الطلبة للمتحف يجب أن يكون هناك تنسيق للزيارة بين المدرسة أو الكلية وبين إدارة المتحف حتى يتم الاستعداد للزيارة وترتيب برنامجها . كما يجب إعطاء الطلاب معلومات كافية عن المتحف الذى سيزورونه وإعطائهم أيضا معلومات كافية عن المعروضات التى بداخله .

ويجب على إدارة المتحف أن تكون المعروضات داخل القاعات الخاصة بالأطفال مترابطة ترابطاً زمنياً منطقياً حسب التسلسل الزمنى

للإقلـــيم الجغرافى ، كما يراعى عند التنظيم وضع كل معلومات مفردة فـــى نســـبة ومنظور صحيحين ، وأن يراعى الارتباط بين كل معلومة وأخـــرى حتـــى لا تطغـــى إحـــداها على الأخرى لأن كل المعلومات التاريخية مهمة .

ويـــوجد حديثاً دوراً تربوياً للمتحف فى عمل دورات تدريبية حرة للأطفـــال والشـــباب ، وأيضـــا للكبار ، من خلال مدرسة تم إنشاؤها بالمـــتحف لإعطـــاء الدارســـين معلومات أكاديمية كافية عن المتاحف والآثـــار والفـــنون بشكل عام . مثل مدرسة المتحف المصرى ، التى يرعاها المجلس الأعلى للآثار ، والتى قامت بتخريج أول دفعة لها عام ٢٠٠٣ .

ثالثاً : الأهمية الثقافية :

للمتاحف أهمية ثقافية لا تقتصر على المتعلمين أو المتخصصين فقط ، بل تمتد إلى كل من يدخل المتحف ، سواء كان عالماً أو شخص عادى لم يتلق أى شئ من التعليم . وذلك لكون المتحف يحتوى على العديد من المعروضات المتباينة التى قد تشمل الواحدة منها عدة مجالات من مجالات التخصص التى نعرفها مثل ، الآثار أو الفنون أو العمارة أو التاريخ أو غيرها ، وبما أن الإنسان لا يمكن أن يكون عالما فى كل التخصصات التى تتحدث عنها مقتنيات المتحف ، لذلك فإن زيارته للمتحف تحمل فى طياتها الجانب الثقافى لما قد يجهله فى التخصصات الأخرى . وبالنسبة للإنسان العادى فإنه يكون مبهوراً بكل ما يشاهده فى المتحف ، ويخرج فى نهاية زيارته وهو محمل بالعديد من المعلومات الثقافية التى يكون قد تلقاها لأول مرة .

وهذا المفهوم ينطبق أيضا على الطلبة والأطفال الذين يقومون بزيارة المتحف من أجل التطبيق العملى لما يدرسونه فى قاعة الدرس ، فنجد معظمهم ينبهرون بأشياء لم تكن ضمن برامج تدريبهم ، فيتسألون عن تلك الأشياء لتصبح بالنسبة لهم معلومات ثقافية جديدة . هذا فضلا عما يقوم به المتحف من إعداد وتنفيذ برامج ثقافية من خلال الندوات والمحاضرات التى يلقيها المتخصصين داخل جدران المتحف ، فى شتى مناحى العلم المرتبط بالمعروضات المعروضة فى المتحف ، وغالباً يكون حضور هذه الندوات والمحاضرات عاما لكافة الجمهور ، فتكون الاستفادة أشمل ، ويكون ذلك أهم وأعظم فائدة للارتقاء بالذوق العام لدى الجمهور .

الفصل الثانى

(أنواع المتاحف)

أولاً : المتاحف المركزية .

ثانياً : متاحف للعرض .

ثالثاً : متاحف للأبحاث .

رابعاً : متاحف للجماهير .

خامساً : متاحف خاصة بالطلبة .

سادساً : متاحف لفاقدى البصر من الأطفال .

سابعاً : متحف الجاسوسية .

أولاً : المتاحف المركزية .

من المؤكد الآن أن المتاحف المركزية أصبحت سمة أساسية ومعلم مهم من معالم كل دولة . حيث تهتم الدول بإنشاء متحف مركزى كبير يعبـــر عن حضارتها وتاريخها وأثارها وفنونها ، ويكون واجهة ناطقة معبرة عن عظمة وأصالة تلك الدولة .

وغالـــباً ما يكون مقر المتحف المركزى فى عاصمة الدولة ، مقر القيادة والحكم ، حتى يلقى هذا المتحف كل العناية والاهتمام اللائقين به ، وحتى يكون مزار قريب للأجانب وكبار الزائرين للدولة . ويجب أن يكون فى مكان مناسب يسهل الوصول إليه والخروج منه .

ويجـــب أن تكون المتاحف المركزية معبرة عن كل أقاليم وبيئات الدولـــة ، بأن تحتوى بين جنباتها قطع ومقتنيات ممثلة تعبر عن الحياة الطبيعـــية لكل إقليم وبيئة ، كما تعبر عن أهم الأحداث التى وقعت فى تلـــك الأقالـــيم ، كما يمكن عرض صور فوتوغرافية وخرائط توضح جوانب معينة فى إقليم ما ، سواء كانت تلك الجوانب طبيعية أو بشرية ، لم يتم التعبير عنها بواسطة المعروضات والمقتنيات بالمتحف . وذلك لإعطاء صورة أساسية متكاملة وصحيحة عن كل إقليم .

ويجـــب أن تكـــون الإدارة المسئولة عن المتحف المركزى إدارة علمية ذات خبرة متميزة فى علم المتاحف ، حتى تستطيع أن تجعل هذا المتحف نموذجا لحضارة وتاريخ الدولة . وأن يكون هناك من العلميين والفنيين من يستطيع عرض وتنسيق المقتنيات بأسلوب عصرى جذاب

، ومن يستطيع استخدام الوسائل العلمية الحديثة فى الترميم لمعالجة ما قد يتعرض للتلف من تلك المقتنيات ، حتى يمكن المحافظة عليها أطول فترة ممكنة .

كما يجب أن يكون المتحف المركزى راعيا للمتاحف الأخرى الصغيرة التى تقام فى الأقاليم من أجل إمدادها بالخبراء والفنيين ، والمساعدة فى تصميمها وعمارتها ، واختيار مقتنياتها ، وعرض وتنسيق تلك المقتنيات ، والإشراف على ترميم ما قد يتعرض للتلف منها ، وإمداد تلك المتاحف الصغيرة بالوسائل الإيضاحية والأفلام التسجيلية والوثائقية التى لا تستطيع المتاحف الصغيرة إنتاجها .

وقد روعى فى تصميم وعمارة المتاحف المركزية أن تكون كبيرة متعددة الأغراض بحيث تشمل كل الأنشطة المتحفية ، من قاعات عرض وقاعة مؤتمرات ومسرح وسينما وكافيتريا وقاعات خاصة بالأطفال ومكتبة ... وغيرها . وأن يشمل المتحف أيضا مخزنا يحتوى على العديد من النماذج لكل أقاليم الدولة ، ونماذج متعددة لكل المقتنيات المعروضة داخل المتحف بما يسمح باستبدالها فى حالة الصيانة أو فى حالة إعارتها للعرض خارج المتحف .

ثانياً : متاحف للعرض .

عــرض المقتنــيات هو الصفة الأساسية للمتحف ، بل بها يكون المــتحف وبدونها لا يكون ، حيث أن وجود المتحف مرتبط بعرض ما بــه من أشياء متعددة ومختلفة . ومتاحف العرض مفتوحة دائما وعلى مــار الأســبوع ، لا تغلــق أبوابها إلا لظروف خاصة واستثنائية وفى العطلات الرسمية .

وتقــوم المــتاحف بتنظــيم معروضاتها بشكل منظم وتسجيل هذا التنظــيم فى دليل خاص بالمتحف معلن ، ويمكن للكافة اقتنائه . وذلك حتــى يستطيع الزائر التعرف على مكان المعروضات والحصول على معلومات عنها من خلال هذا الدليل ، وفى هذه الحالة لابد أن يكون هذا العــرض دائما ومستقراً ، فلا يجوز نقل بعض المعروضات من قاعة إلــى أخرى أو من طابق إلى أخر ، أو تغيير المعروضات فى القاعة الــواحدة . لأن الدليل المطبوع والمعلن قد حدد مكان تلك المعروضات بالضبط ، فإذا تم نقلها من مكان إلى أخر دون تعديل فى الدليل أو طبع دلــيل جديــد ، فــإن ذلك يعد فشلا فى غدارة المتحف ، لأنه سيحدث اخــتلاف بــين ما هو معروض وبين ما يوجد فى الدليل الذى هو فى أيدى الجماهير ، كما أن ذلك سيحدث فوضى فى الزيارات للمتحف .

وتــوجد مــتاحف للعروض الفنية ، سواء كانت فنون تشكيلية أو تصــوير أو نحــت أو جرافيك أو غيرها . وتتميز هذه العروض بأنها عروض مؤقتة غير دائمة ، مرتبطة بشخص فنان واحد أو عدة فنانين

، ولفتــرة زمنــية محددة . وقد خصصت الكثير من المتاحف قاعة أو قاعتين لهذه العروض بجانب قاعات العرض الدائم .

وأحيانا يقوم المتحف بعرض بعض مقتنياته الموجودة بالمخازن أو تلــك التــى تم اكتشافها حديثا فى القاعات المخصصة لعرض الفنون ، وذلــك حتــى يتعرف عليها الجمهور ويشاهد ما بها من جماليات وفن وإبداع . وكدعاية وإعلان للمتحف نفسه . وهذه العروض تجذب انتباه الــناس لنوعــية معيــنة مــن المعروضات أو تجذب انتباه الناس إلى معروضات المتحف نفسه الدائمة فى محاولة لزيادة عدد الزائرين .

ومن أمثلة تلك العروض ما قامت به الملكة اليزابيث الثانية ، ملكة إنجلترا عندما قامت بفتح أبواب قصر باكنجهام الشهير بالعاصمة لندن لفتــرة محــددة ، أمــام الجمهور للزيارة بتذاكر مدفوعة ، لمشاهدة ما بــداخل القصر من أثاث ومفروشات ولوحات فنية وآثار ذهبية وفضية وخشــبية وغيــرها ، كلهــا تخص الأسرة المالكة البريطانية على مر العصــور ، فكــان الإقبال كبيراً من البريطانيين والأجانب لمشاهدة ما بــداخل هذا القصر من روائع ، لاسيما وأن الأسرة المالكة البريطانية هى من أقدم الأسر المالكة فى العالم ، والتى مازالت موجودة فى الحكم حتى الان . أى أن ما يحتويه القصر يعد بحق من الروائع الفنية النادرة التــى ظلــت متواجدة عبر عديد من الأجيال . فأصبح القصر فى تلك الفترة التى خصصت للزيارة يمثل متحفاً للعرض .

ثالثاً : متاحف الأبحاث .

تتميز متاحف الأبحاث بأنها ليست للعرض فقط ، وليست للعرض لكافـــة الـــناس ، وإنما هى للعرض بالنسبة للخاصة الذين يعملون بها والمهتمـــين بشـــئونها ، وهى قائمة للأبحاث بالدرجة الأولى . وتتعدد مـــتاحف الأبحاث بتعدد الأنشطة والمجالات الإنسانية ، فمنها المتاحف المـــتعلقة بعلوم الإنسان من علوم طبية وعلوم صيدلية وغيرها ، ومنها المـــتاحف المـــتعلقة بعلـــوم النبات من دراسات للتربة والرياح والمياه وأنـــواع وأشـــكال النباتات وبيئة كل منها ٠٠٠ إلى غير ذلك . ومنها المـــتاحف المـــتعلقة بعلوم الحيوان من حيث دراسة أجناس الحيوانات وأنـــواعها وأماكن معيشتها وطريقة حياتها وتكاثرها وعمرها ٠٠٠ إلى غير ذلك . بالإضافة إلى متاحف الإنسانيات والآثار وما يرتبط بها من معامل ترميم وخلافه .

ومتاحف الأبحاث مخصصة لإجراء التجارب العلمية والمعملية فى مجالات محددة ومخصصة لتعليم الشباب معنى البحث العلمى ومهاراته وأدواتـــه ومواده ، وبذلك فإن هذه المتاحف توفر الفرصة الكبيرة لتقدم البشـــرية والحضـــارة الإنســـانية ، وهى فى حد ذاتها تعتبر بديلا عن الطبيعة وأكثر فائدة منها ، لأن درجة التحكم فى إجراء التجارب تكون أكبر وأكثر دقة .

ويمكـــن مـــن خلال نموذج واحد أو قطعة أثرية واحدة يتم العثور علـــيها فـــى الطبـــيعة ويـــتم معالجتها فى متحف الأبحاث ، أن نخرج

بمعلـومات وفيـرة عـن الحضارة الإنسانية والتطور البشرى والعمر الزمنى للإقليم والكون والفنون وتاريخها ، ومدى تطور وتقدم الإنسان فـى هـذه البقعة من الأرض ... إلى غير ذلك من خلال الدراسات والأبحـاث التـى يقوم بها الأثريون والمؤرخون وعلماء اللغة وعلماء الاجـتماع وعلماء الأجناس البشرية وعلماء طبقات الأرض على هذه القطعـة الأثرية . من هنا فإن متاحف الأبحاث ذات أهمية كبيرة لتقدم البشرية ولتطور العلوم .

رابعاً : قاعات عرض خاصة بالطلبة .

قاعات العرض الخاصة بالطلبة توجد فى بعض المتاحف ، خاصة المركـزية منها ، وليس فى كل المتاحف ، وغالبا ما توجد فى متاحف الجامعـات والمعاهـد . وهى تهدف إلى خدمة التعليم والبحث العلمى والتدريب للطلبة ذوى الصلة بالمتحف ، وبما هو معروض فيه . ويتم عـرض العديد من النماذج داخل هذه القاعات وبالدرجة الأولى تكون نمـاذج مقلـدة لغرض البحث والتدريب . كما يتم عرض لوحات فنية وماكيـتات لمعـالم وآثار مشهورة وصور فوتوغرافية لإعطاء الطالب معلومات متكاملة عن موضوع البحث الذى يقوم بإنجازه . ويتم عرض كـل ذلـك بإتـباع أسـلوب العرض الزمنى ، أى التسلسل التاريخى للمعروضـات ، أو بأسـلوب العـرض الجغرافى طبقاً لكل إقليم ، أو بأسـلوب العـرض النوعـى للمعروضات (وسوف نشرح بالتفصيل أسـاليب العرض المختلفة فى ها الكتاب) . ويجب تدريب الطلبة على

أساليب العرض المتنوعة .

فمثلا يمكن عرض المجموعة الذهبية للملك الفرعونى الشاب توت عنخ آمون ، ضمن مجموعته الأثرية ، كما يمكن عرض تلك المجموعة الذهبية فى إطار العصر التاريخى والتسلسل الزمنى للأسرات الفرعونية . وبذلك يمكن تبديل العروض داخل القاعات الخاصة بالطلبة كلما اقتضت الضرورة البحثية ذلك .

وغالبا ما تكون المعلومات التى تعطى للطلبة دقيقة وفنية ، ومن خلال علماء ومتخصصين فى كافة فروع المعرفة المتعلقة بالمعروضات . وهذا أهم ما يميز القاعات الخاصة بالطلبة عن قاعات الزيارة العادية المخصصة للجمهور .

خامساً : متاحف الجماهير .

كل أنواع المتاحف يجب أن تكون للجماهير ، بل هى مقامة أصلا من أجل الجماهير ، فمتاحف التاريخ والآثار والعلوم والفنون والتكنولوجيا ومتاحف الفن الشعبى كلها تمثل روافد ومنابع يستمد منها الإنسان الكثير من ثقافته وفنه وتنمية قدرته على الإحساس بالفنون والإبداع .

وإلى جانب المتاحف السابق ذكرها توجد متاحف نوعية للجماهير مثل متحف لعرض آثار قبيلة بدائية فى أدغال الصحراء أو متحف لعرض تطور وسائل النقل بكل أنواعها أو لنوع واحد منها ، مثل السكك الحديدية ، أو متحف لعرض آثار الزلازل فى منطقة زلازل

شـــهيرة كاليابان مثلا ، فيكون ذلك مناسبة طيبة للتعرف على دراسات جيولوجية ومعمارية تختص بالتربة والمعادن وصور من مناظر طبيعية وخرائط لتلك المناطق التى أصابها الزلزال قبل وقوع الزلزال وبعده . كمـــا يكون هناك مجال لعرض دراسات عن القشرة الأرضية وسمكها ومكـــوناتها وتأثيراتها إلى غير ذلك . كما أن مثل هذه المتاحف يكون مجـــالاً خصباً للتعرف على البلدان المرتبطة بتلك المعروضات . ففى مجـــال الـــزلازل يكون الشغف للتعرف على اليابان كبلد وعلى طبيعة الشـــعب اليابانى واهتماماته وحضارته وإسهاماته فى التطور الإنسانى وعاداته وتقاليده فى الزواج والحياة والمعتقدات والديانة وغيرها ، مما يعطـــى صورة متكاملة للجماهير عن ماهية ومعنى ما يوجد داخل تلك المتاحف .

سادساً : متاحف خاصة لفاقدى البصر من الأطفال .

مـــن أهـــداف المتحف الخاص بالأطفال ، أن تكون المعروضات الموجـــودة بـــه لهـــا ارتباط بما يدرسه هؤلاء الأطفال فى مدارسهم . والعرض الذى يصور الحياة اليومية بطريقة مجسمة وملموسة يزيد من قدرات الطفل على الفهم واستيعاب المعلومات المدرسية . ففى معرض الطفـــل يجب أن يزداد الشرح والربط بين الأشياء المعروضة . وبذلك يمكن نقل العديد من الحقائق الدقيقة والمفيدة المؤثرة فى سلوك الأطفال وجعلهم أكثر استجابة لما هو معروض .

وفى معرض التاريخ الطبيعى بلندن وقفت الطفلة أويلا خان البالغة

من العمر عشر سنوات تتلمس نعومة فرو الأرنب خلال زيارتها لمعرض خاص أقيم للعميان والمبصرين ، أطلق عليه اسم معرض اكتشاف الغابات وشواطئ البحر .

يقدم المعرض للمعاقين بصريا تجربة القيام بنزهة سيراً على الأقدام فى غابة إنجليزية يستمعون خلالها إلى تعليق مسجل على شريط يتضمن العديد من أصوات الحيوانات والطيور فيستمتع الزوار غير المبصرين من الكبار والصغار بنزهة سيراً على الأقدام بالإضافة إلى التزود بالمعلومات عن طريق الاستماع إلى الشرح ثم فحص النماذج المتوافرة باللمس . المصدر : جريدة الأهرام فى ١٩٨٣/٥/١٢ .

سابعاً : متحف الجاسوسية .

ذكرت وكالات الأنباء أنه فى الاحتفال بالعيد الأربعين لتأسيس إدارة التكنولوجيا والعلوم التابعة لوكالة المخابرات الأمريكية **C I A** قام مسئولو الإدارة بعرض مجموعة من أفضل أدوات التجسس التى أبدعتها الوكالة ، فى أول متحف للجاسوسية فى العالم . ويضم المتحف مجموعة من الروبوتات الآلية صممت على هيئة أسماك وحشرات يتم توجيهها باستخدام أجهزة التحكم عن بعد ومزودة بكاميرات تجسس استخدمت خلال فترة السبعينيات. المصدر: الأهرام فى ٢٠٠٣/١٢/٣٠

الفصل الثالث

(تخطيط المتحف وعمارته)

أولاً : الموقع .

ثانياً : التصميم العام .

ثالثاً : الإضاءة .

رابعاً : الأجهزة .

١- أجهزة التكييف .

٢- أجهزة النظافة .

٣- أجهزة الحريق .

٤- أجهزة الأمن .

أولاً : الموقع .

نظــراً لأهمية المتاحف وتزايد الحاجة إليها على كافة المستويات وفى مختلف الأعمار ، فإن الحكومات بدأت تهتم بهذه المتاحف إدراكاً منها بقيمة المتحف ومدى تأثيره فى ثقافة ووجدان الشعب ، فضلا عن دوره الحضـــارى والتنويرى . وبعد أن كانت المتاحف تقام فى قصور الملــوك والحكام أو قصور الأغنياء ، بأن يتم تخصيص جناح أو عدة حجــرات في أحد القصور لإنشاء متحف يعبر بالضرورة عن صاحب القصــــر أو فترة حكمه بالدرجة الأولى . أصبحت الضرورة الآن تحتم وجــود متحف يتم إنشاؤه بمواصفات خاصة تفى بالأغراض التى من أجلها يكون المتحف مؤسسة حضارية ثقافية تعليمية .

ومــن أهم عناصر تخطيط المتحف وعمارته ، هو اختيار الموقع المناســب . ومــع تعــدد الأفكار والآراء فإن اختيار الموقع المناسب للمتحف يجب أن يراعى اعتبارات منها :

١- أن يكون موقع المتحف سهل الوصول إليه . وقديما كان يفضل أن يكــون المتحف فى وسط المدينة لهذا السبب ، ولكن الآن ، وبعد سهولة المواصلات ، فإن موقع المتحف على أطراف المدينة يكون أفضــل ، وذلك تلافيا للعديد من العوامل الضارة التى لا تتناسب مــع جو ورونق المتحف مثل الازدحام الشديد داخل المدينة وعدم وجود أماكن مناسبة للخدمات بجوار المتحف وعدم وجود ساحات انتظار للسيارات والأتوبيسات التى تحمل زائرى المتحف ، فضلا

عن السيارات فى وسط المدينة . وأيضا تجنبا لدفع مبلغ كبير فى ثمن الأرض التى سيتم تخصيصها للمتّحف ، إذا كان بناؤه سيكون داخل المدينة .فى حين أن أسعار الأرض على أطراف المدينة تكون أرخص بكثير .

٢- إذا تم اختيار الموقع على أطراف المدينة ، فإنه يجب أن يكون على ملتقى عدة طرق تجعل منه مزاراً للعديد من المدن المجاورة حيث أن المتحف لا يكون ملكا لمدينة واحدة دون الأخريات . كما يجب أن يكون قريبا من المدارس والجامعات والمعاهد الكبرى ، لأن طلاب الجامعات والمعاهد هم من أكثر رواد المتحف تردداً عليه من أجل العلم والتدريب

٣- يجب أن يكون بناء المتحف على مساحة كافية من الأرض تسمح بالامتداد فى المستقبل ، سواء بتوسيع المبنى الأصلى ، أو ببناء ملحقات تتصل به تلبية لحاجات المتحف المتعددة فى المستقبل . ويزداد جمال المتحف إذا كان محاطا بحديقة متحفية يمكن استخدامها لعرض العديد من التماثيل الأثرية وأعمال النحت القديمة والحديثة ، أو بعض الأجزاء المعمارية ذات القيمة الأثرية والتاريخية .

٤- ويفضل أن يكون بناء المتحف وسط حزام من الأشجار أو الحدائق العامة الكبيرة حتى تكون تلك الأشجار والحدائق محمية طبيعية للمتحف تحجب عنه الغبار والغازات السامة المتصاعدة

مــن المديــنة القــريبة وعــادم السيارات ، التى لها تأثير ضار بالمعروضات ، خاصة الرسومات الزيتية وألوان القطع الأثرية ، كمــا أن حــزام الأشــجار والحدائــق يساعد على استقرار نسبة الرطوبة فى الجو ، التى تضر بالمعروضات ، خاصة المومياوات الفــرعونية التــى تتعــرض للــتلف والتحلل نتيجة لارتفاع نسبة الرطوبة .

لــذلك فــإن قرار اختيار الموقع المناسب لبناء المتحف تقع عليه مســئولية كبيرة فى العديد من الأمور التى ذكرناها آنفا ، والتى تكون مؤثــرة إلــى درجــة كبيــرة على وجود المتحف فى المستقبل وحالة المعروضات المتواجدة به .

ثانياً : التصميم العام .

عــند تصميم المتحف يجب وضع تصور عام لما يمكن أن يكون علــيه ذلــك المــتحف فى العديد من النواحى الاقتصادية والاجتماعية والمعمارية وغيرها .

فمن الناحية الاقتصادية يجب أن يكون هناك التمويل اللازم لتنفيذ التصميم المقترح ، أو تعديل التصميم طبقاً للموارد المالية المتاحة حتى يتسنى تنفيذه . ومن الناحية الاجتماعية ينبغى دراسة ، هل هذا المتحف سيكون المؤسسة الثقافية الوحيدة فى المدينة بحيث يشمل قاعات عرض مســرحى وسينمائى وقاعات محاضرات وحفلات موسيقية ومعارض ومقابلات ودروس تعليمية إلى غير ذلك ؟ أم أن هناك مؤسسات ثقافية واجتماعــية مجاورة له أو قريبة منه يمكن أن تتكامل معه بحيث يقوم المتحف بدوره التنويرى المنوط به ؟ .

فينبغــى علــى اللجــنة الهندسية القائمة على تصميم المتحف أن تراعــى التطورات والاحتمالات الآنية والمستقبلية للمتحف . فقد يأتى المســتقبل بتغيــرات جوهرية تعدل وتبدل فى نظرتنا الحاضرة لرسالة ودور المــتحف فى المجتمع ، فإذا كان التصميم يسمح بسهولة التعديل لمــا يســتجد مــن مبتكــرات وتطورات واحتمالات المستقبل العملية والجمالــية ، كان ذلك هو التصميم الأصح والأفضل . فالمتحف يتميز بالديمومة فهو ليس كالمعرض يتم بناؤه الآن ورفعه بعد فترة قصيرة ، ثــم يتم بناؤه من جديد بشكل مختلف . ويوضح الشكل رقم (١) نموذج

لمبنى متحف يقبل التوسعات المستقبلية .

وينبغـــى أن تكـــون هـــناك لجنة من خبراء المتاحف والمؤرخين والأثريين والفنانين التشكيليين تعمل مع اللجنة الهندسية لإمداد الأخيرة بكـــل التصـــورات التـــى يجـــب أن يكـــون عليها المتحف لتلبية كل الاحتـــياجات المـــتوخاة من إنشاؤه ، هذه الاعتبارات يجب أن نراعيها جيداً عند وضع التصميم المعمارى للمتحف .

كما يجب أن تتوافر فى التصميم عدة عناصر رئيسية لعل من أهمها ما يأتى :

١- أن يكـــون المـــتحف رائع المظهر جاذب للأنظار لرونقه وجماله وشموخه معبراً عما بداخله من مقتنيات حضارية ، ومعبراً أيضا عـــن مدى الخيال الخصب لمصممه ومنفذه . بحيث يكون الكيان المعمـــارى غايـــة وقيمة فى حد ذاته ، لأن عين الزائر تقع على مبنـــى المـــتحف قبل أن تقع على المعروضات التى بداخله ، فإذا بهـــره المبنى من أول وهلة كان ذلك مكسبا وقيمة ومساهمة أولية فى رسالة المتحف .

٢- أن يكـــون مبنى المتحف متمشيا ومتناسقا مع ما حوله من مبانى ومؤسســـات ، وألا يكون شاذا عنها غريبا فى وسطها ، وأن تتسم خطـــوطه وعمارته الخارجية بالبساطة والجمال ، مراعيا فى ذلك طبيعة ونفسية الزائرين الذين يأتون إليه من كل حدب وصوب .

٣- أن يكون هناك إدراكا للهدف الذى من أجله يتم إنشاء المتحف .

شكل رقم (١)

شارع

شارع

شارع

مدخل

*** نموذج لتصميم متحف يقبل التوسعات المستقبلية ***

- المبنى الأصلي للمتحف .
- توسعة للمرحلة الأولى .
- توسعة للمرحلة الثانية .

هل هو متحف لعرض الآثار ؟ أم هو متحف لعرض اللوحات الفنية .

٤- أن تكـون هناك حديقة متحفية واسعة بين المبنى والسور الذى يفصـل المـتحف وملحقاته عن الشارع ، وهذه الحديقة هامة جداً ففضـلا عن كونها ساحة لعرض بعض التماثيل والآثار ، وفضلا أيضـا عـن كونها متنفس للمتحف وزواره ، فإنها تعتبر المعبر للزائرين من ضوضاء وازدحام الشارع إلى الهدوء والنظام داخل المـتحف ، يمـر خلالها الزائر فيستمتع بالخضرة ويتعرف على المعروضـات المقامـة بها ، وتهيئه لمشاهدة المعروضات داخل المـتحف والاستمتاع بها . كما يراعى أن تكون هناك استراحات للزائـرين وسط الحديقة المتحفية من خلال طرقات خاصة يجلس الزائـر عليها فى الهواء الطلق فى جو يندر وجوده إلا من خلال مـثل هذه الحديقة ، فمهما كانت صغيرة أو ضيقة إلا أنها لازمة وضرورية .

٥- يراعـى أن يكون بجوار مبنى المتحف جراجات خاصة لوقوف السـيارات والأتوبيسـات التى تنقل الزائرين ، وينبغى أن تكون كافية ومناسبة للعدد الذى يمكن أن يستوعبه المتحف ، وأن تكون علـى جانبـى المـتحف أو تحت سطح الأرض بعيداً عن مدخل المـتحف الرئيسـى حتى لا يعكر وقوف السيارات والأتوبيسات صـفو ورونـق وجمال واجهة المتحف ، وحتى لا تعوق مسيرة الزائرين .

٦- يراعى أن تكون هناك أماكن لراحة الزائرين مثل المطاعم والكافيتريات واستراحات خاصة على مسافات محددة ، وفى كل الأدوار ، مع وجود دورات مياه لائقة ونظيفة ومنها ما هو خاص بالرجال وما هو خاص بالسيدات مع وجود صابون وفوط ورقية .

٧- ويراعى أن تكون هناك مكتبة لبيع الكتب المتعلقة بالمعروضات وكتالوج المتحف وبعض المراجع عن الحضارة الخاصة بالفترات التاريخية للبلاد . وأن تكون هناك أماكن لبيع التذكارات والكروت السياحية والأفلام التسجيلية وغيرها ، مع وجود قاعة لاستراحة كبار الزوار .

٨- يراعى أن يكون الباب الرئيس لزائرى المتحف فى الضلع الطويل للمبنى الذى يحتوى على الواجهة ، وأن يكون على الطريق الرئيسى المؤدى إلى المتحف . وأن تكون الأبواب الأخرى الخاصة بدخول وخروج قطع العرض ، ودخول وخروج الموظفين فى جوانب المتحف أو فى الواجهة الخلفية حتى لا يشعر الزائرين بما يدور فى المتحف من نشاط وجهد .

٩- يراعى أن تكون حجرة المدير وقاعة الاجتماعات الخاصة به ونشاطه ، وكذلك غرف الموظفين فى مكان يسهل التنقل بينها لأداء عملهم بعيداً عن قاعات العرض أو لا تتداخل مع قاعات العرض .

١٠- يراعى فى تصميم المتحف أن يكون هناك مكان للمكتبة الرئيسية

للمتحف بمدخل خاص وأن تكون هناك حجرات للأمن والحراسة ليلا ونهارا ، وحجرة العلاقات العامة ، إلى جانب وجود وحدة صحية تحتوى على الإسعافات الأولية وطبيب مناوب استعدادا لأى طارئ قد يحدث للعاملين أو الزائرين ، وأيضا وحدة إطفاء سريع استعدادا لحدوث أى حريق قد يقع نتيجة لتصرف غير مسئول من أى شخص أو ماس كهربائى .

ونتيجة لكل ما تقدم وغيره يجب أن تراعى اللجنة الهندسية كل هذه الاعتبارات بدقة وعناية فى وضع التصميم المعمارى للمتحف حتى يخرج بالشكل اللائق والمعبر عن حضارة وتاريخ وفنون البلاد .

ثالثاً : الإضاءة .

إذا كان البناء المعمارى هو المكون الرئيسى للمتحف ، فإنه بدون الإضـــاءة ، ســواء كانت طبيعية أو صناعية ، يصبح لا معنى له ولا جدوى من وجوده . فالإضاءة تعطى للشئ قوامه ومعناه .

وتنقســم الإضاءة إلى إضاءة طبيعية وأخرى صناعية ، ، وعلى الــرغم مــن أن الإضـــاءة الصـــناعية بواسطة التيار الكهربائى سهلة الاســتخدام ويمكــن ضــبطها والــتحكم فيها وفى مدى تأثيرها على المعروضـــات ، إلا أن الإضاءة الطبيعية لها قيمتها ورونقها . ويفضل الــبعض أن يكــون تصميم مبنى المتحف متوافقا مع اتجاهات شروق وغــروب الشمس لضمان أقصى استفادة من ضوء النهار ، بأن تكون أضلاع المبنى قائمة بالتوافق مع الاتجاهات الأربع الرئيسية .

والإضـــاءة الطبيعـــية لا تكون إلا من خلال السقف والجدران ، ويمكن عرضها كما يلى :

أ – الإضـــاءة من السقف : على الرغم من أن الإضاءة من السقف لها مساوئها التى تتمثل فى أنها يمكن أن تخلق تعقيداً فى المبنى ويمكن من خلالهـــا أن يتســـرب ماء المطر والأتربة نتيجة الرياح ، إلا أنها تتميز عن الإضاءة الجانبية بعدة سمات يمكن رصدها فى الأتى :

١- أنها مصدر شبه ثابت للضوء وأقل تأثرا للمعوقات الخارجية مثل المبانـــى والأشـــجار المجاورة التى قد تعوق مسيرة الضوء بالظل الذى يقع منها على المبنى .

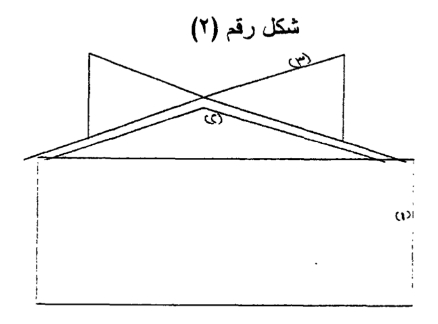
٢- أنها توفر مساحات الجدران التى يمكن أن تعرض عليها اللوحات

٣- أنهـــا تســـمح بالاستغلال الأمثل لكل مساحات المبنى ، التى يمكن تقسيمها حسب الرغبة بسهولة دون الحاجة إلى فناء أو منور .

٤- كمـــا تتـــيح إمكانـــية تنظـــيم كمية الضوء الذى يقع على الصور والمعروضـــات وضمان ضوء كامل وموحد يعطى إضاءة جيدة ، وذلك بالتحكم فى فتحات السقف بألواح زجاجية يمكن فتحها وغلقها بسهولة . وتتيح هذه الألواح أيضا إمكانية التهوية للمبنى .ويوضح الشكلان التاليان رقمى (٢) ، (٣) نموذجين من إضاءة السقف .

ب - الإضاءة الجانبية : وهى تتوافر من خلال النوافذ العادية بأشكالها وأحجامهـــا المختلفة . والتى تكون موضوعة على مسافات مناسبة من الجدران ، أو تكون نوافذ متصلة على كامل الجدران . ويمكن أن تكون الـــنوافذ والفتحات على مستوى يمكن للزائرين فيه رؤية الخارج ، وإن كـــان ذلـــك غير مستحب . كما أن النوافذ على هذا المستوى ، سواء كانت متصلة أو منفصلة ، لها أضرار واحدة خطيرة وهى أن الجدران أو الحـــوائط التى توضع فيها هذه النوافذ تصبح عديم الفائدة ، كما أن الحـــوائط المقابلـــة أيضـــا تصبح عديمة الفائدة ، لأن دواليب العرض والرســـومات الـــزيتية أو أى شئ له سطح عاكس ناعم إذا وضع على الحـــائط المـــواجه لمصدر الضوء يسبب حتما تداخل الانعكاسات التى تعوق الرؤية .

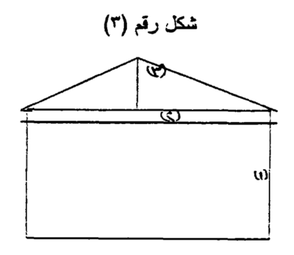
شكل رقم (٢)



*** نموذج من إضاءة السقف ***

١-قائم معدنى أو خرسانى .
٢-فجوة لتركيب الزجاج فى إطار معدنى .
٣- هيكل زجاجى .

شكل رقم (٣)



*** نموذج من إضاءة السقف ***

١-قائم معدنى أو خرسانى .
٢- فجوة لتركيب الزجاج فى إطار معدنى .
٣-جمالون من الزجاج فى إطار معدنى .

ويمكــن أن تكــون النوافذ والفتحات فى مستوى أعلى بالقرب من السـقف ، وهـذا أفضــل حتى تتيح مساحة أكبر من الجدران لعرض المعروضــات ، وحتــى تمنع اتصال ما بداخل المتحف بخارجه لكى يتسنى للزائرين التركيز فى رؤية المعروضات .

ويتميز استخدام الإضاءة الجانبية بأنها تقدم الفرصة للاقتصاد فى مبنــى المـتحف وعدم التعقيد بحيث يمكن عمل سقف عادى المستوى للمبنــى وتقدير الفتحة الجانبية لكل حجرة أو صالة عرض . كما توفر الإضــاءة الجانبــية إمكانــية الــتحكم فى التهوية ودرجة الحرارة فى المتاحف التى لا يوجد بها أجهزة تكييف . وحتى مع استخدام الإضاءة مــن الســقف ، يمكــن عمــل بعض النوافذ والفتحات الجانبية لراحة الزائرين .

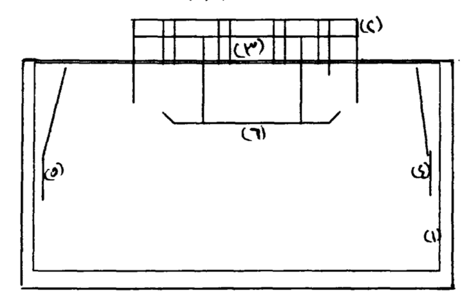
ويتجه بعض المصممين إلى استخدام الإضاءة الطبيعية سواء كانت مــن الســقف أو مــن الجوانب مع الإضاءة الصناعية بواسطة التيار الكهربائــى حتــى يمكن الاستفادة بأقصى قدر ممكن من هذه الإضاءة وتلك .

ولكن يجب مراعاة أن تكون نسبة الإضاءة متوافقة مع قدرة المواد المعروضة على التحمل بحيث لا تكون الإضاءة قوية فتحدث أضراراً بالغــة بالمعروضات ، ولا تكون خافتة إلى درجة كبيرة فتفقد الغرض الــذى وجــدت مــن أجلــه . كما يجب أن يكون هناك أسلوب علمى ومدروس لكيفية عمل الإضاءة لكل قطعة من المعروضات بحيث تظهر

الأثر أو اللوحة المعروضة بشكل جيد وبدون وجود ظلال .

ويفضـــل أن تكـــون الإضـــاءة الصـــناعية غيـــر مباشـــرة على المعروضـــات ويحظر تماما استخدام الكشافات والأضواء المبهرة ، بل يجب استخدام لمبات الفلوروسنت ذات الإضاءة الهادئة من خلال وضع عدد كاف منها يغطى بشبكات تعمل على تكسير الضوء بحيث يكون

شكل رقم (٤)



*** نموذج إضاءة طبيعية وكهربائية ***

١- قائم معدنى أو خرسانى .

٢- فجوة لتركيب الزجاج .

٣- ضوء من السقف بالزجاج المصنفر .

٤- أنبوب فلورسنت .

٥- أنبوب فلورسنت .

٦- أنبوب فلورسنت .

غيـــر مباشر . وتوجد وحدات لإضاءة مختلفة ومتعددة تتوافق مع حجم وماهـــية المعروضـــات ، بحـــيث يمكن إنارة متر مربع واحد أو أكثر حسب الرغبة . وقد تم تقسيم المعروضات بشكل عام إلى ثلاث عناصر حسب قدرتها على تحمل الضوء والحرارة وهى كالأتى :

١- العناصر الصلبة التى تتحمل درجات الحرارة العالية مثل الأحجار والفخار والمعادن بكافة أنواعها .

٢- العناصـــر المصـــنوعة مـــن الخشب والعظم وغيره التى تتحمل درجات حرارة متوسطة .

٣- العناصـــر المصـــنوعة من الورق والجلد والمنسوجات والصور الزيتية والمائية التى لا تتحمل إلا الإضاءة البسيطة المنخفضة .

٤- المومـــياوات . وهـــى ذات حساســـية بالغـــة للضوء والحرارة والـــرطوبة ، ولها طرق عرض خاصة حتى يمكن المحافظة عليها من عوامل التلف نظراً لقيمتها الكبيرة .

وتـــتجه بعـــض المتاحف إلى عدم استخدام الأضواء مطلقا لبعض معروضـــاتها إلا فـــى حالة وجود زائرين فقط وبقدر مناسب ، أما فى حالة عدم وجود زائرين فيتم غلق هذه الأنوار تماما .

رابعاً : الأجهزة :

١- أجهزة التكييف .

أجهزة التكييف تصبح ضرورية عندما لا يكون الجو المحيط بالمتحف ملائما للمحافظة على المقتنيات مثل ارتفاع درجة الحرارة أو ارتفاع درجة الرطوبة أو حدوث تيارات هوائية وزوابع . عند ذلك تصبح الحاجة إلى التكييف ضرورية .

ولكن علينا أن ندرس جيداً الطريقة المثلى لاستخدام أجهزة التكييف بحيث يمكن الاستفادة منها فى المحافظة على سلامة المعروضات ولإعطاء جو مناسب لراحة الزائرين . لأن الخطأ فى استخدام أجهزة التكييف أو الاستخدام العشوائى لها يجعل خطرها أكبر من خطر الطبيعة . فتذبذب درجات الحرارة والرطوبة المنبعثة من أجهزة التكييف تسبب تلفاً وأضراراً كبيرة بالمعروضات ، خاصة اللوحات الزيتية والصور وباقى المعروضات المصنوعة من النسيج والخشب ، التى قد يحدث لها تآكل أو تحلل أو التواء أو تشقق ، إلى غير ذلك من عوامل الضرر ، وكلها حالات يصعب إصلاحها ، وحتى إذا تم ترميمها فإنها لا تعود أبداً إلى حالتها الطبيعية .

لذلك يجب استخدام أجهزة التكييف فى أضيق نطاق ممكن ، خاصة فى فصل الصيف عندما تشتد الحرارة بما قد يؤثر على المعروضات . وفى فصل الشتاء عندما تشتد البرودة وتيارات الهواء . عندها يمكن استعمال أجهزة التكييف لضبط درجة الحرارة أو

درجـــة البـــرودة عـــند حد معين . ويجب دائما استخدام نظام التهوية الطبيعـــية عـــن طريق النوافذ أو فتحات السقف لإدخال ضوء الشمس وتجديد الهواء داخل المتحف .

٢- أجهزة النظافة .

لا يوجد مكان بدون نظافة ، سواء كان مكان عام أو مكان خاص ، لاسيما وإن كان هذا المكان يتردد عليه أعداد كبيرة من الزائرين مثل المـــتاحف . لـــذلك فـــإن الـــنظافة شـــئ أساسى فى المتحف بالنسبة للمعروضات مما قد يعلق بها من أتربة وخلافه ، أو بالنسبة للحجرات والممرات والجدران والسقف الداخلى .

ولا غنـــى عن النظافة اليدوية ، خاصة للمعروضات مثل التماثيل واللـــوحات والصور ، لأنه يتعذر نظافتها بالأجهزة حتى لا تحدث بها تلفيات أو تمزقات .

أما النظافة اليومية بواسطة أجهزة الشفط والمسح الكهربائية ، فإنه يجب أن يكون استخدام هذه الأجهزة وفق نظام حديث ينتج عنه تنظيف الجدران والسقف الداخلى وتلميع الأرضيات والأبواب والطرقات بشكل جـــيد . ولا يكون هذا الاستخدام استخداما عشوائيا يتم فيه نقل الأجهزة من مكان لأخر وما يحدث عن ذلك من تخبط واضطراب .

بل يجب أن تكون هناك تركيبات من المواسير ثابتة فى كل أجزاء المـــتحف داخل الأرضية متصلة جميعها بغرفة تجميع مركزية خارج المبنـــى الرئيســـى أو فـــى البدروم . تقوم هذه المواسير بشفط الأتربة

والمياه المتخلفة عن عملية التنظيف إلى خارج حجرات وممرات المتحف ، حتى تصبح عملية النظافة سهلة وبسيطة وذات فائدة .

٣- أجهزة الحريق .

قبل أن نتحدث عن الحريق والإطفاء ، ينبغى أن نراعى فى تصميم المتحف أن تكون كل مواد البناء غير قابلة للاشتعال ، بقدر الإمكان ، فيجب مثلاً التقليل من استعمال الخشب ، بحيث يقتصر على الأبواب والنوافذ فقط ، فليس هناك ضرورة لعمل سلالم من الخشب أو سقف داخلى من الخشب . وأيضا لا توجد ضرورة لاستعمال ستائر داخلية ، وإذا كان ذلك لازما فيجب أن تكون من نسيج غير قابل للاشتعال . كما يجب أن تكون أسلاك الكهرباء المستخدمة فى المتحف معزولة تماماً وعلى درجة عالية من الأمان . فالوقاية دائما خير من العلاج .

ومع اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة لعدم التسبب فى وجود حريق . فإنه من الضرورى وضع نظام محكم لأجهزة إطفاء الحريق . فقد ينتج الحريق عن أسلاك كهربائية أو ينتج عن إهمال من بعض الزائرين أو غير ذلك .

فيراعى أن تكون هناك أجهزة إنذار ضد الحريق فى كل أجزاء المتحف ، خاصة فى المخازن والبدروم وموقف السيارات وبالقرب من أجهزة التكييف ، والمختبرات والمعامل التى توجد بها سوائل ولدائن قابلة للاشتعال

وعــن وحــدات الإطفــاء فيجب أن يكون هناك عدد كاف وعلى مســافات مــتقاربة ، وأن تكــون كل الوحدات متصلة بنظام مركزى للإطفــاء يعمــل أتوماتيكــيا فى حالة وجود إنذار بالحريق . يقوم هذا الــنظام بــإطلاق غاز ثانى أكسيد الكربون المضاد للهيدروجين بشكل كــاف حتــى يحدث تشبع فى كل المكان بهذا الغاز المحايد الغير قابل للاشتعال ولا يؤثر على المعروضات .

كما يجب إعداد أجهزة التكييف بحيث يتم غلقها أتوماتيكيا فى حالة حــدوث حــريق . وأن تكون أبواب الحجرات من أنواع معزولة غير قابلــة للاشــتعال وتقفــل أتوماتيكيا أيضا . كما يجب أن تكون مفاتيح الكهرباء من النوع الذى يتم غلقه أتوماتيكيا أيضا ، وذلك كله للحد من انتشــار واتساع نطاق الحريق ، إذا حدث !. كما يجب أن يكون هناك جهــاز إنــذار لــدى بلدية المدينة التى يوجد بها المتحف ، ويعمل هذا الجهاز إذا وقع حريق بالمتحف حتى تقوم وحدات إطفاء الدفاع المدنى بالتحــرك فوراً تجاه المتحف لإخماد الحريق ، وعدم الانتظار حتى يتم التبليغ الشخصى .

٤- أجهزة الأمن .

للتقلــيل مــن خطر السرقة يجب أن يكون مبنى المتحف معزولاً وبعيداً عن المبانى المجاورة فلا يكون ملاصقاً لها .

وعــند إعداد المعروضات للعرض يجب أن تكون داخل فترينات زجاجية سميكة محكمة الغلق بأقفال . بحيث يصعب فتحها . وأن تكون

التماثيل مثبتة فى الأرضيات أو الحوائط أو الاثنين معاً .

واقتضت الضرورة أن تكون هناك دوائر تليفزيونية مغلقة لمراقبة كـل مـا يحدث داخل المتحف من خلال كاميرات مركبة فى كل مكان تكشـف مـا بداخل الحجرات والممرات والمخازن والشوارع المحيطة بالمـتحف أيضـا . وأن يكون دخول المتحف من خلال بوابات الأمن الكاشفة للآلات الحادة والأسلحة بكافة أنواعها . وأن يمنع تماماً دخول الحقائب داخل المتحف وأن توضع فى غرفة الأمانات بعد مرورها من خـلال آلة إلكترونية تستطيع كشف ما بداخل هذه الحقائب من أدوات وآلات حادة وغيرها .

كـل هـذا لا يغنى عن وجود العنصر البشرى الذى يشرف على عمـل هذه الأجهزة ، ويقوم أيضا بتفتيش بعض الأشخاص المشبوهين تفتيشـاً ذاتـياً فى حالة تعذر ذلك بالأجهزة . كما يجب أن يكون هناك نظام للأمن الليلى يعتمد على الأجهزة الإلكترونية والعنصر البشرى .

الفصل الرابع

(إدارة المتحف)

أولاً : ترتيب الآثار وطرق تسجيلها .

ثانياً : كيفية عرض المعروضات وإعداد الصالات الخاصة بها

١- إعداد الصالات للعرض .

٢- عرض المعروضات .

٣- طرق العرض .

ثالثاً : بطاقات التصنيف .

رابعاً : كيفية تخزين الآثار في المخازن .

خامساً : الشروط التي يجب توافرها في أمين المتحف .

أولاً : ترتيب الآثار وطرق تسجيلها .

ترتيب الآثار وتسجيلها هو ضرورة هامة للمتحف وأولى المهام الفنية التى يمكن القيام بها . وهذا الترتيب والتسجيل لابد أن يكون فى سجل خاص ورئيسى يكتب فى صفحته الأولى تاريخ البدء فى هذا السجل وعدد الصفحات التى يحتويها ، ويحفظ فى خزينة المتحف ، ولا يخرج إلا بلجنة خاصة لإضافة أسطر إليه أو إحداث تغيير أو تبديل أو حذف منه ، وذلك حتى لا يكون ذلك السجل عرضة للتلاعب الذى عن طريقه يتم اختلاس وسرقة بعض القطع .

وتسجيل الآثار يكون مهمة أمين المتحف أو المسجل المختص ، على حسب النظام المتبع فى المتحف . ويجب أن يتوفر فى التسجيل كل البيانات المختصرة والدائمة التى يمكن بها تمييز كل قطعة فى المجموعة عن طريق نظام خاص بالترقيم . والتسجيل يختلف عن عمل كتالوج ، فالغرض من الكتالوج هو تصنيف القطع الأثرية ووصفها وصفا دقيقا . فى حين أن التسجيل يحتوى على كل بيانات القطعة .

نظام الترقيم :

نظام الترقيم العادى ١- ٢- ٣- ٤ ، قد يصلح للمتاحف الصغيرة ، ولكنه لا يصلح للمتاحف الكبيرة التى يصل عدد القطع فيها بالآلاف . لذلك كانت هناك عدة طرق لتسجيل الآثار منها : وضع حروف تسبق الأرقام لتدل على المادة أو النوع أو الوظيفة مثل ، فخار : ف ، وتمثال : ت ، وأثاث : أ ، أو المنطقة الجغرافية مثل ، أمريكا الشمالية : أ ش

، آسيا : آ س ، أفريقيا : أ ف .

وهذا يسهل عملية تتمير كل مجموعة على حده . ولكن عندما يكون من الصعب معرفة المادة أو الاستعمال أو الإقليم ، فإن ذلك يعطل عملية التسجيل . كما أن أى تغيير فى تحديد صفة الشئ المعروض ، يؤدى إلى تغيير رقم القيد ، وبالتالى يؤدى إلى تغيير التسجيل .

وللتغلب على هذه الصعاب يكون التسجيل بالطريقة المتبعة فى الأرشيف ، وهى الترقيم بثلاث أرقام أو أكثر . وتتكون من رقم السنة التى عثر فيها على الأثر مثلا ٢٠٠٤ ، ثم رقم القطعة إذا كانت لا تتبع مجموعة مثل (٢٠٠٤ – أ) .

كما يمكن تسجيل كل مجموعة على حده مثل (٢٠٠٤ – ١ – ١٥) فالرقم الأول يشير إلى السنة التى عثر فيها على الأثر ، والرقم الثانى يشير إلى رقم المجموعة ، والرقم الثالث هو رقم القطعة فى المجموعة . ويمكن الاختصار هكذا (٠٤ – ١ – ١٥) أو العكس (١٥ – ١ – ٠٤) . وإذا كانت القطعة الواحدة تتكون من ثلاثة أجزاء أو أربعة أجزاء فيمكن إضافة عدد تالى لرقم القطعة أو حرف يدل عليها . فمثلا رأس تمثال يمكن ترقيمها كالآتى :

٠٤ – ١ – ١٥ – ١
٠٤ – ١ – ١٥ – ٢
أو ٠٤ – ١ – ١٥ – أ
٠٤ – ١ – ١٥ – ب

وإذا كانـــت القطعة وردت للمتحف كاستعارة لمدة محددة ، فيمكن التســجيل بوضـــع حـــرف (س) أمام رقم التسجيل ، حتى لا يحدث التباس بين القطعة المستعارة وبين قطع المتحف الأصلية هكذا ٠٤ - ١ - ١٥ س . وأحـــيانا تكون الإعارة لمدة طويلة أو لفترة قصيرة فيرمز إلـــى إعـــارة طـــويلة ب (أ ط) ، ويرمز إلى إعارة قصيرة ب (أ ق) ويكون التسجيل هكذا

أ ط ٠٤ - ١ - ١

أ ق ٠٤ - ١ - ١

وفـــى كثيـــر مـــن المـــتاحف يستعمل نفس رقم التسجيل فى عمل الكـــتالوج ، حتى يتسنى تتبع كل المعلومات الخاصة بالقطعة من خلال هذا الرقم .

أما البيانات المطلوبة فى التسجيل فهى كالأتى :

رقم القيد :

تاريخ الاستلام :

تاريخ القبول :

مصدر الحصول عليها :

الفنان أو الصانع ، وأيضا المجموعة الحضارية أو الفصيلة أو النوع :

العنوان والوصف :

التاريخ أو العصر :

المقاسات بدقة :

الحالة :

المادة :

الثمن المدفوع إذا كانت مشتراه :

قيمة التأمين :

تاريخ التسجيل وتوقيع المسجل :

أما طريقة التسجيل فى متحف المتروبوليتان للفن فى الولايات المتحدة ، فتكون بالتسجيل على ست بطاقات كالأتى :

البطاقة الأولى : يوضع فيها وصف القطعة عند القيد وكتابة اسمها ،

البطاقة الثانية : يوجد بها صورة القطعة ورقمها .
مع ذكر المكان والصانع أو الفنان .

البطاقة الثالثة : يوجد بها أسماء الملاك السابقين وتواريخ التمليك ، وأسماء التجار والوسطاء بين قوسين .

البطاقة الرابعة : تدون بها الملاحظات عن القطعة .

البطاقة الخامسة : توجد بها المعارض التى عرضت فيها القطعة .

البطاقة السادسة : وبها المراجع وأسماء الكتب المنشورة والمجلات ونشرات المتاحف .

ثانياً:عرض المعروضات وإعداد الصالات الخاصة بها :

١-إعداد الصالات للعرض .

فى فصل سابق ، تحدثنا عن عمارة المتحف وتصميمه الخارجى ، وعن تناسبه وتناسقه مع المبانى المجاورة والشوارع المحيطة . وكل هذا يشكل عامل ثانوى بالنسبة للغرض الذى أنشئ المتحف من أجله . فإذا كان الشكل الخارجى مستقلا ومنفصلا ، إلى حد ما ، عن الغرض الذى أنشئ من أجله المتحف ، فالتصميم والديكور الداخلى يجب أن يكون متفقا مع الغرض المنشود من وجود المتحف . فمنذ اللحظة الأولى التى يدخل فيها الإنسان صالات العرض ، يتبادر إلى ذهنه تساؤل عن عما إذا كانت العمارة قد أخذت فى الاعتبار ضرورات ومتطلبات العرض أم لا ؟ . فالمتحف ترتفع قيمته ويزداد جماله بالقدر الذى يؤدى فيه خدمة العرض للجمهور بشكل جيد ميسر ومريح .

فقاعات العرض هى المكان الذى يلتقى فيه الزائر الشغوف بأفراد أسرة المتحف المتواجدين دائما ليل نهار وهم المقتنيات والمعروضات القاطنة لهذة القاعات . لذلك يجب أن تكون هذه القاعات جميلة جذابة مثيرة للزائرين ، وأن يكون العرض فيها موزعا بشكل انسيابى أنيق ، بحيث يستطيع الزائر التطلع إلى المعروضات بسهولة ويسر لإدراك ماهيتها والتفاعل معها والاستمتاع بها .

كما يجب أن تكون القاعات متسعة بشكل يتناسب مع المعروضات ، وتستوعب أعداد كبيرة من الزائرين وتسمح لهم بسهولة الحركة

والــدوران حــول الأثــر والفترينات للتعرف على زواياها المختلفة ، وأيضا لإظهار جماليات وقوة الجذب للمعروضات .

كما يتوقف حجم القاعات على نظام الإضاءة المستعمل . فالإضاءة مــن أعلى تسمح باختلافات متعددة فى شكل وحجم الحجرات ، سواء كانــت مستطيلة أو مستديرة أو مربعة أو متعددة الجدران (خماسية أو سداسية الأضلاع) . ويفضل تجنب الحجرات المستطيلة الطويلة ذات السـقف الــواحد والضوء العلوى الواحد ، والتى تتعدد فيها الفواصل والتقسـيمات الداخلـية ، فقــد ثبت عدم صلاحية هذا التصميم جماليا ووظيفيا ، فضلا عما يثيره من تشتيت انتباه الزائرين .

ويمكن أن يعرض عمل فنى ممتاز وله قيمة خاصة واستثنائية فى قاعة بمفرده لجذب الانتباه والتركيز ، لذلك يجب ألا يقتصر اتساع هذه القاعــة على حجم هذا العمل فقط ، بل يجب أن يكون اتساعها مناسبا لاستيعاب العدد الكافى من الزائرين لمشاهدة العمل المعروض .

ومــن العوامل الهامة والأساسية فى العمارة الداخلية للقاعات أن تكــون مصممة فنيا بطريقة تمنع الضوضاء والأصوات إلى حد كبير ، سواء كانت هذه الضوضاء آتية من الخارج أو من القاعات المجاورة . وبمــا أن الطوب والخرسانة المسلحة ناقلين للصوت ، وجب استعمال الوسائل الحديثة للتقليل من هذا الصوت ، باستخدام الفلين أو الخشب أو أى مــواد أو وســائل عازلــة لتبطين الجدران والأسقف . وقد أثبتت الـتجارب أن الــزجاج المضــغوط له فاعلية كبيرة فى منع الموجات

الصوتية .

كما يجب أيضا حماية القاعات وعزلها بمواد ضد الرطوبة والحرارة ، فضلا عن عزل الجدران والأسقف الخارجية ضد الحرارة والرطوبة واختيار مواد بناء قليلة الاستجابة للحرارة والرطوبة ، على أساس أن الرطوبة وارتفاع درجة الحرارة لهما أضرار عديدة للمعروضات ، خاصة إذا كانت من مواد عضوية مثل المومياوات .

وبالنسبة لجدران القاعات يفضل توفير مساحات كبيرة منها لتحقيق انسيابية العرض عليها . ويراعى أن تكون هناك درجة عالية للتحكم فى أشعة الشمس القادمة عبر النوافذ من الجدران تجنبا لتأثيرها الضار على المعروضات ، والحد من تذبذب درجات الإضاءة قوة وضعفا على مدار اليوم الواحد ، أو تبعا لتعدد فصول السنة . وإذا كانت إضاءة القاعات جانبية ، يفضل أن يكون السطح مسطح أو مقبب أملس وناعم حتى يساعد على انتشار الضوء .

ومن خلال التجارب ثبت أن استخدام الإضاءة الصناعية فى كل قاعات المتحف ، يحقق أسلوب الإضاءة الثابت والمريح والمساعد على وضوح المعروضات ، مثل العملات والصور الزيتية والنسيج والزجاج والبردى وغيرها من القطع الصغيرة ، وإظهار تفاصيلها الفنية الدقيقة .

ويراعى أن تكون ألوان الجدران داخل القاعات مناسبة كخلفية للمعروضات . وبصفة عامة يفضل الألوان الفاتحة . كما يراعى أن تكون ألوان قواعد التماثيل والفترينات مناسبة لألوان الجدران أو

الأرضية ، حتى يذهب نظر الزائر إلى الأثر المعروض والتركيز عليه

وبالنسبة للأبواب ، ذكرنا قبل ذلك أن تكون الأبواب الخارجية قليلة بقدر الإمكان بحيث يكون هناك باب رئيسى كبير ، وباب خاص لموظفى المتحف ، وباب ثالث للطوارئ . وأن تكون هذه الأبواب متينة ومقواة بأسياخ حديدية ، أو تكون أبواب معدنية .

أما فى داخل المتحف فلا يجب أن تكون هناك أبواب ، إلا للضرورة القصوى ، مثل وجود باب يفصل بين قاعات المتحف والجزء الخاص بغرف موظفى الإدارة والمخازن والخدمات المختلفة ، ومثل وجود بعض الأبواب عند بداية ونهاية كل مجموعة من الحجرات لإمكان قفلها إذا كان المتحف مغلق للجمهور أو لأى أسباب أخرى مثل الإصلاحات وإعادة التنظيم ، وفيما عدا ذلك لا يستحب أن تكون هناك أبواب .

وحجرات العرض يجب وصلها فقط بفتحات بدون أبواب لأن الأبواب فى هذه الحالة لن تستعمل ، لأنها تسبب ضيق المساحة وتعطل الزائرين . وفتحات الأبواب يجب أن تكون كلها على نمط واحد فى كل القاعات ، وأن تكون مرتفعة ومتسعة للسماح بمرور أكبر المعروضات من قاعة إلى أخرى ، مثل التماثيل أو الصور الكبيرة . ويجب أن تكون تلك الفتحات بدون أعتاب على الأرضية لسهولة الحركة وعدم إعاقة الزائرين ووسائل نقل القطع من مكان إلى أخر . وحينما يتطلب الأمر عزل قاعة أو اثنتين لظروف خاصة ، دون المساس بباقى القاعات ،

فهذا يمكن تنفيذه بواسطة ستائر أو حواجز متحركة .

وبالنسبة للأرضيات ، يجب عمل أرضيات مناسبة لكل مكان فى المتحف سواء كان هذا المكان هو البدروم ، أو قاعات العرض ، أو المكتبة ، أو الممرات . فالأرضية لها أهميتها الكبيرة نظراً لتأثيرها المباشر على الزائرين الذين يمرون عليها ذهابا وإيابا لمشاهدة المعروضات ، فيجب مراعاة أن تكون الأرضية قوية التحمل ومناسبة جماليا لمكانها وسهلة الصيانة والنظافة .

ويوجد العديد من أنواع الأرضيات مثل الرخام والسيراميك ، والأرضية من هذه الخامات تتميز بأنها قوية التحمل ويمكن اختيار ألوانها طبقا لما هو مناسب للمعروضات ، وتناسب السلالم والممرات أكثر لقوة تحملها . وهناك أيضا أرضيات الباركيه من الخشب ، والأرضيات من الفلين والمطاط ، وهذه الأرضيات برغم أنها مرنة وناعمة تناسب قاعات العرض ، إلا أنها باهظة التكاليف ومن الصعب صيانتها ، فهى تعطى رائحة غير مستحبة عند استعمالها لفترة طويلة . وهى فوق ذلك تضر الفضة والمخطوطات وكل المواد حتى الصور الزيتية والمعادن . وهناك أرضيات البلاط العادى التى يمكن كسوتها بالينولويوم (مشمع الأرضيات) وهو اقتصادى ومتعدد الألوان والأشكال.إلى غير ذلك من الأرضيات التى يراعى فى اختيارها أن تكون ألوانها مناسبة لألوان المعروضات والجدران .

٢- عرض المعروضات .

مقتنيات كل متحف هى اللغة التى يتحدث بها ذلك المتحف إلى زائريه ، لذلك فإن المهتمين بأمر المتاحف يدركون جيداً هذه الحقيقة ويسعون إلى أن تكون هذه اللغة أو المقتنيات فى أبهى صورة من الإيضاح والتأثير وصولاً إلى أفضل النتائج الممكنة لجذب الزائرين وإثارة شغفهم ودهشتهم . فالهدف الأساسى والأسمى من عرض المعروضات ومشاهدتها هو إعطاء جرعة ثقافية لجمهور الزائرين ، سواء كانت هذه الجرعة تاريخية أو علمية أو أثرية أو فنية أو غير ذلك . فالمشاهدة لا تقل فى أهميتها وتأثيرها عن الكلمات المكتوبة أو المقروءة ، بل قد تتفوق عليها فى الكثير من وسائل التوضيح ، بحيث يستطيع الزائر رؤية الشئ المعروض من كل الاتجاهات بالدوران حوله والتعرف على كافة تفاصيله

والمعروضات نفسها هى أول ما يجذب المشاهد ، سواء كانت قطع فنية أو أثرية . فالقيمة الحقيقية للمعروضات تنبع من داخلها وجوهرها ، فكل قطعة لها ميزتها النسبية التى تنفرد بها وتميزها عن باقى القطع الأخرى ، سواء كانت هذه الميزة تاريخية أو فنية أو مادية . لذلك فإن النظر إلى المقتنيات وتقدير قيمتها ومميزاتها النسبية هو العامل المحدد الأساسى لكيفية عرضها . فقد تكون هناك قطع صغيرة الحجم ولكن قيمتها التاريخية أو الفنية أو الأثرية أو المالية كبيرة فيكون عرضها فى شكل مبهر وجذاب وسيلة لشد الانتباه إليها وإثارة

التساؤلات حولها لمعرفة ماهيتها ، ومن خلال الإجابة على التساؤلات المثارة يكون الهدف من عرض المقتنيات قد تحقق بتوصيل المعلومات المطلوبة إلى جمهور الزائرين .

ومـــن ناحية أخرى ، قد تكون هناك قطع من المعروضات كبيرة الحجـم ولكنها ليست ذات قيمة تاريخية أو فنية أو أثرية أو مالية كبيرة فيكون الاهتمام بعرضها ضئيل لاسيما إذا كانت متكررة كثيراً .

وفـــى العـــالم الـــيوم ، تهتم الدول اهتماماً كبيراً بإعداد القاعات واستقبال المقتنيات والمعروضات بمختلف الأحجام والأوزان والأنواع ســـواء كانت تماثيل بأحجام مختلفة أو أعمال نحت ونقوش أو مكونات جنائـــزية وتوابيت أو أدوات زينة وحلى أو عناصر معمارية متعددة أو مومـــياوات أو أدوات معيشة وقطع أثاث متباينة أو تمائم وجعارين أو أدوات حـــرفية للمهـــن المختلفة أو أدوات موسيقية أو عجلات حربية وأدوات حـــرب وقتال ، أو أعمال فنية ورسومات وعرضها بالطريقة المناسبة حتى تتحقق رسالة المتحف على أكمل وجه .

لـــذلك تســـعى الإدارت المـــنظمة لعمل المتاحف إلى أن يشترك الفنانـــين التشـــكيليين فـــى الإعـــداد وعرض المعروضات ، وتوزيع المقتنـــيات علـــى القاعات المختلفة وترتيبها ، واختيار ألوان الحوائط والأســـقف والأرضـــيات واختـــيار نوعـــية الإضاءة وتوزيعها على المعروضـــات . حـــيث أن الفـــنان التشـــكيلى ، الذى يتعامل مع القيم والمؤثـــرات الفنـــية للأشـــياء ، يمكـــن أن يضـــيف بطريقة عرضه

للمعروضــات بعض القيم الجمالية الهامة والمثيرة للقطع المعروضة ، بشكل قد لا يتوافر بالنسبة لرجل الآثار أو التاريخ أو غيرهما .

وعن عرض المعروضات على الجدران يراعى أن يكون ارتفاعها مناســبا لمســتوى نظر الشخص العادى أو تكون منخفضة قليلاً . لأن تعلــيق المعروضات فى مستويات مرتفعة يتطلب مجهوداً من جمهور الزائــرين ، خاصة الأطفال وقصيرى القامة ، فضلا عن ما يسببه من حالة دوار تصيب بعض الزائرين نتيجة للنظر فترات طويلة إلى أعلى . كمــا يراعــى فى تعليق المعروضات على الجدران أن تكون هناك مســافات نسبية بين القطع أو اللوحات المعروضة ، حتى يتسنى إبراز أهمــية وقــيمة كل قطعة على حدها ، وبشكل يسمح بملاحظة الفروق الفنــية بــين المعروضــات وإجــراء مقارنــات بيــنها . فلا تتزاحم المعروضات وتتكدس بطرقة تؤدى إلى الارتباك لدى الزائر نفسه وبين جمهــور الزائرين ، مع ملاحظة أن تكون إطارات اللوحات هى نفس الإطارات الأصلية أو من نفس نوع النسيج .

ويمكــن جذب انتباه الزائرين إلى قطعة معينة من المعروضات أو لــوحة فنــية بعينها نظراً لأهميتها . فمثلا فى متحف اللوفر فى فرنسا تــتعدد اللوحات الفنية على الجدران ليمر عليها الزائر ويستمتع بها من خــلال ردهة طويلة إلى أن ينتهى الأمر بالزائر إلى لوحة هامة رائعة الجمــال هــى لــوحة الموناليزا أو الجيوكندا ، التى ترجع إلى القرن السادس عشر للفنان الإيطالى المبدع ليوناردو دافنشى . وتبلغ مساحتها

٣٠×٤٥ سـم فقـط ، وتصـور فتاة رائعة الجمال ذات ابتسامة هادئة ساحرة تجلس على الصخور فى لقطة فنية رائعة . ولجمال هذه اللوحة قامت إدارة المتحف بتعليقها على جدار خاص بها وحدها خالى صامت لا توجد به أى معروضات أخرى أو أى زخارف تجذب انتباه الزائرين عـن مشاهدة اللوحة . وتم وضع حبل من الحرير الأحمر الداكن على بعـد مترين أمام اللوحة لحجز المشاهدين عند هذه المسافة ومنعهم من الاقتراب من اللوحة ، فى جو مبهر مثير للكافة .

وعـن تناسـق التعلـيق وجماله ، فهو يرجع إلى مدير المتحف ومسـاعديه من الأمناء والفنانين التشكيليين وذوقهم وفكرهم فى تناول المعروضـات وتعليقها . ففى متاحف الفنون مثلا يمكن عرض لوحات فـنان معين إلى جانب بعضها أو تفريقها بين القاعات . ويمكن عرض لـوحات ذلـك الفـنان مع لوحات زملائه من الفنانين مع تقسيم جميع اللـوحات وتوزيعها على أساس الصبغة الواحدة أو المدرسة الفنية التى تخضـع لهـا مجموعات الصور أو حسب التعبير الجمالى سواء كان إنسانى أو طبيعى .

وعن عرض المعروضات فى وسط القاعات ، ينبغى توفير المكان والحيـز المناسب لمرور الزائرين بما يسمح لهم برؤية الأثر أو القطع المعروضـة من جميع الجهات ، سواء كانت هذه القطع على أعمدة أو داخـل فتـرينات . كما يراعى أن تكون المعروضات لها ميزة نسبية تميزها عن غيرها حتى تكون جديرة بالعرض .

وبالنســبة لعرض مجموعة كبيرة أو متعددة من القطع أو التماثيل المــتماثلة ، يراعــى أن تكون أهم قطعة فى هذه المجموعة فى وسط العــرض بالنســبة لباقــى القطــع ، وذلك لأنها تكون أكثر القطع فى المجموعة تأثيرا وجذبا للانتباه ، لطبيعتها أو لجمالها أو لتفردها بالنسبة للفنان الذى صنعها ، أو لتعبيرها عن سمة مميزة لعصر معين أو مكان معــين ، أو لأهميتها فى كونها تمثل مرحلة انتقالية بين فترتين زمنيتين أو مدرستين فنيتين .

كما يراعى فى عرض المجموعات الوفيرة من الآثار المتكررة أو المقتنيات العديدة مثل الأوانى والفضيات والجعارين والعملات وغيرها أن تكــون منتقاة كعينات ممثلة لمجموعتها ، وذلك لإتاحة الفرصة أمام الزائر أن يركز على كل عينة بمفردها ، فيكون تأثيرها أقوى . وليس كمــا هــو معــروض فى متحف الفضيات بقصر عابدين ، حيث نجد كميات كبيرة متعددة ومتكررة من الأطباق والصوانى والكاسات الفضية داخــل الفتــرينة الواحدة ، مما يعطى للزائر إحساس بالارتباك وعدم التركيــز على نوعية محددة لدراسة تفاصيلها وتفردها . فالمجموعات المتكررة الكثيرة تعطى إحساس بالغنى نعم ، ولكنها تعطى إحساس أقل بالفن وتذوق جماليات العرض .

ويجــب إخفــاء الأعمــدة والسنادات التى تحمل المعروضات فى منتصــف القاعــة ، وذلك بإعطائها لون هو نفس لون الخلفية أو لون الأرضية مع عدم ارتفاعها إلى مستوى نظر الزائر .

ويجب أن تكون الأعمدة أو القواعد التى تحمل التماثيل أو أنصاف التماثـيل من المرمر أو الحجر أو الخشب ، فالحجر يتفق مع التماثيل الحجـرية ، والمرمر يتفق مع تماثيل البرونز ، والصلصال المحروق يتفق مع الخشب .

وعـن الفتـرينات نلاحـظ أن عـين الزائر تنجذب وتركز على الفتـرينات الموجـودة بقاعات العرض . ولذلك فإن تصميم وتنفيذ هذه الفتـرينات يجـب أن يحظـى بعناية خاصة ، حيث يراعى أن تكون الفترينات فى مستوى نظر الزائر بطول حوالى مترين وعرض حوالى متـر ونصـف وعمق يتراوح بين ثلاثة أرباع المتر والمتر . وتتعدد أماكنها ، حسب أسلوب العرض ، بين أن تكون مثبتة فى الحائط بارزة منه أو مركبة على الحائط أو موضوعة على قاعدة بجوار الحائط ، أو موضـوعة على قاعدة فى منتصف القاعة . ويفضل أن تكون إضاءتها من الداخل بصفة دائمة منعا لانعكاس الضوء .

وعـن توزيـع المعروضـات داخل الفترينات ، فإن هذا التوزيع يتوقف على الذوق الشخصى للقائمين على ترتيب وتوزيع المعروضات . مع مراعاة عدم عرض الرسومات والنقوش بصفة دائمة لأن الضوء يتلف الورق ويساعد على سرعة زوال ألوان الأصباغ ، وعرض هذه الرسومات والنقوش بشكل مؤقت يكون أفضل .

والـنقود والنياشـين والميدالـيات هى أكثر الأشياء جذبا للانتباه وإغراء للصوص لسرقتها ، نظراً لقيمتها ، خاصة إذا كانت من الذهب

، أو إذا كانت النياشين والميداليات مرصعة بالألماس والأحجار الكريمة . لــذلك يجــب المحافظة عليها داخل قاعات محصنة وفترينات مؤمنة كهربائيا . وأفضل طريقة لعرضها يكون بين لوحين من الزجاج داخل الفترينة المؤمنة حتى يستطيع الزائر رؤيتها من الوجهين ولا يجد مشقة فــى ذلــك ، وأن تكون الإضاءة مناسبة تساعد على ذلك . وإذا كانت الميداليات أو النقود صغيرة أو كتاباتها غير واضحة فيستحسن عرض صور فوتوغرافية مكبرة بجانبها .

٣ - طرق العرض .

تتعدد طرق العرض المتحفى ، فليست هناك قاعدة ذهبية أو قانون موحد لطرق العرض ، وإنما تخضع طريقة العرض لعدة أمور منها ، ماهــية المــورود الأساسى من المقتنيات وطبيعتها ، حيث تفرض هذه المقتنيات أسلوبا معينا وطريقة خاصة بها على واضعى تصميم العرض . ومنها شكل وحجم قاعات العرض . ومنها ثقافة أهل الدولة أو الإقليم الــذى يــوجد به المتحف . إلى غير ذلك من الأمور . ويمكن حصر طرق العرض المتحفى فى الآتى :

أ - العرض حسب التسلسل الزمنى :

بمعنــى أن يــتم ترتيب الآثار وعرضها طبقا لقدمها ، أى الأقدم فالأحــدث . وهــذه الطــريقة تناســب الدول التى يغلب عليها سمات حضــارية واحدة إلى حد كبير . وفى ذلك يتم عرض الآثار فى غرف مــتجاورة بدايــة بآثــار عصور ما قبل التاريخ ثم العصور الحجرية

والقديمـــة ثم العصور الوسطى إلى أن ينتهى العرض بقطع من العصر الحديث . وتعتبر هذه الطريقة هى الطريقة المثلى لعرض المعروضات ، خاصـــة فى المتاحف التاريخية والأثرية ، حيث يتعرف الزائر على تطور الحضارة من خلال المعروضات منذ أقدم العصور حتى الآن . فى ترتيب زمنى متتالى يتماشى مع تتابع تفكير الزائر .

ومن ناحية أخرى ، يلاحظ الزائر من خلال طريقة العرض حسب التسلســل الزمنـــى مدى تطور حياة الإنسان من خلال أدواته ومخلفاته ومـــدى تطـــور الفـــن الذى يتضح من التماثيل واللوحات والنقش على الأحجـــار . فـــنجد التطور من خلال رسم ملامح الوجه ، ومن خلال ضـــبط مقايـــيس الجســـد والتعبير عن الحركة ، أو التعبير عن القوة والشـــباب ، أو التعبير عن الشيخوخة وكبر السن ، كما هو واضح من خـــلال تماثـــيل رمسيس الثانى بالمتحف المصرى التى تعبر عن القوة والضـــخامة والسلطة والشباب والحيوية . ومن خلال تماثيل سنوسرت الـــثالث التى تعبر عن مرحلتى الشباب والشيخوخة . ومن الملوك من استغل الفن فى إظهار معانى القوة ، مثل أمنمحات الثانى والثالث اللذين صـــورا نفسيهما فى هيئة أسد . والملكة نفرتارى التى يتضح من خلال تمـــثالها الموجـــود بالمتحف المصرى مدى ما كانت تتمتع به من ثراء ورخـــاء ونعـــومة فـــى العيش . وكل ذلك وغيره الكثير يمكن للزائر المدقق ملاحظته وإدراك مدى التطور الفنى عبر العصور ومدلول ذلك التطور .

ب : *العرض حسب القوميات :*

وهـذه الطريقة فى العرض المتحفى تناسب الدول التى تتعدد فيها الأعـراق والقومـيات ، حـيث أن كل قومية تعتز بتراثها وحضارتها وآثارها . لذلك يتم تخصيص عدة قاعات فى المتحف لكل قومية أو كل جماعة من البشر متمايزة داخل الدولة الواحدة .

وتسـتخدم أيضـا تلك الطريقة فى المتاحف العالمية الكبيرة مثل المتحف البريطانى أو متحف اللوفر فى باريس أو المتحف الألمانى فى بـرلين أو مـتحف المتروبوليتان فى الولايات المتحدة الأمريكية . لأن هـذه المـتاحف لديها ما يكفى من المقتنيات عن كل حضارات العالم القـديم . فيخصص المتحف البريطانى مثلا ، عدة قاعات لعرض أثار الحضارة المصرية القديمة ، وقاعات أخرى لعرض أثار حضارة بلاد ما بين النهرين القديمة التى كانت فى العراق ، وقاعات أخرى لعرض أثار حضارة الصين ، وقاعات أخرى لعرض أثار الحضارة الإغريقية والـرومانية . فضلا عن قاعات خصصت لعرض أثار متعلقة بالأديان مثل الدين المسيحى والإسلامى .

وتسـتخدم أيضـا تلك الطريقة فى إنشاء متاحف خاصة لحضارة بعينها أو قومية بعينها ، مثل المتحف اليونانى الرومانى فى الأسكندرية التى تخصص فى عرض أثار الحضارة اليونانية والرومانية وما يتعلق بهـا مـن مظاهر وأدوات وعملات وخلافه فى مصر . ومثل المتحف القبطـى ، والمتحف الإسلامى بالقاهرة ، حيث تخصص كل منهما فى

عــرض أثــار تــتعلق بالدين المسيحى وحضارته ، والدين الإسلامى وحضارته .

ج : العرض حسب المادة أو الخامة :

وهــذه الطــريقة تقوم على تخصيص قاعات لعرض الآثار طبقا للخامــة المصــنوعة منها تلك الآثار ، فهناك قاعات للآثار الحجرية ، وقاعــات للمنســوجات ، وقاعات للفضيات والذهب ، وقاعات للآثار الخشبية إلى غير ذلك . وهذه الطريقة مطبقة بجلاء فى المتحف القبطى والمــتحف الإســلامى . ومع استخدام هذه الطريقة فى العرض عمل المسئولون فى كل من المتحف القبطى والمتحف الاسلامى على الإشارة دائما إلى عنصر الربط بين المعروضات .

د : العرض حسب المواقع الأثرية :

وهــذه الطــريقة تقــوم على أسلوب العرض الرأسى ، حيث يتم تخصــيص مــتحف كامــل لعرض أثار إقليم معين ، مثل النوبة . أو تخصــيص قاعات لعرض أثار بعض المواقع الأثرية بعينها ، مثل أثار الفيوم ، أو الواحات البحرية ، أو منطقة بوتو فى وسط الدلتا ، أو أثار بنى حسن فى المنيا ، أو مجموعة أثار سيناء ، أو غيرها .

هـ : العرض القائم على الهدايا والهبات :

وهــذه الطــريقة فى العرض المتحفى تقوم على عرض مجموعة كاملة من أثار متعددة تخص شخصية هامة تم إهدائها للدولة أو لمتحف بعينه ، مثل مجموعة الدكتور على باشا إبراهيم التى توجد فى المتحف

الاسلامى ، والتى تضم ١٤٩ سجادة نادرة معروضة باسمه . ومثل متحف محمد محمود خليل وحرمه ، الذى تم إهدائه للدولة بالكامل بكل مقتنياته على أن يظل حاملا اسمه . ومثل متحف هدايا الرئيس محمد حسنى مبارك والسيدة حرمه الموجود فى قصر عابدين ، وتلك الهدايا لا تخص حياة الرئيس مبارك الشخصية أو أدواته فى حياته اليومية ، وإنما هدايا تلقاها سيادته والسيدة حرمه من عدة جهات مختلفة داخل وخارج مصر .

و : العرض من أجل البحث والدراسة :

وهذه الطريقة غير دائمة وتقوم أساساً على اختيار مجموعة معينة من الآثار أو المواد العضوية أو غير العضوية ، المختلفة أو المتشابهة ، وذلك لأغراض البحث والدراسة خلال فترة زمنية محددة . وتخصص المتاحف الكبيرة قاعات خاصة لهذا الغرض ، حتى يستطيع الباحثون والدارسون قضاء وقتا أطول داخل تلك القاعات بعيداً عن أى إزعاج قد يأتى من الزائرين .

س : العرض من أجل إظهار طريقة حياة معينة :

وتقوم هذه الطريقة على نماذج من مجموعات الأدوات والآلات والملابس وتصور للمساكن والعلاقات الاجتماعية والحياة اليومية لمجموعة معينة من البشر ، خلال فترة زمنية محددة للتعرف على تلك الفترة التاريخية ومحاولة البحث فى دقائقها .

ومن أجل إنجاز هذه الطريقة فى العرض ، يراعى أن يكون

المســـئولون عن هذا المشروع مؤمنين به وقادرون على تنفيذه ، وأن يتمتعوا بالذوق الفنى الرفيع بحيث يتمكنوا من إعادة تأثيث منزل كامل بكــل مكـــوناته التى كانت موجودة قبل ذلك . ودراسة الظروف التى كانــت تحيط بهؤلاء البشر الذين كانوا متواجدين فى هذا المنزل ، مثل قصــر لـــويس الرابع عشر فى فرنسا ، وقصر الأمير محمد على فى منطقة المنيل بالقاهرة .

ثالثاً : بطاقات التصنيف .

بطاقات التصنيف عنصر من العناصر الهامة فى مكونات العرض المتحفـى ، فهى وسيلة التعرف على الأثر وبطاقة الهوية له التى يوجد عليها اسم الأثر أو العمل الفنى وتاريخه ووصفه . وتهتم المتاحف الكبيرة والصغيرة بهذه البطاقات اهتماماً كبيراً كوسيلة لإنجاح رسالة المتحف .

ولكن كيف يتم عمل هذه البطاقات للوصول إلى الغاية المنشودة .

بادئ ذى بدء ، يجب :

أولاً : أن تتوافر المعلومات الكافية لكل أثر أو عمل فنى داخل المعرض لإمكانية عمل بطاقة له .

ثانياً : أن يكون هناك متخصصين فنيين ذوى كفاءة عالية قادرين على التعامل مع هذه المعلومات ، ومع طبيعة الأثر أو العمل الفنى ومتطلباته .

ثالثاً : أن يحدد الغرض الأساسى المنشود من عمل تلك البطاقات ، ووسيلة إنجازها .

لذلك ، من الأفضل أن تحدد المعلومات التى ستعبأ بها البطاقات ، وأن يتم تصنيف تلك المعلومات إلى نوعين ، الأول منها بسيط وسهل يتضمن عنوان كامل ووافر لا يتعدى السطر الواحد ، يوضع فى رأس البطاقة بخط واضح ، الغرض منه تلبية احتياجات الزائر والقارئ العادى غير المتخصص الذى يريد أن يعرف بسرعة ما هو هذا الأثر

أو العمل الفنى دون التدخل فى كافة التفصيلات الأخرى . والثانى من تلــك المعلومات يتضمن معلومات مختصرة ومركزة ومفهومة تتناول جــوانب مــتعددة ، تاريخــية وأثرية وفنية ، عن الأثر أو العمل الفنى وتكون كافية لإعطاء صورة واضحة عن ذلك العمل . وتلك المعلومات توضــع أسفل العنوان السابق ، وتكون بخط أصغر من خط العنوان ، ومــوجهة إلــى مــن يريد معلومات أكثر من الزائرين والمتخصصين وطلاب البحث والدراسة

ويراعــى أن توضــع هــذه البطاقة داخل الفترينات أسفل القطع المعروضــة مــن الأمام أو إلى جانب الأثر فى اتجاه نظر الزائرين . وبالنســبة للآثار المعروضة بجانب الجدران أو اللوحات الفنية المعلقة علــى الجدران ، يراعى أن تكون بطاقات التصنيف معلقة على الحائط بجانب الأثر بشكل لا يعوق الرؤية ، وتكون فى الدرجة الثانية بالنسبة للشــئ المعــروض ، حتى لا تشغل الزائرين وتخطف نظرهم وتعوق مشــاهدتهم للمعروضات . ويراعى فى البطاقات المعلقة على الجدران أن تكــون مــوحدة فى المقاس بقدر الإمكان وموحدة فى نوعية الخط ولون الورق والإطار الذى توضع فيه ، لكى يكون هناك تناسق عام فى المتحف ككل .

وإذا كانت هناك معلومات كثيرة عن مجموعة أثرية بعينها أو عن مجموعة لوحات لفنان بعينه أو مدرسة فنية محددة ، فيمكن عرض تلك المعلومات فى شكل بطاقة كبيرة على هيئة نشرة توضع فى مدخل قاعة

العرض التى توجد بها تلك المجموعة . ويمكن عرض خريطة توضيحية لمكان العثور على تلك الآثار بجوار تلك النشرة أيضا فى مدخل قاعة العرض .

ويراعى أن تكون كل البطاقات ذات ألوان متناسقة مع ألوان المتحف بشكل عام المتمثل فى الجدران والأسقف والأرضيات وقواعد التماثيل ، فلا تكون من ألوان باهرة أو من ألوان متعددة . كما يراعى أن تكون من الورق المقوى الذى له قدرة على الاحتمال لكونها صنعت لتبقى مدة طويلة ، كما يمكن تغليفها بطبقة من البلاستيك بعد الانتهاء من كتابتها حتى يمكن تنظيفها بسهولة دون إتلافها أو ثنيها أو تمزيقها .

ومن الأفضل أن تقسم البطاقة إلى جزئين ، الأول منهما يكتب باللغة العربية للزائرين من الجمهور المصريين والدول العربية ، والثانى منهما يكتب باللغة الإنجليزية للزائرين الأجانب ، على أساس أن اللغة الإنجليزية هى اللغة الواسعة الانتشار فى العالم الآن .

رابعاً : كيفية تخزين الآثار في المخازن .

للمخـــازن أهمية كبيرة بالنسبة للمتحف ، فلا تنحصر أهميتها فى تخـــزين الآثار فقط ، بل تمتد إلى المساهمة فى إنجاح الخدمة المتحفية وأداء رسالة المتحف . فمثلا عند عرض المقتنيات نجد أن هناك تكرار مـــتعدد لبعض القطع ، فإذا تم عرض كل هذه القطع ستحدث حالة من الارتـــباك والازدحام بين القطع المعروضة مما يؤثر على الشكل العام للمتحف ، ويؤثر على استمتاع المشاهدين للمعروضات . لذلك يستلزم الأمـــر عرض قطعة واحدة أو قطعتين من تلك القطع المتكررة ، ويتم الاحتفاظ بالباقى فى المخازن .

ومـــن ناحـــية أخـــرى ، نجـــد بعض المتاحف تعمل على تغيير معروضـــاتها مـــن حين إلى أخر ، كنوع من تجديد المتحف ، حتى لا يصـــبح المـــتحف مجـــرد شـــئ ثابـــت على الدوام ، فيتم استحداث المعروضات من القطع الموجودة بالمخازن وتبديلها بأخرى موجودة فى العـــرض ، لعمـــل أسلوب جديد أو طريقة جديدة لعرض شئ محدد أو مميز .

فضلاً عن الاستفادة بالقطع الموجودة بالمخازن فى عمل معارض مؤقتة خارجية دون اللجوء إلى أى شئ من المعروضات فى المعرض الـــدائم بالمتحف . وتكون تلك المعارض المؤقتة الخارجية وسيلة جيدة للتعـــريف بالمتحف الدائم الأصلى ، ووسيلة لجذب السائحين إلى البلاد بشكل عام ، من خلال تعرفهم على تلك المعروضات .

وعلـــى كل حال ، فإن المخازن تحتل مكان لا بأس به من مبانى المـــتحف ، ســـواء كانت قاعات جانبية أو خلفية أو تخصيص البدروم بالكامل كمخزن للمتحف .

ويتم عمل حساب المخازن عند التخطيط لعمارة المتحف ، ويفضل الكثيـــرون أن تكـــون المخازن فى البدروم بعد معالجة أرضياتها حتى تـــتحمل الأوزان الثقيلة من التماثيل . ويتم توفير وسائل الأمان فى تلك المخازن ، من حيث ضبط درجة الحرارة والرطوبة ، وعزل المخازن بمـــواد غيـــر قابلة للاشتعال ، فضلاً عن توفير أجهزة الإطفاء تحسباً لحـــدوث حـــرائق . وأيضا توفير الإضاءة المناسبة ، والمحافظة على التهوية ، سواء كانت طبيعية أو من خلال أجهزة التكييف ، مع تحصين تلك المخازن أمنياً ضد السرقة .

وفى الاستعمالات اليومية للمخازن ، يراعى أن تكون هناك نظافة عامة للمكان وتنسيق وترتيب لكل القطع والمقتنيات الموجودة بالمخزن ، حتى نتفادى الحوادث الطارئة ، ويراعى أن يكون المخزن خاليا من الـــورق والعلـــب والصـــناديق والدواليب غير المستعملة ، مع ترتيب المقتنـــيات كما لو كانت فى العرض . وأن يكون المخزن خاليا من كل المواد الكيماوية التى تستعمل فى التنظيف أو الإضاءة اليدوية ومجففات الألـــوان ، وكـــل ما يمكن أن يؤدى إلى الاشتعال والحرائق . ويراعى إمـــداد المخـــزن بأجهزة كافية لإطفاء الحريق ، كما يجب إمداده بكل وســـائل نقـــل المقتنـــيات وأجهـــزة التحميل وغيرها مع وجود مكان

مخصص لحفظ هذه الأجهزة .

ويجب أن يقوم بالعمل فى المخزن أناس مدربين على هذه النوعية من الأعمال ، بحيث يستطيعون نقل المقتنيات بحرص وأمان دون تعريضها للتلف . فمثلا يكونوا على دراية بأن الفخار والزجاج عند حمله ونقله لا يحمل من الحافة أو من اليد التى قد تكون موجودة به ، وإنما يحمل من أسفل بيد واحدة ، أو باليدين إذا كانت القطعة كبيرة . ويكون على دراية أيضاً بأن قطع الأثاث من المقتنيات يجب حملها عند النقل داخل أو خارج المخزن ولا تدفع لتنزلق على الأرض . وأيضا يكون على دراية بأن اللوحات الفنية المرسومة أو المنقوشة أو المشغولة لا يجب لمسها باليد العارية ، حتى لا تتأثر تلك الرسوم أو النقوش أو المشغولات ، بل يجب استعمال قفاز فى اليدين عند التعامل معها .

وإذا كانت غرف الموظفين متركزة فى ناحية واحدة من المتحف وعلى عدة طوابق ، فيمكن إنشاء مصعد خلفى لخدمة العاملين بالمتحف ويمتد إلى المخزن فى البدروم ، ومن خلاله يتم التعامل مع مقتنيات صعوداً وهبوطاً وتبديلها بكل يسر مع القطع الموجودة فى العرض ، سواء كانت فى الطابق الأول أو الثانى أو الثالث ، وبعيداً عن خط سير الجماهير من زوار المتحف .

وبالنسبة لأرفف المخازن ، فإنها غالباً ما تكون من ألواح الصلب ذات الدعامات القوية المتينة ، التى تصنع خصيصاً لهذا الغرض ،

ويمكـــن فكهـــا وتركيبها بسهولة . ولا يصيبها التسويس أو العفن مثل الخشب ، وتكون مقاومة للحرائق ، ويمكن استعمال أرفف خشبية على دعامات من الحديد .

وهـــناك أيضـــا الصناديق والدواليب التى تستعمل لتخزين القطع الهشـــة ســـهلة الانكسار ، والتى يجب إحاطتها بالألياف أو القطن لمنع الاحتكاك بينها وبين بعضها ، مما يقلل من عوامل التلف والتكسير .

وعـــن العـــناية بالمقتنـــيات داخـــل المخزن ، نجد أن المقتنيات المصنوعة من مواد غير عضوية لا تحتاج إلى عناية كبيرة . ومنها ما هـــو مصنوع من الصخور الرسوبية ، مثل الحجر الجيرى أو الحجر الرملـــى تحتاج إلى عناية أكبر نظراً لكونها مصنوعة من صخور ذات مســـام كثيـــرة تمتص الرطوبة وتتشبع بالأملاح مما يتسبب فى تقشر ســـطحها ويعرضها للتلف . لذلك يجب تنظيفها جيداً وحفظها فى مكان جاف .

وبالنســـبة للعـــناية بالمقتنيات المصنوعة من الرخام ، يراعى عند تخزينها أن يكون هناك فاصل بينها وبين الأرفف الخشبية أو المعدنية ، لأن تلـــك الأرفـــف ربمـــا تعيبها وتغير لونها ، ويراعى عدم اتصالها مباشرة بالمسامير المصنوعة من الحديد . ويجب أن تغطى التماثيل فى المخـــزن بغطاء من القماش أو الورق لمنع الأتربة ، كما يجب تنظيف القطع الرخامية بانتظام .

وبالنســـبة للـــزجاج ، نلاحظ أن الزجاج القديم يحتوى على نسبة

كبيـــرة مـــن القلويات ، ولذلك يكون معرضاً للتلف وتجب معالجته فى المعمل ، وعن حفظه وتخزينه ، يفضل أن يوضع فى خزانات محكمة الهواء ، سواء فى العرض أو التخزين .

وبالنســبة للقطــع الذهبية والفضية والألماس ، فإن تخزينها يكون عملية أمنية أكثر من كونها عملية حفظ ، نظراً لارتفاع قيمتها المالية ، فغالــبا ما تكون عرضة للسرقة ، لذلك تفضل بعض المتاحف أن تحفظ هــذه المقتنــيات فى خزائن حديدية خاصة مثبتة فى أرضية أو جدران المخــزن ، أو تخزينها فى خزائن البنوك . وقبل التخزين يجب تنظيف القطــع جــيدا ، خاصة القطع الفضية التى يتغير لونها بسرعة عندما تتعــرض لمركبات الكبريت . وتغلف القطع الذهبية والفضية بقطع من القمــاش أو القطــن أو الورق الخاص بالتغليف وذلك لقليل تفاعلها مع عوامل البيئة الخارجية التى قد تكون ضارة بها ، وأيضا لمنع احتكاكها مع بعضها .

وبالنسبة للمقتنيات المصنوعة من مواد عضوية ، فإنها تكون اكثر حساسية للظروف الجوية والبيئة المحيطة بها . فالرطوبة الزائدة تعمل علـــى زيـــادة وتكاثـــر جميع أنواع العفن التى تصيب المقتنيات . كما تتســبب الحـــرارة الـــزائدة والـــرطوبة فى زيادة تكاثر دود الخشب والقوارض ويرقات العثة وغيرها من الآفات التى قد تقضى نهائيا على تلك المقتنيات .

لـــذلك ، يجب التأكد من سلامة كل المقتنيات المصنوعة من مواد

عضوية ، ومن عدم إصابتها بالحشرات أو الآفات أو العفن قبل وضعها فـــى العـــرض أو وضعها فى التخزين . وبعد ذلك يجب تزويد قاعات العرض والمخازن بأجهزة تكييف واستعمالها من أجل الحفاظ على هذه المقتنيات .

وقـــد اهتمت متاحف التاريخ الطبيعى ، ومتاحف الآثار ، ومتاحف الفـــنون الجميلة بالمقتنيات المصنوعة من مواد عضوية ، فعملت على تخـــزينها فى مخازن مكيفة الهواء لكى تتمكن من ضبط درجة الحرارة والرطوبة عند مستوى يحافظ على سلامة تلك المقتنيات ، ويتراوح هذا المستوى بين ٥٠ و ٥٥ فى المائة .

وبالنسبة للعظم والعاج ، فرغم الصلابة الظاهرية لتلك المواد ، إلا أنهـــا عرضـــة للتلف والدمار بواسطة الحشرات والقوارض والعوامل الجوية السيئة . والعاج القديم يكون أكثر حساسية لتلك العوامل السابقة ، لـــذلك يجـــب المحافظة على المواد المشكلة من العظم والعاج بضبط درجة الحرارة والرطوبة ، ومعالجة ما يمكن أن يكون مصابا منها فى المعمل .

وبالنسبة للملابس والمقتنيات المصنوعة من القماش ، يراعى عند تخـــزينها أن يـــتم حشو الملابس بالورق النشاف لمنع انثنائها وتغطى بأكياس من البلاستيك وتعلق فى السقف . كما يراعى أن تحفظ الأقمشة على أسطوانات من الخشب أو البلاستيك وترفع عن الأرض بدعامات على الحائط أو من السقف .

وبالنســـبة للحصـــير والشبك والسلال ، فإنها تكون هشة وقابلة للتكســير إذا كانت جافة أكثر من اللازم ، لذلك يمكن تنظيفها بالفرشاة بمحلول النحل والتربنتين قبل وضعها فى العرض أو فى المخزن ، مع العلم أنها تتحمل درجات أعلى من الرطوبة عن باقى المواد العضوية .

وبالنســبة للورق ، فإنه مادة قابلة لامتصاص الرطوبة من الهواء وســريع التأثــر بالحشرات والقوارض والعفن . ولا يخلو متحف من المقتنــيات الورقــية ، خاصــة المــتاحف التاريخية التى تحتوى على مجمــوعات كبيــرة مــن المخطــوطات المكتوب بعضها على جلود الحيوانات (أى مواد عضوية) ، وتحتوى أيضا على مجموعات كبيرة من الكتب والدوريات المكتوبة على ورق من لب الخشب . وهذا الورق عرضــة للتمــزيق والعثة ولكافة أنواع الحشرات والقوارض وسريع التأثــر بها ، لذلك فإنه يجب اتباع الطرق الحديثة للعناية بهذه المقتنيات وحفظها ، بأن يتم حمايتها من الحشرات والقوارض بتأمين مكان الحفظ وتنظيفه باستعمال المبيدات المناسبة ، وضبط درجة الحرارة والرطوبة باستعمال أجهزة التكييف لتقليل عوامل تكاثر العفن .

علــى كــل حال ، فإن تخزين المقتنيات فى المخازن هو عمل له أهميــته القصوى بالنسبة للمتحف ، فليس الهدف هو التخلص من تلك المقتنــيات بعــيدا عن قاعات العرض ، وإنما الهدف هو تنظيم عملية العــرض بأن يتم عرض عينات معينة من المقتنيات وحفظ الباقى من القطــع المــتماثلة فــى المخازن لحين تبديلها من وقت لأخر . وأيضا

الاســتفادة بمقتنــيات المخازن فى عمل عروض مؤقتة داخل البلاد أو خارجها ، لذلك يجب الاهتمام بتلك المقتنيات كما لو كانت فى العرض وتسجيلها فى سجلات خاصة والعناية بتلك السجلات .

خامساً : الشروط التي يجب توافرها في أمين المتحف .

أمـين أو مديـر المـتحف ، هو الشخصية المحورية الهامة التى يتوقف عليها كل نشاط وكل عمل فى المتحف ، فيمكن للأمين أو المدير الجيد أن يجعل بنشاطه من المتحف الذى يديره مركزاً للإشعاع الفكرى والحضارى والتربوى والترفيهي ، ويجعله مزاراً مفضلاً للمتخصصين والجمهور على حد سواء ، بما يحققه من نجاح وشهرة ، فتتعاظم مزايا المتحف وتقل كثيراً أى عيوب يمكن أن تكون موجودة به . والأمين أو المديـر السـيئ يمكن بتكاسله وعدم نشاطه ، أن يصبح المتحف تحت إدارتـه مجرد شئ عادى لا توجد به حركة أو حيوية أو حياة ، وبدلاً من أن يكون عامل جذب يصبح غير ذلك .

فالاختـيار الجيد للأمين أو المدير ، هو أول عوامل نجاح رسالة المـتحف ، يضـاف إلى ذلك مدى القوة والثقة والدعم الذى يعطى له لتنفـيذ مهامه . فالشخصية القيادية لا يمكن أن تؤدى عملها على أكمل وجـه مهمـا أوتيت من مقدرة ما لم تعطى القوة والثقة والدعم الكافى لأداء عمل جيد .

مدير المتحف هو المسئول الأول عن حركة سير وأعمال المتحف ، فهو الذى يحدد السياسات وأسلوب العمل ونوعيته ، وهو الذى يحدد نوعـية المعـارض وحجمهـا ، وهـو الذى يحدد الأنشطة التعليمية والترفيهية ، وهو الذى يشرف على العلاقات الخارجية للمتحف ويحدد أوجـه الـتعاون مع المتاحف المماثلة فى مختلف بلاد العالم وإمكانية

الاستفادة منها . كما أنه هو المسئول الأول عن حسن سير العمل داخل المـتحف وتوفيـر الراحة للزائرين ، سواء فى مجالات العروض أو حمايـة المعروضات من التلف أو السرقة أو غير ذلك . فالأمور التى يتولاها أمين أو مدير المتحف عديدة ومتنوعة وشديدة الأهمية .

يعـاون الأمين أو المدير ويساعده فى أداء عمله فريق متكامل من الأمناء المساعدين الذين يمكنهم أن يقوموا بأعمال المدير فى حالة غيابه يرأسـهم نائب المدير ، وهناك مشرفين لقاعات العرض مسئولين عن المعروضات التى بداخل هذه القاعات من كافة النواحى العلمية والفنية ، فمن خلال آرائهم ومقترحاتهم يمكن تبديل بعض المعروضات بأخرى ، أو إرسـال بعض القطع المعروضة إلى الترميم لظهور بعض التلف علـيها ، أو تغيير الإضاءة ، وغيرها من الأمور الهامة . وهناك أيضا موظفـى الإدارة المسئولون عن التسجيل والدفاتر والحسابات وغيرها مـن الأمور الإدارية . وهناك أيضا العديد من الفنيين الحرفيين ، مثل الـنجارين الـذين يتم الاستعانة بهم فى كافة أعمال النجارة للمتحف ، وكـذلك النقاشـين لإصـلاح وطلاء ما قد يتعرض للتلف من أسقف وجـدران وأبواب المتحف . وقد لاحظنا أثناء بعض الزيارات للمتحف المصـرى ، أن النقاشـين يعملـون على إعادة طلاء جدران وأعمدة المتحف أثناء وجود الزائرين والجمهور بالمتحف دون أن يتعارض ذلك مع أداء العمل بالمتحف أو يعوق خط سير الجمهور والزائرين . وذلك بـأن يقومـوا بأداء عملهم فى مكان محدد واحد فقط ، قاعة مثلا ، ثم

ينتقلون إلى المكان الذى يليه ، وهكذا . فنجد فى النهاية أن المتحف قد أعيد طلاؤه دون أن يغلق فى وجه الزائرين ، واستمر فى أداء رسالته . وكذلك أيضا عمال النظافة ، الذين يمكنهم أن يقوموا بعملهم بعد انتهاء مواعيد الزيارة ، أو قبل فتح أبواب المتحف للجمهور صباحاً . وهناك أيضا موظفى المكتبة الذين يساعدون رواد المكتبة من الطلبة والباحثين ومن أمناء المتحف نفسه على الوصول إلى المعلومات التى يحتاجونها من المكتبة . وهناك أيضا موظفين وفنيين المعمل الذين يعملون على إصلاح وصيانة ودراسة القطع التى تتعرض للتلف .

ولضمان حسن سير العمل داخل المتحف يجب أن يتم اختيار جميع العاملين اختياراً دقيقاً وفق شروط معينة تضمن أداء العمل على خير وجه . وكلما كان المتحف كبيراً كلما كان ذلك أدعى إلى تعيين عدد كبير من العاملين المتخصصين فى كل نوعية من نوعيات عمل المتحف . وفى المتاحف الصغيرة التى يعوزها العدد الكافى من المتخصصين أو ندرتهم ، نجد أن بعض العاملين يقومون بأكثر من عمل لسد العجز فى عدد العاملين وتخصصاتهم .

وبالنسبة للشروط التى يجب توافرها فى أمين أو مدير المتحف ، فيمكن حصرها فيما يلى :-

١- <u>يجب أن يكون متخصصا فى نوعية المتحف الذى يرأسه :</u>

لأنه بهذا التخصص يكون قادراً على تفهم متطلبات ذلك المتحف ، من حيث عرض المعروضات ، والإحساس بالجمال والنظام ،

وتنسيق المعروضات مع بعضها البعض ومع مكان عرضها ، سواء كان فى قاعات أو ردهات .

٢- **يجب أن يتمتع بشخصية قادرة على الخطابة والحديث :**

وبهذه الصفة يستطيع أمين أو مدير المتحف أن يقوم بتزويد الزائرين والجمهور بكل المعلومات الضرورية عن المتحف وعن المعروضات التى به ، ويكون قادراً على إلقاء المحاضرات العامة والنوعية عن كل ما بالمتحف أو عن شئ محدد به ، كما يستطيع عقد الندوات والمناظرات والمؤتمرات الصحفية التى تتعلق بكل أو بعض مقتنيات المتحف . ويراعى أن يشتمل حديثه إلى الجمهور على المتعة والمسرة والتعلم فى نفس الوقت ، فالأحاديث الطريفة والمسلية هى أكثر ما يلتصق بذهن الجماهير ، خاصة الأطفال ، لاسيما إذا كانت تتضمن بين ثناياها معلومات علمية .

٣- **يجب أن تكون لديه خبرة إدارية كافية :**

الإدارة الجيدة من أهم وسائل نجاح أى عمل ، لاسيما إذا كان يتعلق بالتعليم والثقافة ، لذلك ينبغى أن يكون أمين أو مدير المتحف على دراية واسعة بكل عناصر العملية الإدارية للمتحف فيجب عليه توزيع المسئوليات الإدارية ، إذا كان عدد العاملين كبيراً ، مع الاحتفاظ بإمكانية التدخل لحل أى مشكلات قد تطرأ أثناء أداء العمل ، ويكون قادراً على حلها . فيراجع الحسابات المالية الخاصة بصرف الأجور والمرتبات وشراء العينات والأجهزة وسداد أجور

أى إصـــلاحات أو صيانة ومتابعة الإيرادات والمصروفات ، فكما نعلـم أن المـتحف فـى العصـر الحديث يمثل فى حد ذاته وحدة اقتصادية هامة تدر دخلا للدولة . وأيضا يراجع إعارات أو بعثات العاملـين لديـه سـواء كانت هذه الإعارات أو البعثات داخلية أو خارجـية ، حتى لا يتعرض لضائقة العجز فى العاملين إذا ارتفعت نسـبة الإعـارات أو البعـثات دون وجـود بديل . وأيضا يراجع الـبطاقات والفهارس أولاً بأول والتأكد من أنها وافية وليس بها أى تلاعب ، مع مراجعة الإحصاءات الخاصة بالمعروضات من حين لأخـر . وأيضا يراجع عمل الفنيين والإشراف على إنجازاتهم فى مجالات الصيانة والتركيبات والإضاءة والترميم وغيرها . وينبغى أن يكـون الأمين أو المدير ذا شخصية قادرة وحازمة لمعالجة أى خلـل يحدث فى أى فرع من فروع الإدارة . فمبدأ الثواب والعقاب خير وسيلة لذلك .

٤- <u>يجب أن يكون متقناً للغة أجنبية واحدة على الأقل :</u>

بما أن المتحف مؤسسة علمية وتربوية وثقافية ، فإنه بذلك يكون له العديـد من العلاقات الخارجية المتمثلة فى التبادل الثقافى والعلمى والفنـى مـع المتاحف العالمية المماثلة ، والمتمثلة أيضا فى نظام البعـثات والمهمات العلمية والأكاديمية ، لذلك ينبغى أن يكون أمين أو مديـر المـتحف ملماً ومتقناً للغة أجنبية واحدة على الأقل حتى يمكنه التفاعل والتجاوب مع هذه المتطلبات .

٥- **يجب أن يتمتع بسعة الأفق والصبر :**

أمين أو مدير المتحف يتعامل يومياً وعلى مدار الساعة مع الجمهور سواء كان ذلك الجمهور فرادى أو جماعات ، بداية من تلاميذ المدارس حتى العلماء أصحاب الخبرة فى مجال المتاحف أو الآثار أو التاريخ أو الفنون أو غيرها . فضلاً عن الفنيين والإداريين والباحثين ، لذلك ينبغى على أمين أو مدير المتحف أن يكون قادراً على التعامل مع كل هذه الاتجاهات من الجماهير بما يمكنه من إرضائهم بحصولهم على ما يريدون من زيارتهم للمتحف ، وبما يمكنه أيضا من الاستمتاع بعمله وإحساسه بأنه قد أدى خدمة أسعدت زواره . وفوق هذا وذاك ينبغى أن يكون قادراً أيضا على التعامل مع رؤسائه وعرض وشرح برنامجه فى العمل بكل سهولة ويسر ، ويقبل التعديل والنقد الذى قد يوجه إلى ذلك البرنامج . وهذه الصفات ربما تكون فطرية فى شخصية الأمين أو المدير وربما تكون مكتسبة من خلال خبرته فى العمل ، فكلاهما جيد ويمكن أن يتم صقل هذه الملكات بالممارسة العملية المستمرة والتدريب الذاتى على ذلك .

٦- **ينبغى أن يكون حاصلاً على دورات تدريبية فى مجال المتاحف :**

العمل فى مجال المتاحف ليس وظيفة حكومية جامدة أو صماء ، وإنما هو فن وإدارة وعلم له مكوناته وجزئياته الهامة التى ينبغى إدراكها وتعلمها ، سواء فى داخل البلاد أو خارجها ، لذلك يجب أن

يكـــون أمـــين أو مدير المتحف حاصلاً على دورات تدريبية تؤهله لعمله .

٧- <u>أن يكون قادراً على تنظيم المعارض :</u>

إذا اســتدعت الضرورة أو الحاجة إلى عمل معرض مؤقت لبعض القطـــع النادرة أو المكتشفة حديثاً فى مجال الآثار ، أو مدرسة فنية محددة فى مجال الفنون ، فإن على أمين أو مدير المتحف مسئولية كبيـــرة لإنجاز هذا العمل ، سواء كان ذلك المعرض دائم أو مؤقت أو متنقل . فعليه أن يجمع المساعدين له والفنيين ليناقش معهم كيفية أداء ذلـــك العمـــل حتى يعمل الجميع بفكر واحد وواضح ، ويقوم بتوزيع جزئيات العمل عليهم ومراجعتهم ومحاسبتهم عند الضرورة ، لأن الحزم فى الإدارة مطلوب .

علـــى كـــل حال ، كانت تلك أهم الصفات التى يجب توافرها فى أمـــين المـــتحف ، مـــع العلـــم أن مجال المتاحف وإدارتها يحظى منذ منتصف القرن العشرين باهتمام خاص وكبير على مستوى العالم كله . ففـــى المملكـــة المتحدة يوجد برنامج تدريبى للخدمات المتحفية بشكل عملـــى تنظمه جمعية المتاحف وإداراتها ومواضيعها الفنية . ويتم منح درجة الدبلوم للعاملين من خريجى الجامعات الذين أمضوا سنتين على الأقل فى خدمة المتحف ، وبعض الفنيين من غير خريجى الجامعات .

ويتحـــتم على طلبة الدبلوم أن يتابعوا برنامج تدريب ودراسة يمتد إلى ما لا يقل عن ثلاث سنوات وأن يجتازوا الامتحانات التى تعقد فى

نهايـــة البـــرنامج . وهـــذا البرنامج يتضمن ثلاثة أقسام (إدارى وفنى وعمل تخصصى) .

ومـــنهج القســـم الإدارى الخـــاص بإدارة المتحف العام يجب أن يحضره جميع الطلبة . ومنهج القسم الفنى يمكن أن يكون فى الفنون أو الآثار أو التاريخ الطبيعى ليختار الطالب من بينها الموضوع ذى يناسب احتياجاته وتطلعاته ، ويمكن للطالب أن يجمع بين منهجين أو أكثر من المناهج لتوسيع معلوماته . أما بخصوص منهج العمل التخصصى فإنه يوضع بصفة خاصة للطلبة غير الحاصلين على درجات جامعية ، كما أنـــه يوضـــع للـــتأكد مـــن أن دراستهم تغطى بكفاءة الموضوع الذى يخـــتارونه . والأقســـام الـــثلاثة للمنهج يكلف بالإشراف عليها خبراء معترف بهم ولهم خبرة كبيرة فى عمل المتاحف .

ويعقـــد الامتحان للحصول على الدبلوم على جزأين . طلبة الجزء الأول الـــذين أكملوا دراستهم فى القسمين الإدارى والفنى ، بشرط ألا تقـــل دراســـتهم عن سنتين من بدء التحاقهم بهما . ويتكون امتحان هذا الجزء من ورقتين عن المواضيع الإدارية والعامة والمواضيع الخاصة مصـــحوبة بـــبحث . أمـــا الجزء الثانى فيتضمن أوراقا عن المواضيع الإداريـــة والعامة والمواضيع الخاصة مع بحث أيضا ، بالإضافة إلى ذلك يتضمن بحثا أخر يكلفون به مسبقاً ، مع امتحان شفهى وأخر عملى يصمم لتحديد معلومات الطالب فى الموضوع الذى يختاره .

وتشتمل مناهج التدريب والدراسة فى القسم الإدارى على : مبادئ

وممارســـة رقابـــة إدارة المـــتاحف ، التخطيط ، التجهيز والصيانة ، التسجيل والفهرسة ، أسس وأعمال العرض فى الأروقة العامة ، صلة المـــتاحف بالتعليم والبحث ، النشر ، الإعلام ، تاريخ وأسماء المتاحف والأعمال المتحفية .

وتشـــتمل مـــناهج الـــتدريب والدراســـة فـــى القسم الفنى على : مجموعات المتحف وإعداد وصيانة العينات والقطع المختلفة ، والتعرف على الأحوال والتأثيرات التى تؤدى إلى فساد أو هلاك المواد المتحفية وعلاجهـــا ، وفـــن العـــرض ، والتخزين ، وعمل النماذج من المواد المختلفة .

وتشـــتمل مناهج التدريب والدراسة فى قسم العمل التخصصى على: الفـــنون الجمـــيلة ، والتصوير ، والرسم والطبع ، والفنون الزخرفية ، والآثار ، والفن الشعبى والتاريخ المحلى لذلك الفن ، والتاريخ الطبيعى العـــام ، وعلم النبات ، وعلم طبقات الأرض ، وعلم الحيوان ، والعلوم الطبيعـــية والتكنولوجية ، والتاريخ السياسى والاجتماعى والاقتصادى للأقاليم .

ومن ذلك يتضح أن جمعية المتاحف فى بريطانيا قد تصدت بجدية لموضـــوع تقـــديم الـــتدريب العملـــى المتحفى للمبتدئين الساعين إلى التخصـــص فـــى مجـــال المتاحف . تدريباً لا يمكن أن يقدم من خلال المـــناهج الأكاديمية الجامعية لأن الجزء الأكبر من هذا التدريب يتم فى متاحف مجهزة تجهيزاً حسناً ، وبمعاونة خبراء متحفيين متمرسين .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية ، يوجد برنامج للدراسة والتدريب فـــى مجال المتاحف قائم على التعاون بين معهد الفنون الجميلة بجامعة نيويورك ومتحف المتروبوليتان . وفى هذا البرنامج يكون على الطلبة المسجلين للحصول على درجة الماجستير أن يتلقوا سبعة مناهج علمية مـــوزعة علـــى ســـبعة فصول دراسية ، تتعلق جميعها بتاريخ الفنون الجميلة وفلسفة متاحف الفن . يقوم بالتدريس فى هذا البرنامج نخبة من أســـاتذة معهد الفنون الجميلة والمتخصصين بمتحف متروبوليتان ، فيتم عقـــد عدة اجتماعات أسبوعية للطلاب لتعريفهم بأصول الفن ومناقشة القضايا التى تتعلق به ، والعمل على عينات حقيقية فى مجالات زخرفة الكـــتب والرســـومات والصـــور الزيتية والآثار القديمة وفنونها وأثار العصـــور الوسطى وفنونها ، بالإضافة إلى فنون وأثار عصر النهضة والعصـــر الحديث . ثم يقوم الطلبة بإعداد رسائل وافية تتعلق بالمناهج التى درسوها . وفى نفس الوقت ، يقوم الطلبة بالتدريب داخل المتحف ، حـــيث يـــتعلمون الجانب العملى لإدارة المتحف وحفظ المجموعات وعرضـــها ، وعـــند الانـــتهاء من الرسائل المفصلة الوافية ، وأيضا الانتهاء من التدريب العملى يتم منح الطلبة درجة الماجستير فى الفنون مـــن معهـــد الفـــنون الجمـــيلة بجامعة نيويورك ، كما يمنحهم متحف المتروبوليتان شهادة فى علم المتاحف .

وحاولت بعض جامعات الولايات المتحدة تقديم تدريب عملى كاف للإداريـــين وأمـــناء المتاحف على اختلاف أنواعها ، فمثلا كان هناك

برنامج تدريبى مشترك بين متحف التاريخ الطبيعى وجامعة شيكاغو ، أعــد لطلــبة قســم الأنثروبولوجى (علم دراسة الإنسان) ، مدة هذا البــرنامج تسعة أشهر تتضمن ١٥ ساعة تدريب أسبوعيا تغطى معظم نواحــى العمل المتحفى ، مثل الإعارات والهبات والمشتريات وطرق القيد للمقتنيات الواردة وحماية وترميم بعض القطع المحتاجة إلى ذلك ، وتنظــيم وتــرتيب المعارض وتخطيط وتصميم مبنى المتحف وإعداد وتنفيذ أنشطة المتحف وتوزيع الأعمال على العاملين كل فى تخصصه . ويمكن قبول بعض الطلبة الأجانب فى هذا البرنامج ، وقد كان بالفعل هناك طلبة من كل من مصر وإيران والعراق وإسرائيل يدرسون ضمن فعالــيات هذا البرنامج ، وتراوحت مدة دراستهم بين عدة أسابيع وسنة كاملـــة . ومـــن ناحــية أخرى ، تعاون متحف التاريخ الطبيعى بولاية شـــيكاغو مـــع جامعـــة أنتيوك بولاية أوهايو الأمريكية لتنفيذ مثل هذا البــرنامج التدريبـــى ، وتم قبول ما بين أربعة وستة أفراد للتدريب من خلال فترات عمل تستغرق حوالى ثلاثة أشهر فى المتحف . ويواظب هـــؤلاء الطلـــبة علـــى أوقات المتحف ويكونون بالفعل كموظفين فى المـــتحف ويحصلون على مرتب صغير ، ويعطون الفرصة للعمل فى جزء يختارونه من العلوم الطبيعية .

وفـــى فرنسا ، هناك مدرسة متحف اللوفر بباريس التى بدأت فى سنة ١٨٨٢ ، ونمت وتطورت من حيث العدد والتأثير ، وهى الآن تقدم أكثر من ٢٠ منهج معد مسبقا لعدد من الطلبة يتراوح بين ألفين وأربعة

آلاف طالــب . وقــبل أن ينتصف القرن العشرين أنشئ فيها قسم عال للدراسات الخاصة فى علم المتاحف لأمناء متاحف الفن .

وتشــتمل مــناهج مدرســة اللوفر على دراسات فى آثار ما قبل الــتاريخ فى أوروبا ومصر والشرق الأدنى والشرق الأوسط والشرق الأقصــى وآثــار الــيونان والرومان ، وأيضا تشتمل على الفنون فى عصــور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية المختلفة ، وكذلك الخزف والــنحت والزخــرفة والــنقش والفنون الزخرفية والتطبيقية والأثاث والتأثــيث والــنقوش والعملة ، وكل ذلك يتم تناوله من خلال مدرسة اللوفر بأقسامها المتعددة .

وهــناك أيضا دراسات للتاريخ العام للفن يرتكز على المجموعات الموجــودة فى مختلف المتاحف ، وهو لمدة ثلاث سنوات : تخصص الســنة الأولى منها للعالم القديم ، والثانية للعصور الوسطى والنهضة ، والثالثة للعصور الحديثة .

كمــا يــوجد برنامج لدراسات علم المتاحف بشكل عام يتكون من دراســة التاريخ والمبادئ العامة لإعداد وتكوين المتاحف والمجموعات الخاصــة بالمنــزل . ويتــبع ذلك تدريب عملى على إدارة ووظائف المــتحف مــن خلال دراسات فنية وعملية تخصصية يقوم بها مديرو المتاحف .

وفى ألمانيا ، كان هناك نشاط ملحوظ فى مجال دراسات المتاحف مــنذ أربعينيات القرن العشرين ، خاصة فى برلين التى كانت المركز

الرئيســـى لــتلك الدراســات . وكانت الدراسة تستغرق ثلاث سنوات وتشمل ثلاثة أقسام على الأقل من أقسام المتحف . وهناك دراسات حرة يقــوم بها بعض الأشخاص الراغبين فى تنمية مهاراتهم فى هذا المجال كما لو كانوا معينين فى المتاحف .

ومــن خلال هذا العرض فى مجال دراسات المتاحف فى كل من بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا على أساس أنها دول متقدمة فى هذا المجــال ، نجــد أن كل تلك الدراسات تعتمد بشكل أساسى على أساتذة الجامعــات ودراســاتهم لــتقديم التدريب الأكاديمى للعاملين فى مجال المــتاحف . وأيضــا نجد أن التدريب العملى لابد وأن يكون من خلال المــتاحف الكبيــرة المتميزة ، فلا يعقل أن يكون هناك مديراً أو أميناً لمتحف لم يتلق أى تدريب داخل متحف . كما أن هذا التدريب ، سواء كان تدريباً أكاديمياً أو عملياً ، لا يجب أن يتوقف على مدار حياة الفرد العملية ، فينبغى عليه أن يقوم بزيارة المتاحف المماثلة فى داخل بلده أو خارجهــا ، مــن خلال تبادل ثقافى أو بمجهود فردى ، للوقوف على أحــدث أســاليب وتقنــيات وتكنولوجيا المتاحف ، ويستفيد من تجارب وخبــرات الآخــرين فــى كل مجالات المتاحف مثل قاعات العرض والتخــزين والمعامــل وتنظيم المكتبة وطرق الإسترجاع بها وأجهزة التكيــيف والإضــاءة والتهوية والأمن والاستغلال الأمثل لكل مكونات وإمكانيات المتحف .

الفصل الخامس

(نماذج من المتاحف القومية)

أولاً : متحف الآثار المصرية .

ثانياً : المتحف المصرى الكبير .

ثالثاً : المتحف الحربي بالقلعة .

رابعاً : متحف الشرطة بالقلعة .

خامساً : المتحف القبطي .

أولاً : متحف الآثار المصرية .

يعبــر مــتحف الآثار المصرية عن حضارة وتاريخ وأثار وفنون مصر العريقة الخالدة منذ أقدم العصور . ففى الوقت الذى كانت تعيش فــيه معظــم شعوب العالم فى ظلام دامس وبدائية مطلقة ، كان شعب مصر يعيش بشكل منظم وحضارى قائم على أسس وقواعد ونظام . لم يشاركه فى ذلك سوى القليل من الشعوب الأخرى مثل شعوب بلاد ما بين النهرين ، والشعب الصينى والشعب اليونانى .

وقــد بهــرت الآثار المصرية كافة شعوب العالم لعظمتها ورقيها وتكاملهــا فــى كافــة نواحــى الحياة . فالآثار المصرية ليست مجالاً للمشــاهدة فقط ، بل هى علم عميق متعدد الجوانب المجتمعية والأثرية والتاريخية والفنية والثقافية وغيرها الكثير ، التى تعبر فى مجملها عن الــتاريخ والحضــارة الإنســانية . ولا يوجد أجمل من أن يتم تسهيل التعــرف على تلك الحضارة من خلال متحف كبير متميز ينطق بعبق الماضــى ، بجمالــه وفنه ورقيه وثرائه وشموخه . تعرض فيه الآثار بشــكل علمى وفنى منظم يتيح رؤيتها والاستمتاع بها ، وأيضا حمايتها وصــيانتها للأجيال القادمة . وتوضح الخريطة التالية (شكل رقم ٥) أهم المواقع الأثرية فى مصر .

وقــبل أن نتحدث عن متحف الآثار المصرية ، تجدر الإشارة إلى تــاريخ مصر القديم الذى يعبر عنه ذلك المتحف ويحتوى على آثاره . فمصــر عاشت عدة فترات تاريخية قديمة متعددة ومتباينة ومتصلة فى

نفس الوقت ، بداية من العصر الحجرى القديم حتى عصر الإمبراطورية القديم . ويمكن استعراض تلك الفترات كما يلى :

١ - العصر الحجرى القديم : الذى يعبر عن فترات زمنية سحيقة عاشها الإنسان المصرى خارج الوادى صائداً للطيور والحيوانات والثمار .

٢ - العصر الحجرى الحديث (حضارة نقادة) : حيث بدأت فى مصر العليا تتكون ملامح الحضارة من خلال التمركز فى مكان معين ووجود بعض العلاقات الخارجية مع شعب الجنوب وسكان مصر السفلى . وظهرت بوادر الرسم على الجدران فى الكوم الأحمر قرب إدفو ، حوالى عام ٣٥٠٠ ق . م ، ثم ظهرت مملكتين واضحتين المعالم فى مصر ، الأولى فى الجنوب وعاصمتها نخب (منطقة الكاب قرب إدفو) ، والثانية فى الشمال وعاصمتها بوتو (بمنطقة دسوق محافظة كفر الشيخ) .

٣ - عصر الأسرات المبكر (٣٠٠٠-٢٧٠٥ ق.م) : ويتكون من الأسرتين الأولى والثانية ، وشهدت مصر فى ذلك العصر عاصمة واحدة للبلاد فى منف ، بعد جهود الملك مينا ، رابع ملوك الأسرة الأولى ، ونجاحه فى توحيد المملكتين . وظهرت الكتابة الهيروغليفية فى المعاملات التجارية والوثائق الحجرية .

شكل رقم (٥)



أهم مواقع الآثار المصرية

٤ - عصر الدولة القديمة (٢٧٠٥-٢١٥٥ ق.م) : ويشمل ذلك العصر الأسرات من الثالثة حتى السادسة فى العاصمة السياسية منف . وشهدت مصر خلال هذه الفترة نهضة سياسية وزراعية وعمرانية كبيرة ظلت شاهد عيان شامخة تتحدى الزمن حتى اليوم . فمن أشهر ملوك تلك الدولة ، الملك زوسر (نثر خت) من الأسرة الثالثة ، وهو صاحب هرم سقارة المدرج . والملك سنفرو من الأسرة الرابعة ، وهو صاحب هرم ميدوم وهرمى دهشور الأحمر والأبيض ، والملوك العظام خوفو وخفرع ومنكاورع بناة أهرام الجيزة الشامخة ، إحدى عجائب الدنيا السبع . وظهرت خلال تلك الدولة متون الأهرام الدينية والجنائزية ، وكانت عين شمس (ايونو) هى العاصمة الدينية للبلاد حيث ازدهرت عبادة الإله رع (رب الشمس) وشيدت معابد الشمس في سقارة وأبوصير .

٥ - عصر الانتقال الأول (٢١٥٥-٢١٣٤ ق.م) : ويشمل هذا العصر الأسرات من السابعة حتى العاشرة . وفيه زاد نفوذ حكام الأقاليم ، وزادت صراعاتهم ، فانتشرت الفوضى فى البلاد وانهار الاقتصاد الوطنى وفقدت مصر علاقاتها الخارجية .

٦ - عصر الدولة الوسطى (٢١٣٤-١٧٨١ ق.م) : ويشمل الأسرتان الحادية عشر والثانية عشر . وفى هذا العصر اتحدت البلاد تحت قيادة الملك منتوحتب (نب حبت رع) ، الذى بنى مجموعته الجنائزية فى منطقة الدير البحرى بطيبة (الأقصر) . وظهر فى عصر هذه الدولة متون التوابيت التى تزين التوابيت من الداخل والخارج ،

والتى تصور بعض مظاهر العالم الأخر والمتعلقات الشخصية للمتوفى . وشهدت مصر مشروعات رى ضخمة فى عهد الأسرة الثانية عشر ، فقد أقيمت خزانات لحفظ المياه فى منطقة الفيوم ، وحفرت الترع فى عصور سنوسرت الثانى وسنوسرت الثالث وأمنمحات الثالث .

٧ – عصر الانتقال الثانى (١٧٨١–١٥٥٠ ق.م) : ويشمل هذا العصر الأسرات من الثالثة عشر إلى السابعة عشر . وفيه سادت البلاد حالة من الفوضى ، وخضعت لحكم الهكسوس الذين أغاروا عليها من غرب آسيا . وفى عهد الأسرة السابعة عشر استطاع حكام طيبة أن يكونوا جيشا قويا ، ونجح أحمس فى طرد الهكسوس من البلاد .

٨ – عصر الدولة الحديثة (١٥٥٠–١٠٧٠ ق.م) : ويعتبر هذا العصر هو أزهى عصور الحضارة المصرية القديمة ، واشتمل على الأسرات من الثامنة عشر حتى العشرين ، وكانت طيبة هى العاصمة السياسية والاقتصادية والدينية للبلاد ، وبنى فيها العديد من المعابد مثل الأقصر والكرنك . وتجمعت فيها الضرائب من أهل البلاد والجزية من البلاد الخارجية مثل سوريا وفلسطين ولبنان وليبيا والصومال وجزر بحر إيجه وجزيرة كريت وبلاد ما بين النهرين . وأهم ملوك هذه الدولة الملكة حتشبسوت صاحبة الدير البحرى بالأقصر ، والملوك تحتمس الثالث وامنحتب الثالث ولمنحتب الرابع (اخناتون) وحور محب وسيتى الأول ورمسيس الثانى والثالث والملك الشاب توت عنخ آمون .

٩ - عصر الانتقال الثالث (١٠٧٠-٧٥٠ ق.م) : ويشمل الأسرات من الحادية والعشرين إلى الرابعة والعشرين . وفيه انقسمت البلاد إلى إقليمـــين ، الجنوبى يديره كهنة آمون رع فى الكرنك ، والشمالى يديره كهـــنة تانـــيس . وحكم الليبيين البلاد من الأسرة الثانية والعشرين إلى الـــرابعة والعشـــرين ١٠ - العصـــر المتأخر (٧٥٠-٣٣٢ ق.م) : ويشمل هذا العصر الأسرات من الخامسة والعشرين إلى الثلاثين . ففى عهد الأسرة الخامسة والعشرين استطاع شباكا ، أحد ملوك النوبة ، أن يوحد البلاد تحت حكمه وينقل العاصمة إلى نباتا فى السودان . ثم غزا الآشـــوريون مصـــر سنة ٦٧١ ق.م . واستطاع حكام الأسرة السابعة والعشـــرون أن يعيدوا للبلاد قوتها ونهضتها ، لكن الفرس غزو مصر سنة ٥٢٥ ق.م ، ولم يستطع المصريون الوصول إلى الحكم فى البلاد إلا فترات قليلة . حتى استطاع الأسكندر الأكبر غزو مصر سنة ٣٣٢ ق.م . لـــتدخل مصـــر تحت حكم البطالمة ، وتشهد العصر المسيحى وعصر الإسلام حتى الآن.

وتبدأ قصة متحف الآثار المصرية منذ نهاية القرن الثامن عشر ، متواكبة مع قدوم الحملة الفرنسية على مصر (١٧٩٨-١٨٠١) . تلك الحملـــة التـــى جـــاءت إلى مصر بهدف استعمارى لاستغلال خيرات وثـــروات الـــبلاد . لكـــنها جـــاءت أيضا بمجموعة كبيرة من العلماء الفرنســـيين فـــى مختلف فروع العلوم والفنون والآداب ، فأنشأت تلك الحملة المجمع العلمى الذى قام بالعديد من الدراسات فى كافة المجالات المذكـــورة ، وتم رصد تلك الدراسات فى كتاب هام وشهير هو كتاب

وصـــف مصر الذى يتكون من ٢٤ جزء تعطى صورة بانورامية عن كل جوانب الحياة فى البلاد .

ومـــن العلمـــاء الفرنســـيين الكبار المتخصصين فى الآثار العالم شامبليون الذى ظهرت موهبته فى فك رموز حجر رشيد ، وهو حجر مـــن البازلت الأسود قد تهشمت أجزاء من جوانبه ، وفقدت أجزاء من قمـــته ، ويـــتكون هـــذا الحجر من ثلاثة أجزاء كتبت بلغتين هما اللغة المصرية القديمة وكانت غير معروفة فى ذلك الوقت ، واللغة اليونانية القديمة وكانت معروفة للعلماء والمتخصصين . ونقشت اللغة المصرية القديمـــة بخطـــين همـــا : الخط الهيروغليفى ، باقى منه ١٤ سطر فى الجزء العلوى . الخط الديموطيقى ، ويتكون من ٣٢ سطر وهو يشغل الجـــزء الأوسط من الحجر . ثم النقش اليونانى الذى يشغل ٥٤ سطر تمثل الجزء الأسفل من الحجر.

وأشـــار شـــامبليون على الوالى محمد على باشا أن يبذل جهودا للحفـــاظ على الآثار المصرية من النهب والسرقة التى تتعرض لها تلك الآثـــار علـــى يـــد القناصل وسفراء وعلماء الدول الأجنبية . ولكن لم يستجب محمد على ويتحمس لهذا النداء إلا فى عام ١٨٣٥ ، عندما أمر بإنشـــاء مصلحة ومتحف للآثار تحت إشراف العالم الجليل رفاعة رافع الطهطاوى ، وأسند أمر التنفيذ إلى يوسف ضياء أفندى ، وحرم الوالى على الأجانب أن يقوموا بجلب الآثار وإخراجها إلى خارج البلاد .

ويباشـــر يوســـف ضياء مهامه ويقوم بزيارة مصر العليا من أجل جمـــع القطع الأثرية اللازمة للمتحف الجديد الذى كان مقره فى منطقة

الأزبكـــية . ولـــم يكن متحفا بالمعنى المفهوم عن المتاحف ، وإنما كان أقرب إلى مخزن للآثار منه إلى متحف للعرض .

ورغـــم أن الوالى محمد على قد أمر فى عام ١٨٤٨ ، بأن يكون هـــناك حصـــر شـــامل للآثار الثابتة وغير الثابتة ، وأن يتم نقل القطع الصـــغيرة مـــنها ، التـــى يخشى عليها من التلف والسرقة إلى متحف الأزبكـــية ، إلا أن ذلـــك لم يتم بسبب وفاة محمد على فى العام التالى ١٨٤٩ ، لتعود الفوضى من جديد ويعود العبث بالآثار المصرية .

وفى عام ١٨٥٠ ، جاء إلى مصر عالم فرنسى شهير اسمه ماريت مكلفا من قبل متحف اللوفر لشراء مخطوطات وبرديات قبطية مصرية لضـــمها إلـــى معروضات المتحف المذكور . غير أن ماريت استهوته الآثـــار المصرية فقام بتحويل أموال شراء البرديات القبطية إلى أعمال الحفـــر والتنقيب عن الآثار ، خاصة فى منطقة سقارة ، وحالفه الحظ فـــتمكن من اكتشاف السرابيوم أو مقابر العجل أبيس . ومن أجل طلب المـــزيد من الدعم المالى من متحف اللوفر قام ماريت بتوريد أكثر من أربعين صندوقا مملوء بالآثار إلى ذلك المتحف

وفى نفس الوقت ، طلب ماريت من الفرنسى فرديناند دى ليسبس ، مســـئول تنفيذ مشروع قناة السويس ، أن يتوسط لدى الخديوى سعيد بـــأن تكون هناك إدارة ومتحف للآثار يتولى مسئوليتها ماريت . وتمت الاستجابة لهذا الطلب وتم إنشاء متحف داخل قصر ببولاق ، وتم تعيين ماريت مأمورا للعاديات فى سنة ١٨٥٨ .

وفى عام ١٨٦٣ ، يأمر الخديوى إسماعيل أن يكون هناك متحف للآثار المصرية وأخر للفن اليونانى الرومانى وثالث للفن العربى ، ولم يتحقق من كل ذلك سوى توسعة متحف الآثار المصرية الذى افتتحه الخديوى إسماعيل فى عام ١٨٦٣ فى احتفال رسمى ، واستقر ذلك المتحف فى مكانه ببولاق حتى عام ١٨٩١ .

وعندما تزايدت المعروضات بالمتحف وتعددت القطع تم نقل ذلك المتحف من بولاق إلى قصر الخديوى إسماعيل بالجيزة عام ١٨٩١ ، وبقى هناك حتى عام ١٩٠٢ ، حيث تم بناء المتحف الحالى الكائن فى ميدان التحرير بوسط القاهرة . وقد تم إنشاء هذا المتحف خصيصا ليكون متحفا للآثار المصرية القديمة . وهو من المتاحف العالمية القليلة التى خصصت للآثار ولم تكن فى مبانى تاريخية مثل القلاع أو القصور القديمة . وقد بدأ إنشاء هذا المتحف عام ١٨٩٧ ، بمعرفة المهندس المعمارى مارسيل Marcil ، على مساحة تبلغ حوالى ١٣٦٠٠ متر مربع ، وانتهى من بنائه فى عام ١٩٠١ . ويتكون المتحف من بدروم ، ودور أرضى ، وآخر علوى ، ومكتبة ، وحديقة متحفية ، وقاعة اجتماعات ، وغيرها من مكونات المتحف . .

وأهم ما يميز ذلك المتحف هو أنه مبنى على الطراز الأوروبى ، يتضح ذلك من واجهة المتحف ومدخله الخاص ، ونلاحظ فى أعلى قمة المدخل وجود علمان على الجهة اليمنى والجهة اليسرى . شعار هيئة الآثار أو المجلس الأعلى للآثار هو الموجود على الجهة اليمنى ، وعلم مصر هو الموجود على الجهة اليسرى . وإذا أخفضنا النظر قليلاً نجد

انائــين مــن الفاكهة ، ومن الواضح أن إناء الفاكهة كان أحد العناصر المميــزة للعمــارة الأوروبــية ، ونلاحــظ وجود رقم على إناء الجهة اليســرى هــو ١٨٩٧ ويرمــز إلــى بداية العمل فى إنشاء المتحف . ونلاحــظ وجود رقم على الجهة اليمنى هو ١٩٠١ ويرمز إلى الانتهاء مــن بناء المتحف ، أى أن العمل استغرق ثلاث سنوات فى إنشاء هذا المتحف .

ثــم نــنخفض بالنظــر مرة أخرى قليلاً لنجد شكلان يكادا يكونا متطابقــين ، وهمــا للإلهة إيزيس العظيمة التى كان لها دور كبير فى الأســاطير المصــرية القديمــة ، خاصــة أسطورة أوزوريس وقصة الصراع بين حورس وست والتجائها إلى أعمال السحر فى البحث عن جثة زوجها أوزوريس ومحاولتها استرجاع الحياة للإله أوزوريس مرة أخــرى وفى حمايتها لابنها حورس . ومن المعروف عن الإلهة إيزيس أنها كانت تتخذ عدة أشكال ، إما أن تظهر فى صورة أنثى كاملة وعلى رأســها كرســى العرش الرمز الخاص بها ، أو كانت تظهر فى شكل أنثى كاملة يعلو رأسها قرنى بقرة ويتوسطها قرص الشمس . وفى فترة من الفترات تمت مقارنتها بالإلهة فينوس أو الإلهة أفروديت ، ووصلت عبادتها إلى أوروبا فى بعض الأحيان .

وعلــى واجهة المتحف تظهر الإلهة إيزيس فى شكل مختلف عن الأشكال المعتادة لها حيث تظهر مرتدية الزى اليونانى وممسكة بزهرة اللوتس فى يدها لأهمية هذه الزهرة فى حياة المصرى القديم ، فقد كان

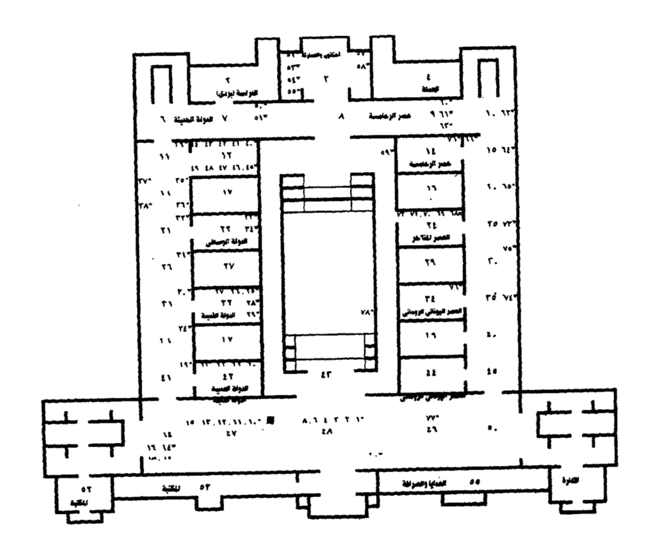
يعتقد أن إيزيس وزوجها أوزوريس قد استظلا بهذه الزهرة فى أحراش الدلتا أثناء رحلة عودتهما .

ثـم نجد فى منتصف الواجهة تمثال غير مكتمل للإلهة حتحور . ونجـد بين تمثالى إيزيس وتمثال حتحور بعض الزخارف النباتية التى يـوجد بداخلها حرفان هما حرف A وحرف H ، وهما اختصار لاسم الخديوى عباس حلمى الثانى ، الذى كان يحكم مصر فى ذلك الوقت .

وعـن الحديقـة المتحفـية ، نجد أن أهم ما يميزها تلك النافورة الموجـودة فـى وسـطها خلف البوابة مباشرة ، والتى يزرع فيها أهم نباتان فى الحضارة المصرية القديمة وهما البردى واللوتس . كما توجد بالحديقة أشجار النخيل بأنواعها المختلفة سواء كان العادى أو الملوكى ، وأيضا توجد أشجار الفيكس وأشجار جوز الهند . كما توجد بالحديقة بعض المعروضات من الآثار مثل تمثال الملك تحتمس الثالث ، وتمثال الملك رمسيس الثانى ، وبعض قمم المسلات الفرعونية الشهيرة .

ونجـد فـى الطابـق الأرضى للمتحف المعروضات الثقيلة مثل التماثـيل والتوابـيت الحجرية والأعمدة المنقوشة وغيرها . فإذا دخلنا الطابق الأرضى فى خط سير من اليسار نجد معروضات الدولة القديمة الفـرعونية ، ثم معروضات الدولة الحديثة الفرعونية ، مع وجود جزء خاص بالملك إخناتون فى الجهة المقابلة لمدخل المتحف . ثم نتابع خط السـير لـنجد بقـية معروضـات أثار الدولة الحديثة الفرعونية ، ثم معروضات أثار العصر المتأخر ، والعصرين اليونانى والرومانى ،

شكل رقم (٦)



الطابق الأرضى للمتحف المصرى

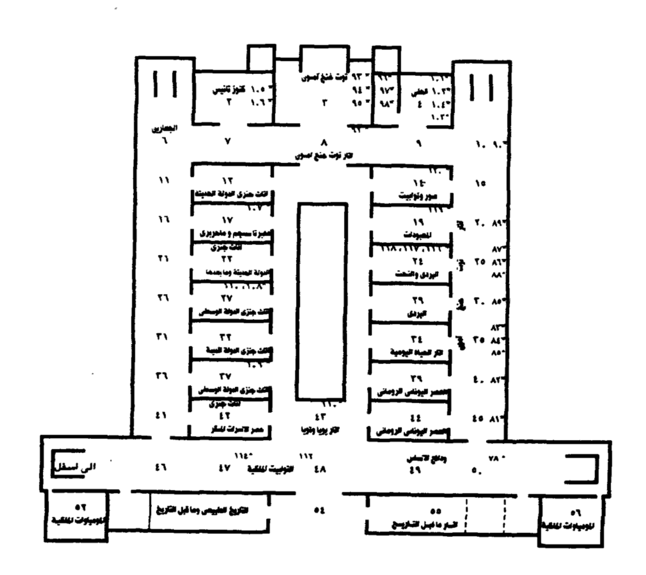
وعصــر البطالمة . ويتخلل قاعات العرض المذكورة بعض المخازن الخاصة بالآثار ، كما هو موضح بالشكل رقم (٦) .

أمـــا الطابق الثانى ، فقد خصص لمعظم آثار وتحف الملك الشاب تــوت عنخ آمون ، كما خصصت قاعة للمجوهرات تشتمل على حلى ومقتنــيات مــن جمــيع العصـــور ابتداء من فترة ما قبل التاريخ إلى العصرين اليونانى والرومانى . وإذا تجولنا فى الطابق العلوى فى خط ســير من اليسار نجد ، آثار التاريخ الطبيعى وما قبل التاريخ ، وبعض المومــياوات والتوابــيت الملكية ، ثم آثار عصر الأسرات المبكر ، ثم الأثاث الجنائزى للدولة القديمة والوسطى والحديثة ، ثم آثار توت عنخ آمــون فى الجهة المقابلة لواجهة المتحف ، ثم قاعة الحلى ، ثم صور وتوابــيت ، ثــم بعــض المعــبودات ، ثم آثار الحياة اليومية ، وآثار العصــرين اليونانـــى والرومانـــى ، ثــم آثار ما قبل التاريخ ، وقاعة للمومياوات الملكية ، كما هو موضح بالشكل رقم (٧) .

ويلحــق بالمتحف ورشة للنماذج الأثرية ، وقسم للترميم ، وإدارة الإعداد الهندسى ، بالإضافة إلى مجموعة من الأجهزة التى تكشف عن أصالة الأثر وتاريخه الزمنى والمواد المصنوع منها .

ومن أجل تعريف الأطفال بحضارتهم الفرعونية وتعميق وترسيخ قــيمة الانــتماء ، وخلــق طــرق جديدة تعمل على تنمية روح البحث والابتكار ، جاءت فكرة مدرسة المتحف المصرى ، التى بدأت أولى فعالــياتها فى ١٥ / ٧ / ٢٠٠٢ ، من خلال ورشة عمل للأطفال داخل خيمة فى حديقة المتحف ، حيث تم تشكيل فريق عمل من الأثريين

شكل رقم (٧)



الطابق العلوى للمتحف المصرى

وخريجـــى كلــيات الفــنون الذين يساهمون فى الارتقاء بذوق الطفل ومساعدتهم فى تطبيق كل ما يتعلمون فنياً باستخدام خامات مختلفة مثل الصلصال والطين الأسوانى والقماش والأوراق كالبردى .

وفـــى المــرحلة التالــية تم تجهيز إحدى مخازن المتحف بأحدث الوسائل التعليمية الشيقة لعمل ورش عمل مختلفة ومتنوعة لتكون مقراً لمدرسة المتحف المصرى للأطفال . وبعد الافتتاح تم عمل دورتان فى فصــل الشـــتاء ودورة أخرى صيفية ، وخلال تلك الدورات تم إعداد بــرنامج علمى متكامل تم تطبيقه وتعرف الأطفال خلال تلك الدورات علـــى موضـــوعات مخـــتلفة ومتنوعة مثل الصيد والملابس والكتابة والزراعة عند المصرى القديم .

ثانياً : المتحف المصرى الكبير :

١- مشروع المتحف الجديد .

يهــدف هــذا المشروع إلى إنشاء مجمع فنى يضم عدة معارض مــزودة بإمكانــيات تتــيح الفرصة لزيادة المعرفة عن طريق استخدام التكنولوجــيا الحديــثة كوسيلة فعالة لنشر المعلومات . وسيتيح المجمع الفرصـــة لزائــريه للاستزادة بخبرات تعليمية وثقافية وللتمتع بأوقات ســعيدة ومســلية . ومن المتوقع أن يجذب هذا المجمع أكثر من ثلاثة ملايــين زائر كل عام ، ومن المتوقع أن يزيد هذا العدد زيادة ملموسة فــى المســتقبل حيث سيتيح هذا المجمع الثقافى الجديد لزواره إمكانية التعــرف علــى كل مراحل الحضارة الفرعونية بأسلوب يزيد ويعمق معارفهم .

٢- موقع المتحف .

أتاحــت الدولة موقعا فريدا يتاخم أهرامات الجيزة ، على طريق الفيوم ومدينة ٦ أكتوبر ، ليكون صرح حضارى جديد للألفية الثالثة ، بجوار أهــرامات الجيــزة الشــامخة المتحدية الزمن والإنسان ، وليكى يكون المجــال أوســع لاختيار تصميم معمارى يحقق المعادلة البصرية بين الأهرامات ومبنى المتحف الجديد .

٣- التصميم المعمارى والبنية التحتية للمتحف .

ســيقوم بتصــميم المتحف مهندسون معماريون يتم اختيارهم من خــلال مســابقة معماريــة دولــية . وسيواجه المهندسون المعماريون

المتقدمـــين للمســـابقة تحـــديا كبيراً لإبراز قدراتهم على الإبداع بتقديم تصـــميم لمـــتحف جديـــد يتسع لاحتواء جميع المقتنيات التى يمكن أن تعـــرض فيه ، وهى كثيرة وهامة ، وأيضا يسمح للزائرين بالإبحار فى الطـــرق الكثيـــرة التـــى يوفـــرها مـــتحف حديث ، نظراً لأن ترتيب المعروضـــات بشـــكل أحادى وبطريقة تقليدية سيضع الكثير من القيود ويحد من فرص الرؤية من زوايا متعددة وبوسائل مختلفة .

لـــذلك يمكـــن اســـتخدام المنهج الذى يتمحور حول فكرة أساسية واحـــدة ويثيـــر فـــى نفـــس الوقت حساسية ثقافية فائقة تتيح من خلال العـــرض تحقيق التذوق الكامل للمعروضات فى سياق كل موضوعات الأعمـــال المعروضـــة . ومن الضرورى أن يزود المتحف بنظام بالغ الحداثـــة ليســـهل على الزائرين الاستمتاع بعالم المتحف بما يضمه من قطـــع تـــراثية متـــنوعة وبأسلوب يكشف عن الطاقة الروحية والثروة المرئية والتاريخية والأثرية التى تحتويها مقتنيات المتحف .

ومـــن الضـــرورى أيضـــا أن يكـــون تنسيق وعرض المقتنيات والحرص على الحفاظ عليها هما الوظيفة الثنائية للمتحف كمكان للحفاظ على التراث الثقافى وكمركز إشعاع يلعب دوراً ثقافياً هاماً فى المجتمع . لـــذلك فإن أسلوب عرض المقتنيات التى سيحتويها المتحف يجب أن تحقـــق تـــوافقا وانســـجاما بـــين المكان ومحتوياته وبين تلك المقتنيات وأساليب العرض وبما يتلائم مع ثقافات ومدركات الزائرين . كما يجب أن تقـــوم التكنولوجيا الحديثة متفاعلة مع التصميم المعمارى بدور فعال فـــى الحفاظ على الآثار وحمايتها ، مع رفع مستوى الإدراك الإنسانى

مـــن خلال العديد من الوسائل ، منها أن تحاط المعروضات بما يصور أماكنها الأصلية عن طريق الاستخدام الحديث للوسائط الفنية المختلفة .

ومن المتوقع أن يعتمد مفهوم التصميم للمتحف الجديد على التكامل التقنى بين الحضارة الفرعونية والوسائل القادرة على العرض البصرى والضـــوئى والسمعى ، فقد أحدثت التكنولوجيا الحديثة ثورة فى الدور الذى تلعبه المتاحف فى عالم اليوم .

ومـــن خـــلال التصميم المبتكر للمتحف ستتاح الفرصة للزائرين لإقامـــة علاقـــة تفاعل مع المعروضات ، وذلك لمعايشة مظاهر الثقافة التـــى أنـــتجت القطع التى ستعرض فى المتحف بأسلوب يحقق التفاعل والتواصل بين الزائر والكنوز الأثرية المعروضة . ولتحقيق هذا الهدف لابـــد للمـــتحف مـــن خـــلال الأعمال التراثية المعروضة فيه أن يتيح للزائـــرين فرصـــة الـــتأمل والتعمق ، وفى هذا الخصوص يكون من المـــتوقع أن يشـــاهد الزائـــرون معارض تقام بشكل دورى مع إتاحة الفرصة لهم لزيارة المعامل ومراكز البحوث التى يمكنها أن تلعب دورا أساسيا فى تنمية الإدراك وزيادة المعلومات .

ويجـــب إعطـــاء أهمية خاصة لتسهيل زيارات طلاب المدارس والجامعـــات ، لاسيما وأن غالبيتهم تتعلق دراستهم بالعديد من مقتنيات المـــتحف خاصـــة طـــلاب المـــدارس الثانوية وطلاب الآثار والفنون والعمـــارة والإرشـــاد السياحى . كما يجب الاهتمام بالأطفال الزائرين للمـــتحف وتخصـــيص مكـــان خاص لهم يمكنهم فيه ممارسة هواياتهم وإبداعاتهم المتعلقة بالتصور والخيال والتقليد لما يشاهدونه ، إن الأجيال

الجديـــدة لابـــد لها أن تتعرف على حياة وتقاليد سكان وادى النيل فى الأزمـــنة القديمة باستخدام وسائل وقنوات مناسبة للاتصال ، فضلا عن اســتخدام الألعـــاب التعليمـــية الذكية ، وفى هذا السياق يأتى استخدام الحاسب الآلى مناسبا ليلعب دوراً رئيسياً فى هذا المجال .

وتمثل كنوز توت عنخ آمون مظهراً هاماً من مظاهر الإبداع الفنى الفـــريد لثقافة الإنسان ، وسيتم تخصيص مكاناً متميزاً بالمتحف لعرض ٣٥٠٠ قطعـــة من كنوز هذا الملك الصغير ، حيث ستصبح هذه القطع الفريدة جزءا من شبكة معروضات تدور حول فكرة رئيسية واحدة فى اطـــار التصـــنيف الموضوعى لمعروضات المتحف . ومن المستهدف اســتخدام إمكانـــيات الحاسب الآلى لتعزيز إعادة ترتيب القطع الأثرية داخـــل المقبرة بشكل يسمح للزائرين أن يشعروا بمشاعر كارتر وقت اكتشاف المقبرة .

ومن ناحية أخرى ستساعد البنية التحتية التكنولوجية للمتحف على بـــناء أرشـــيف حديث ومكتبة تسهل عمليات الإدارة والصيانة والحفاظ علـــى المقتنيات وتنشيط أعمال البحث وتوفير المراجع المتعلقة بالبحث باســتخدام أحـــدث وسائل تكنولوجيا الحاسب الآلى والاتصال ، وأيضا توفيـــر شبكة اتصالات إلكترونية للتواصل مع المتاحف الأخرى على المستويين العربى والدولى ، مما يؤدى إلى جعل المتحف مكان متكامل للمعلومات ويزيد أيضا من عدد الزائرين .

٤ – مكونات المتحف .

أ – مجموعة صالات العرض الرئيسية وتنقسم إلى خمس موضوعات هـى : أرض مصر والملكية والحكم والديانة والفن والمعرفة والعلوم والعمل والمجتمع عند قدماء المصريين ، ويراعىَ فى تصميم صالات العرض أن تتمشى مع الحقب الزمنية المختلفة عند قدماء المصريين .

ب – مؤسسة علمية بحثية لعلم المصريات والعلوم المساعدة وإسهامات فى تطور علم المصريات وقاعات مؤتمرات وندوات وسيمينار .

ج – مركز الحفاظ على الآثار والترميم ويحتوى على مخزن آثار رئيسى ومزود بعدد ٩ معامل متخصصة فى ترميم القطع الأثرية

د – مركز خدمات تجارية ومحلات بيع الهدايا والصور والكتب والمنشورات وكذلك منفذ بيع المستنسخات للقطع الأثرية الهامة .

هـ – مجموعة خدمات ترفيهية من مطاعم وكافتيريات واستراحات للزوار وسينما I – Max ثلاثية الأبعاد ومتحف الواقع الافتراضى ومتحف للطفل .

و – منطقة الإدارة الرئيسية وسكن لمدير المتحف .

ع – منطقة الخدمات الكهروماتيكية وأعمال التكييف والتهوية ونظم الأمن والأمان باستخدام أحدث الوسائل التكنولوجية المتطورة فى مجال المبانى الذكية .

غ – مجموعة الحدائق المتخصصة والمتنوعة ، وتخصيص مساحات كافية للعرض الخارجى وطرق مشاة تربط المتحف بهضبة الأهرام .

س – أمـــاكن انـــتظار سيارات للزائرين والأتوبيسات السياحية وكذلك مواقف انتظار سيارات العاملين .

٥ – أهداف المشروع .

أ – بناء مجمع دولى يتكون من عدة متاحف قادر على عرض مراحل تطور الحضارة المصرية عبر العصور .

ب – إتاحة الفرص التربوية والترفيهية لزوار المجمع .

ج – تنمية معرفة الزوار وإثراء خبرتهم من خلال تفاعلهم مع التقنيات والتكنولوجيا الحديثة المستخدمة .

د – العمــل على تشييد بناء تتزاوج فيه الأعمال الأثرية التى ستعرض مع مظاهر البيئة المحيطة به .

هـ – إقامة بناء يخلق علاقة حميمة بين الزائرين والآثار التى تعرض به مما يحقق الشعور بالأمان والمتعة والراحة بين زواره .

و – العمل على إحياء فنون قديمة ومنسية بإنشاء مركز للحرف لإحياء هذه الفنون .

ع – الاستثمار من أجل تحقيق مستقبل زاهر لمصر عن طريق تأسيس مـــتحف للأطفـــال يـــرفع مستوى الوعى والإدراك الثقافى لدى أجيال المستقبل .

غ – إتاحـــة فرص مشاركة شعوب العالم فى برامج المتحف من خلال وسائل الاتصال الإلكترونية .

س – استخدام الطريق الرئيسى للمعلومات بإنشاء أول متحف إلكترونى تــم تصميمه بشكل يسهل مشاركة أكبر عدد من الزائرين فى الاستفادة من برامجه .

ص – الإســـهام فى تنمية صناعة السياحة فى مصر بإقامة موقع جديد يساعد على جذب عدد إضافى يبلغ حوالى ثلاثة ملايين سائح كل عام .

ثالثاً : المتحف الحربي بالقلعة .

قدماء المصريين هم أول من استخدم فكرة المتحف الحربى ، فمن خلال الصور والرسوم المسجلة على المعابد والمقابر نستطيع أن نتبين التسجيل الواضح والكامل للتاريخ الحربى لأهم أحداث تلك الفترة . وليس أدل على ذلك من الصور والرسوم المسجلة على جدران معبد أبو سمبل الكبير الخاص بالملك رمسيس الثانى ، حيث تسجل أحداث موقعة قادش التى دارت بين المصريين والحيثيين ، فنلاحظ من خلال تلك الرسوم والصور الانتصار الكبير الذى حققه الملك رمسيس الثانى فى تلك الموقعة ، التى انتهت بتوقيع أول معاهدة سلام فى التاريخ بين المصريين والحيثيين .

كذلك نلاحظ بداية ظهور العجلة الحربية فى المعارك من خلال الرسوم والصور التى تسجل انتصار المصريين على جماعات الهكسوس وطردهم من البلاد . وغيرها الكثير الذى يعد تسجيلا ومتحفا حقيقيا للتاريخ الحربى والأدوات الحربية فى مصر فى ذلك الوقت .

وفى العصر الحديث ، تم إنشاء متاحف قومية حربية تودع فيها جميع المخلفات العسكرية أو نماذج ونوعيات منها ، سواء كانت أسلحة أو معدات أو ذخائر أو ملابس أو وثائق أو خرائط أو غيرها . وفى المتاحف الحربية يمكن الاحتفاظ بسجلات المعارك الحربية ، وخطط العمليات الخاصة بها وأراء وملاحظات قادة الحرب ، وتقسيم الجيش وتوزيع وحداته وتشكيلاته ، وغيرها الكثير . كما يمكن الاحتفاظ بكل

الغـنائم التى استولى عليها أفراد الجيش من العدو ، سواء كانت أسلحة أو معـدات أو وثائـق أو خرائط أو اعترافات للأسرى يتم تسجيلها أو ملابـس أو غيرها مما يعطى صورة واضحة عن كيفية سير العمليات القتالية فى ميدان المعركة .

ومـن النماذج الحديثة الواضحة فى هذا المجال ، بانوراما حرب أكتوبر التى تسجل الانتصار العظيم للمصريين فى العصر الحديث على إسـرائيل فى حرب السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣ . وتتكون من عدة أجزاء أهمها ساحات العرض المكشوف ، وقاعات العرض الرئيسية . وساحات العرض المكشوف تتكون من عدد ٢ منصة للعرض بمسطح ألف متر لكل منهن ، خصصت إحداهما لعرض نماذج من أسلحة قواتنا المسلحة التـى اشـتركت فى الحرب ، والأخرى خصصت لأسلحة إسـرائيل التـى تم الاستيلاء عليها . ووضع عدد رمزى من الأسلحة المصرية المختلفة التى اشتركت فى حرب أكتوبر حول المبنى الرئيسى وفى ملتقى الطرق الداخلية .

وبالنسبة لقاعات العرض الرئيسية ، فهى تتكون من القاعة الدائرية وأربع قاعات أخرى ، تسجل جميعها بالصور والخرائط واللوحات هيئة العملـيات لهذه الحرب العظيمة ، وخريطة العمليات ، وأسماء الشهداء مـن الضـباط والصف والجنود والمدنيين . كما توجد عروض لأفلام سـينمائية تصور العبور والانتصار الكبير على العدو من كافة أسلحة الجـيش ، فضـلا عـن وجـود مكتبة تاريخية تشتمل على المراجع المصرية والعربية والأجنبية التى نشرت عن حرب أكتوبر .

والــبانوراما بهــذا الأســلوب ما هى إلا متحف تاريخى متكامل وحـــيوى يســـجل كافــة أحــداث معركة حربية هامة للقوات المسلحة المصرية فى العصر الحديث .

وقــد بــدأ الاهتمام بالمتاحف الحربية على مستوى العالم منذ سنة ١٩٥٧ ، حــيث عقــد المؤتمــر الأول لمــتاحف الأسلحة والمهمات العسكرية ، فى مدينة كوبنهاجن عاصمة الدنمارك ، تحدث المؤتمرون عن كافة شئون المتاحف العسكرية ، واتخذوا عدة قرارات منها :

تأسيس لجنة دولية لمتاحف الأسلحة والتاريخ الحربى .

الاتصال باللجنة الدولية للمتاحف لإنشاء قسم خاص بالمتاحف الحربية مع الأقسام الأخرى وهى خمسة :

أ – متاحف التاريخ والآثار القديمة .

ب – متاحف الفنون الجميلة والفنون التطبيقية .

ج – متاحف الصناعات والفنون الصناعية .

د – متاحف التاريخ الطبيعى .

هـــ – متاحف السلالات والأجناس البشرية .

تكــوين لجــنة لعمل محاضر وسجلات لأعمال لجنة متاحف الأسلحة والتاريخ الحربى ومؤتمراتها .

الموافقة على عقد المؤتمر الثانى فى فيينا وبصفة احتياطية فى لندن أو زيورخ .

١- تطور إنشاء المتحف .

أمـا بالنسـبة للمـتحف الحربى فى مصر ، فهو موجود الآن فى مـنطقة القلعـة بالقاهرة ، ونجد أنه يقدم عرض لأبطال الوطن الذين ضـحوا من أجله وسجلوا بجهودهم ودمائهم صفحات مجد وفخار منذ أقـدم العصـور حتى الآن ، وكذلك يعرض الانتصارات فى المعارك الحربية المختلفة على مر العصور فى أسلوب ثقافى تعليمى جذاب من خـلال المعروضـات التى تفسر نفسها بنفسها فى سهولة ويسر . كما يعـرض المتحف التطور التاريخى لكافة مستلزمات الجيش من أسلحة وذخائـر ومعدات وأجهزة وملابس وغيرها ، ومواكبة كل ذلك للتطور الحربى العالمى .

ويـرجع إنشاء هذا المتحف إلى عام ١٩٣٧ ، عقب توقيع معاهدة ١٩٣٦ بـين الحكـومة المصـرية والحكومة الإنجليزية ، والتى كانت خطـوة على طريق استقلال البلاد من ربقة الاحتلال الإنجليزى . فتم تجمـيع كـل ما يمكن تجميعه من مخازن الأسلحة ومعسكرات الجيش ومقتنـيات القـادة القدامى ، ووضع كل ذلك فى غرفتين بمبنى وزارة الخارجـية ، وتـم الاسـتعانة بأسـاتذة الفنون الجميلة لعمل اللوحات والنماذج والتماثيل اللازمة للمتحف .

وفـى عام ١٩٣٨ ، تم نقل كل محتويات المتحف إلى المبنى رقم ٢٣ شارع الشيخ بركات بحى جاردن سيتى ، واستمر هناك إلى أن تم جلاء القوات الإنجليزية عن القلعة فى سنة ١٩٤٨ ، فتم نقل محتويات المتحف إلى أحد القصور بالقلعة ، واستمر بها حتى الآن .

ويعتبر المتحف الحربى بالقلعة من المتاحف التخصصية المتميزة ، ويأتـــى فـــى الصدارة من المتاحف الحربية العالمية بمقاييس الثراء الشـــامخ للمجمـــوعات التـــى يتضمنها ، فضلا عن المبانى التاريخية والموقـــع المميـــز بالقلعـــة . ولاشك أن المبنى التاريخى الذى يشغله المـــتحف ، والذى يرجع إلى عصر محمد على ، قد مر بفترات زمنية مخـــتلفة أدت فـــى النهاية إلى وصوله إلى حالة يرثى لها من التدهور والســـوء ، لـــذلك اقتضى الأمر وجوب الحفاظ على القصر وزخارفه ومبانـــيه وترميمها ، وذلك بمعالجة الأسطح والواجهات الأثرية بإزالة طـــبقات السناج والتراكمات الدخيلة التى تكلست بفعل الزمن على هذه الأســـطح بالطـــرق الميكانيكـــية واليدوية وذلك لإعادة الرونق والبهاء الأصـــلى لهذه الواجهات ، ولإتاحة الفرصة للأحجار لكى تتخلص من الرطوبة والأملاح مما يطيل فى عمر المبنى كأثر فى حد ذاته ويخلصه مـــن المؤثرات والتلوث الخارجى والداخلى . وقد بلغت المساحة الكلية للحوائط الداخلية والواجهات التى شملها الترميم حوالى خمسة وثلاثون ألف متر مربع .

وتعـــد أعمـــال الترميم بشقيها المعمارى والدقيق ، وكذلك أعمال التطويـــر المتحفى بمثابة تأريخ يقترن بالأثر يتعين تسجيله لتطلع عليه الأجـــيال القادمـــة . فقـــد شمل الترميم المعمارى الواجهات الخارجية للقصـــر ، والحوائط الداخلية ، والأسقف ، والعناصر الفنية الخشبية ، والأرضيات ، ودرجات السلم ، فضلا عن القاعات . وذلك لأن القصر نفسه يعد أثرا تاريخيا ومعماريا هاما حيث وجد على باب الجهة القبلية

للقصر الشرقى لوحة تذكارية من الرخام بها كتابات تركية مؤرخة فى عـام ١٢٤٢ هـ ـ الموافـق ١٨٢٦ م ، ومما جاء فيها (قد أنشأ ذلك الحـاكم العالى الشأن قصراً جديداً كتحفة ... هو قصر كالجنة ياله من قصر بديع مزخرف) .

كمـا تـم تـرميم المعروضات من اللوحات الزيتية ، والأسلحة والذخائر ، والملابس التاريخية ، والتماثيل ، وغيرها .

٢- الإضاءة المتحفية .

كـان المـتحف يفتقد إلى إضاءة وظيفية للمعروضات وخزانات العـرض ، فقـد كانـت الإضـاءة السابقة إضاءة عامة غير موظفة لأغـراض العرض المتحفى السليم . كما أن الأسلاك الكهربائية كانت متنافـرة مـع جماليات العرض المتحفى ، الأمر الذى تعين معه تجديد أسـلوب الإضـاءة بما يتناسب مع المستويات المتحفية الرفيعة وقد تم الأتى :

أ - تجديـد شـبكة الكهـرباء من مواسير وأسلاك بالمقاطع المناسبة للأحمـال المطلـوبة بعـد تطوير نظام الإضاءة وإلغاء جميع الدوائر السـابقة المـركبة خـارج الأسقف والحوائط ، خاصة تلك الوصلات المغذيـة للنجف بمعظم القاعات التى تحتوى على النجف وبها زخارف بالأسـقف والحوائط ، ومنها على سبيل المثال قاعة كبار الزوار ، وتم تـزويد المتحف بمجموعة من لوحات التحكم التى تشمل مفاتيح الفصل الآلية .

ب – استخدام الإضاءة الغير مباشرة بنوعيات من الكشافات على الأسقف ذات النقوش ، وانعكاسها على الجدران لإظهار القيمة الجمالية للرسومات والألوان مع إعادة استخدام النجف الموجود بعد تجهيزه وترميمه وحذف الأجزاء المستحدثة منه .

ج – تركيب إضاءة غير مباشرة لخزانات العرض الزجاجية ، وتحديد مقدار الضوء المسلط على مادة العرض نفسها .

د – إضاءة وإظهار النواحى الجمالية للقطع الأثرية المعروضة بالحديقة المتحفية ، بعدد أربعة عشر عمود إنارة ذات طابع إسلامى ، لتدخل ضمن الإضاءة الجمالية الليلية للموقع العام والواجهات الخارجية للمتحف .

٣ – الدوائر الصوتية .

تم وضع عدد من السماعات ذات حجم صغير فى مواقع مناسبة متصلة بأجهزة التكبير لتوزيع الصوت والتحكم فى درجته ، وتستخدم فى بث الموسيقى الخفيفة ، ولتوجيه الإرشادات والمعلومات الهامة لزوار المتحف .

٤ – أجهزة إنذار حساسة ضد الحريق والسرقة .

حرصا على تأمين كنوز المتحف ، تم تزويده بنظام إنذار وإطفاء آليين من خلال أربعين جهاز موزعة فى مناطق المتحف المختلفة ، حيث يتم استقبال الإرشادات عند حدوث حريق عن طريق لوحات خاصة ضوئية وصوتية بغرفتى المراقبة حيث تصدر رنينا مميزا مع

تحديد للمنطقة الصادر منها الإرشادات . كما تم تزويد بعض القاعات الهامة بأجهزة إنذار ضد السرقة ، مثل قاعة عرض العملات الأثرية الذهبية والنياشين الهامة التى يتم عرضها داخل فترينات بأجهزة مناسبة للإنذار عند محاولة فتح أو كسر زجاجها لغرض السرقة .

٥ – الدائرة التلفزيونية المغلقة .

تشتمل هذه الدائرة على مجموعة من الكاميرات التلفزيونية موزعة على قاعات المتحف المختلفة ، وتبلغ حوالى ٧٠ كاميرا ، وقد تم اختيار مواقعها وزواياها بدقة لإرسال صور واضحة (أبيض وأسود) لما يدور داخل المتحف ، إلى مجموعتى استقبال مجهزة تشتمل على مفاتيح تحكم زمنية يمكن إيقافها لفترة عند الحاجة للتحقق من منظر مطلوب ، وإصدار التعليمات والإرشادات الصوتية لأفراد الحراسة بالقاعات ، لسرعة اتخاذ الحماية المطلوبة . وأيضا يتم استخدام هذه الدائرة فى مراقبة سلوكيات الزائرين ومحاولة إضرارهم بالمعروضات عن طريق لمسها أو تحريكها .

٦ – العرض المتحفى .

اعتمدت فلسفة العرض المتحفى على مبدأ أساسى هو أن يقدم المتحف إلى الشباب والمواطنين المصريين شعوراً بالاعتزاز والفخر القومى لتاريخ متطاول مجيد من الجندية والحياة العسكرية ، كما يقدم للزائر الأجنبى من ناحية أخرى التأثيرات الثقافية والجمالية والمعلومات العلمية للمتخصص والدارس العام على حد سواء .

وقـد تم تعميق الأبعاد التاريخية للمتحف بإثراء الجزء المخصص للفن المصرى القديم ببعض القطع الأصلية مثل عجلة توت عنخ آمون ، ونمـاذج للسـهام والأقـواس والبلط وجميعها من مقتنيات المتحف المصـرى ، وضـعت فـى قاعة المجد . وفى القاعة الإسلامية ، تم عـرض مجمـوعة مـن الأسلحة الإسلامية من متحف الفن الإسلامى بالقاهرة . وفى العصر الحديث اختيرت عربة من العربات الملكية من متحف المركبات من نوع الآلاى وبعض الملابس العسكرية الأصلية .

وتـم الاسـتعانة أيضـا ببعض نياشين وأوسمة عسكرية والعصا المارشـالية للملـك فـاروق لتمثل الحياة العسكرية ، والتى جلبت من مجمـوعات مـتحف المجوهرات الملكية بالإسكندرية ، وذلك لتحقيق مفهـوم الاسـتمرارية فـى التطور التاريخى للجندية والفن العسكرى المصـرى منذ بواكير العسكرية المصرية فى العصور الفرعونية حتى العصر الحديث .

وتـم تخصيص قاعة للشوامخ (قاعة المجد) فى الدور الأول ، وتضم مراكب حربية من عصر الدولة الحديثة الفرعونية ، ومركبة من عصـر الخديـوى إسـماعيل ، وذلك لإعطاء التأثير الجمالى الرفيع والمعلومة اللازمة كنماذج للتعبير عن المستوى الفنى الشامخ لمقتنيات المتحف . وروعى أيضا أسلوبا موضوعيا أخر للعرض المتحفى أساسه العـرض حسـب المادة المصنوع منها الأثر ، سواء كانت معدنية أو خشـبية أو زجاجـية أو جلود أو غيرها . وبذلك يمكن تحقيق الرسالة

المــرجوة من المتحف في تقديم رسالته للزائرين بكل عناصر العرض المتحفى الممكنة .

وفــى ســنة ١٩٤٩ ، تم افتتاح هذا المتحف للجمهور ، ويلاحظ الزائر ، دون عناء كبير ، أن المتحف يحكى قصة الجيش والجندية فى مصر منذ عصر الفراعنة حتى الآن . وكيف كان لمصر قوة عسكرية وجيش نظامى مدرب ومتعدد التشكيلات والتنظيمات ، فى الوقت الذى لم تكن تعرف فيه المجتمعات الأخرى كيف تدافع عن نفسها من خلال جيوش منظمة .

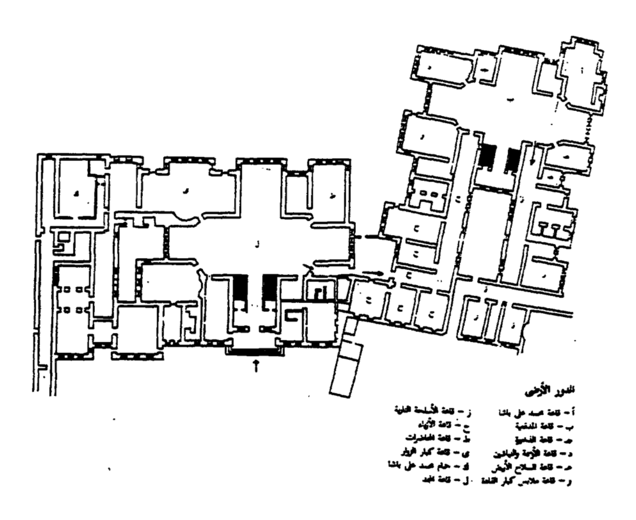
ويســجل المتحف أهم المعارك الحربية فى تاريخ البلاد ويوميات تلك المعارك مثل معارك قادش ومجدو وعين جالوت وحطين وانتصار المصريين على الصليبيين وأسر الملك لويس التاسع فى دار ابن لقمان فــى المنصــورة ، ويسجل أيضا انتصارات محمد على فى السودان والجزيــرة العــربية والشام والأناضول والمورة ، كما يسجل أحداث الثورة العرابية ، وأيضا أحداث ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ .

٧ - خط سير الزيارة :

أ - الدور الأرضي ويوجد به .

قاعــة المجــد : وتتصدر مدخل المتحف ، وتعرض بها مركبة حربية للملــك توت عنخ أمون من عصر الدولة الحديثة الفرعونية ، ومركبة ملكــية مــن عصــر الخديوى إسماعيل ، ونماذج لبعض الفرسان من العصور الإسلامية المختلفة وهم يمتطون الجياد ، إلى جانب مجموعة

شكل رقم (٨)



الدور الأرضى للمتحف الحربى

من الوثائق الهامة والأنواط والنياشين ، بالإضافة إلى العصا المارشالية الخاصة بالملك فاروق .

جناح الأزياء : ويعكس تطور الأزياء العسكرية منذ القدم حتى الآن ، وبه قاعة خاصة لملابس كبار القادة العسكريين أيام الأسرة المالكة ، وقيادات الثورة ، مثل الزى العسكرى الخاص بالرؤساء محمد نجيب وجمال عبد الناصر ومحمد أنور السادات و محمد حسنى مبارك .

قاعة الأوسمة والنياشين : وتضم أهم الأوسمة والنياشين والأنواط والشارات التى منحت للعسكريين المصريين فى عهد الملكية ، وكذلك التى تمنح للعسكريين الحاليين .

قاعة المدفعية : وتحتوى على مدافع تاريخية وحديثة إلى جانب نماذج تكمل التتابع والتطور التاريخى للمدفعية .

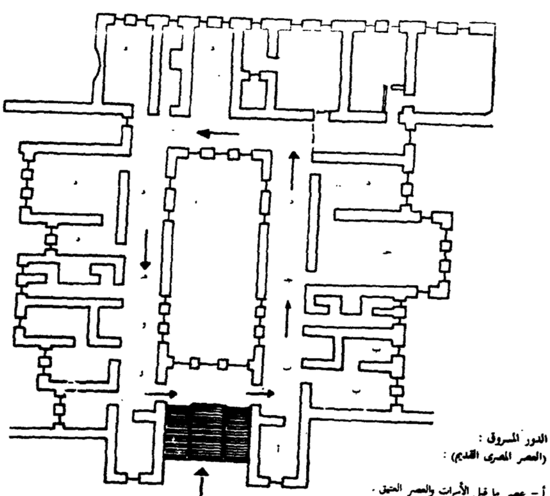
قاعة الأسلحة : تضم مجموعات من الأسلحة النارية والبيضاء وهى ترجع إلى العصرين المملوكى والعثمانى ، وعرض لأهم أسلحة الدول المختلفة ، التى استخدمت فى مصر ، بالإضافة إلى قاعة خاصة لعرض الأسلحة المهداة من وزراء الدفاع المصريين .

ب – الدور المسروق .

ويشمل معروضات الجيش فى مصر القديمة والبطلمية :

عصر الدولة القديمة ويعرض به ، أول بيان عسكرى للقائد أونى ، ولوحات تمثل الملك (ساحو رع) وهو يقاتل الأعداء ، وتمثال (رع نفر) أحد القادة العسكريين .

شكل رقم (٩)



الدور المسروق :
(العصر المصرى القديم) :

أ - عصر ما قبل الأسرات والعصر العتيق .
ب - الدولة القديمة .
جـ - الدولة الوسطى .
د - الدولة الحديثة .
هـ - العصر المتأخر .
و - العصر اليونانى الرومانى .

الدور المسروق للمتحف الحربى

عصــــر الدولــــة الوسطى ويعرض به ، نموذج لقلعة سمنة ، نمونجان لسريتين من الجنود المصريين والسودانيين ، وبعض الأسلحة القديمة .
عصـــر الدولة الحديثة ويعرض به ، مركبة حربية خاصة بالملك توت عنخ آمون ، ونموذج لمعركة قادش ، ونموذج لمعارك رمسيس الثالث ، وتمــثال تحــتمس الــثالث ، وتمثال رمسيس الثانى ، ونيشان الذبابة الذهبية .
العصر البطلمى والرومانى ويعرض به ، نموذج لفنار الإسكندرية

ج – الطابق العلوى :

الجناح الإسلامى

يبــرز هــذا الجناح الدور العظيم الذى مارسه الجيش الإسلامى عامة والمصرى خاصة ، ويحتوى على نموذج لقلعة صلاح الدين الأيوبى ، ونمــوذج لقلعة قايتباى بالإسكندرية ، ونموذج لقلعة العريش ، ونموذج لباب الفتوح وباب النصر . كما يحتوى على القاعات الهامة التالية :
قاعــة المنجنــيقات ويعــرض بها ، نماذج لأهم أنواع المنجنيقات مثل (الباليســتا والكاتوبولت والتربوشيت) ، كما يعرض بها رأس الكبش وأبراج الحصار .
قاعــة العصــــر الأيوبى ويعرض بها ، نماذج لأهم المعارك الإسلامية المصــرية فــى ذلــك العصر ممثلة داخل ديورامات ، وأهمها معركة دمياط ومعركة المنصورة ، بالإضافة إلى ديورامات تمثل صلح الرملة ومجلس العدل فى عهد صلاح الدين الأيوبى .

قاعــة غزوات الرسول وفتح مصر وبها ، ديوراما تمثل سقوط حصن بابلــيون على أيدى العرب بقيادة عمرو بن العاص ، وخريطة مجسمة توضح سير الجيوش الإسلامية لفتح مصر ، وخريطة مجسمة للفتوحات الإسلامية فى عهد الرسول والخلفاء الراشدين .

قاعــة الأنــدلس : وتعكــس أبــرز المعارك والفتوحات الإسلامية فى الأندلس وأهم معروضاتها ، لوحة زيتية تمثل فتح مارده سنة ٩٤ هــ / سنة ٧١٣ م ، ولوحة زيتية تمثل معركة السواتى سنة ٩٤ هــ / ٧١٣ م ، ولوحة زيتية تمثل طارق بن زياد يخطب فى جنوده بعد أن عبروا المضيق .

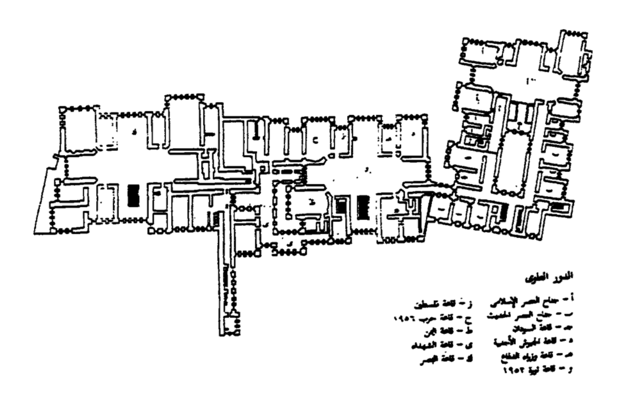
جناح المعارك الإسلامية

ويعكــس أهــم وأشهر المعارك الإسلامية الحاسمة فى العصر الأيوبى والمملوكــى وأهــم معروضاته ، لوحة زيتية تمثل معركة حطين سنة ٥٨٣ هــــ / ســنة ١١٨٧ م ، ولوحة زيتية تمثل دخول صلاح الدين بيت المقدس ، ولوحة زيتية تمثل معركة عين جالوت سنة ٦٥٨ هــ / ١٢٦٠ م ، وأيضــا يضــم هــذا الجناح مجموعات هامة من الأسلحة العثمانية من بنادق وسيوف وخناجر وبلط ودروع .

جناح العصر الحديث

يعكــس هــذا الجناح حقبة هامة من تاريخ مصر تبدأ من الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ م حتى قيام ثورة يوليو سنة ١٩٥٢ م ، وأهم

شكل رقم (١٠)



الدور العلوى بالمتحف الحربى

قاعاته ما يلى :

قاعـــة الحملـــة الفرنســية ويعــرض بهـــا ، قناع لنابليون بونابرت ، ومجمــوعة مــن العمـــلات والقنابل والرصاص التى تم انتشالها من أسطول نابليون بأبى قير ، ومجموعة لوحات للحملة الفرنسية وثورات المصريين ضدها .

قاعـــة محمد على باشا ويعرض بها ، تمثالين لمحمد على وابنه إبراهيم باشا القائد العسكرى الكبير ، ولوحات تمثل أهم المعارك الحربية التى وقعت فى عصره .

قاعة البحرية ، وتضم ديوراما للترسانة البحرية التى شيدها محمد على باشا بالإسكندرية ، ولوحات لأهم قطع الأسطول البحرى المصرى فى عهد محمد على .

قاعة القرم ، وتحكى هذه القاعة دور كل من عباس الأول وسعيد باشا والجيش المصرى فى حرب القرم .

قاعـــة الطوابى ويعرض بها ، مجموعة من اللوحات والنماذج للطوابى التى شيدت فى مصر فى عهد محمد على باشا .

قاعة الخديوى إسماعيل ويعرض بها ، لوحات خاصة بالقادة العسكريين فى عهده ، وكذلك ما قام به من أعمال داخلية ومعارك حربية .

قاعـــة قناة السويس ويعرض بها ، نموذج ضخم لمنطقة قناة السويس ، ومجمــوعة لـــوحات توضح أعمال الحفر فى القناة وصور الاحتفالات الخاصة بالافتتاح .

قاعة السودان وتحتوى على ، صور وخرائط لمعارك فتح مصر للسودان فى عهدى محمد على والخديوى إسماعيل ، بالإضافة إلى مجموعة لوحات تمثل إعادة فتح مصر للسودان عام ١٨٩٩ م فى عهد الخديوى عباس حلمى الثانى ، بجانب عرض لبعض الأسلحة النارية والبيضاء السودانية

أما ممرات هذا الجناح فقد عرض بها لوحات زيتية لحكام الأسرة العلوية بدءاً من محمد على باشا حتى فاروق الأول ، وتضم أيضا لوحات وتماثيل لأهم القادة العسكريين ونظار الجهادية فى عهود هؤلاء الحكام .

الجناح المعاصر .

ويتكون هذا الجناح من عدة قاعات أهمها :

قاعة ثورة ١٩٥٢ م ، وتضم مجموعة من التماثيل النصفية لرجال مجلس قيادة الثورة من الضباط الأحرار ، ونموذج يمثل حصار رجال الثورة لقصر عابدين ، بالإضافة إلى ديوراما تمثل رحيل الملك السابق فاروق على يخت المحروسة .

قاعة الجيوش الأجنبية ، وتوضح لوحات هذه القاعة تنظيمات الجيوش العالمية فى العصر الحديث ، وأساليب التنظيم والتسليح والمعدات العسكرية المتنوعة .

قاعة وزراء الدفاع ، وتحتوى على مجموعة صور لمن تولوا نظارة الجهادية أو وزارة الدفاع من عهد محمد على حتى اليوم ، ابتداء من لاظوغلى إلى المشير محمد عبد الحليم أبو غزالة .

قاعة فلسطين ، وتعرض دخول القوات المصرية الحرب ضد إسرائيل عـــام ١٩٤٨ م ، ويوجد بها تمثال نصفى للبطل أحمد عبد العزيز قائد الفدائيين في تلك الحرب .

قاعة حرب ١٩٥٦ م وتعرض ديوراما تمثل الرئيس جمال عبد الناصر فـــى الأزهـــر عقـــب العدوان الثلاثى على مصر ، ولوحة زيتية تمثل المقاومة الشعبية للاحتلال .

قاعـــة الشــــهداء ، وتحـــتوى على صوراً لشهداء مصر فى الحروب المعاصـــرة ابتداء من عام ١٩٤٨م حتى عام ١٩٧٣ م ، بالإضافة إلى نصب تذكارى لشهداء مصر .

قاعة النصر ، وتشتمل على نماذج وصور لأقدم أسلحة القوات المسلحة من بحرية وجوية وبرية ودفاع جوى .

٨ – الحديقة وأعمال التطوير .

تـــم إعـــداد الحديقـــة المتحفية لعرض مفتوح تتناثر فيها التماثيل ووحـــدات التسليح الأثرية فى عرض فنى مؤثر . فقد استنسخ نموذج مطابـــق لتمثال الفاتح إبراهيم باشا الموجود بميدان الأوبرا ووضع فى مـــواجهة المدخل يتقدمه عمودان أثريان من الرخام الأبيض لكل منهما تاج كورنثى الشكل بارتفاع أربعة أمتار يليهما ثمانية مدافع على صفين علـــى قاعدة مشهدية ، وتتوسط الحديقة قطع المدفعية والأعمدة الأثرية الإسلامية كمدخل وطريق مشهدى شامخ يعطى تأثيراً جليلاً عميقاً منذ الوهلة الأولى .

كمــا وضــع تمثال سليمان باشا الفرنساوى ، الذى كان قائما فى مــيدان طلعــت حرب بوسط القاهرة منذ سنوات ، ووضع على قاعدة مشهدية فى حديقة داخلية للقصر ، الذى شهد نشاطه فى تنشئة الضباط الأوائل فى الجيش المصرى الحديث .

وصممت المساحات الخضراء فى أشكال هندسية جمالية تتفق مع التنســيق العــام للموقــع حيث تتخللها ممرات المشاة لكل من الحديقة الأمامــية والخلفية للمتحف . وذلك من حيث أعمال التسويات ووضع كمــيات الطمــى المطلــوبة وزراعتها بالحشائش والأشجار وقد بلغت مســاحة المســطحات المزروعة حوالى ٩٧١٤ متر مربع . ووضعت قــواعد معروضــات العرض المتحفى المفتوح من الخرسانة المسلحة كسيت بالرخام والجرانيت مع تخصيص مكان لعرض الدبابات .

رابعاً : متحف الشرطة بالقلعة :

فـــى أكتوبر سنة ١٩٨٤ ، أصدر السيد وزير الداخلية قراراً بغلق سـجن القلعــة وتحــويله إلـــى متحف قومى للشرطة بالتعاون العلمى والثقافى مع هيئة الآثار المصرية (المجلس الأعلى للآثار فيما بعد) .

ومن المعلوم أن أبراج القلعة كانت قد استخدمت كسجون للأمراء مــنذ عهد المماليك . وبجوار هذه الأبراج كان يقع سجن يسمى سجن الجــب ، لأنـــه كان عبارة عن جب بالقلعة يسجن فيه مرتكبوا الجرائم الكبيــرة والمغضــوب عليهم المطلوب التنكيل بهم . وقد استعمل هذا الســجن فى سنة ١٢٨٢ م ، فى عهد المملوك المنصور قلاوون ، إلى أن هدمـــه الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ١٣٣٨ م ، وتم نقل من كان فيه إلى الأبراج

وفـــى العصر الحديث ، صدر القرار الجمهورى رقم ١٤١٧ فى ١٧ / ١١ / ١٩٦٨ ، بإنشاء سجن القلعة ، وخصص لإيداع المعتقلين والمـــتحفظ عليهم والمحجوزين على ذمة القضايا الماسة بأمن الدولة . واختير هذا السجن بالقلعة لسهولة تأمين المنطقة لارتفاعها ، وصعوبة الوصـــول إلـــيها ، وأيضـــا صعوبة الهروب منها . وحتى يكون ذلك الســجن مخصصـــا لهــذه النوعية من المعتقلين وعدم اختلاطهم بباقى المحتجزين على ذمة قضايا أخرى بالسجون العادية .

وهــذا السجن كان يتكون من ٤٠ زنزانة حجز إنفرادى ، وثلاث غرف استخدمت للاستجواب ، وبعض المكاتب الإدارية لضباط الحرس

والأفــراد . واســتمر علــى هــذا الحال إلى أن تم تحويله إلى متحف للشرطة سنة ١٩٨٤ .

ويعتبــر موقع متحف الشرطة من أهم المواقع التاريخية بالقلعة ، حــيث توالت عليه الأحداث التاريخية منذ بداية العصر المملوكى حتى العصــر الحــديث .وهذا الموقع كان يطل على ميدان الرميلة وسوق الخــيل والإســطبلات الســلطانية ومدينة القاهرة والجيزة ، وكان هذا المكان مخصصا لإقامة الأبراج والقصور والمنشآت الهامة .

وفى الجهة الجنوبية الشرقية من متحف الشرطة يوجد باب العلم ، الذى يتكون من برجين نصف دائريين ، الجزء الأسفل منهما من أعمال محمــد علــى ، أمــا الجزء الأعلى من تجديدات الخديوى إسماعيل . ويــؤدى بــاب العلــم إلى طريق يتجه غربا إلى ساحة العلم التى تبلغ مســاحتها حوالى ١٢٥ × ٦٠ متر . ومن المرجح أن يكون باب العلم وســاحة العلــم مــن بقايا إحدى المدارس الحربية الهامة بالقلعة وهى مدرســة المدفعــية ، حيث كانت الساحة مستخدمة حتى أواخر القرن التاســع عشــر موقعا لبطارية إطلاق علوية للمدفعية ، ومدفع الظهر وكان بها مخازن للمدافع حتى أوائل القرن العشرين .

وفــى الجهــة الشمالية من الطريق يوجد صفين من الزنزانات ، القســم الشرقى منها يرجع تاريخ بنائه إلى عصر الخديوى إسماعيل ، أمــا القســم الغربى فهو مبنى بالطوب الأحمر ويرجع تاريخه إلى عام ١٨٨٢ م .

تبدأ الزيارة من بوابة العلم فى اتجاه اليمين حيث يوجد متحف سجن القلعة ثم يساراً إلى الجناح الثانى للسجن الذى يؤدى إلى متحف مركبات الشرطة التاريخية يليه مدخل الحديقة المتحفية التى يطل عليها مبنى المتحف الرئيسى . ونلاحظ من خلال الزيارة الأتى :

أولاً : عرض الزنزانات :

كانت زنزانات السجن تستعمل كمعتقل للمسجونين السياسيين ، وبعد قرار الرئيس محمد حسنى مبارك بتحويل هذا السجن إلى متحف ، تم تخصيص أربعة زنزانات لعرض متحفى يوضح حالة سجناء العصور المختلفة بداية من العصر المملوكى ، ثم العصر العثمانى ، ثم عصر محمد على ، ثم العصر الحديث . وتم تخصيص الزنزانة الخامسة لوضع نموذج مجسم لعملية العقاب بالجلد .

ثانياً : المتحف الخاص بالمطافئ :

خصص هذا المتحف لعرض عربات الإطفاء التى كانت تعمل بالقاهرة ، وترجع إحداها إلى عام ١٧٧٦ م ، كما خصص لعرض بعض مستلزمات الدفاع المدنى .

ثالثاً : قسم القضايا :

وهو قسم خاص لعرض أهم القضايا التى شغلت الدولة والرأى العام داخل مصر ، والتى تتعلق بأمن الدولة ، وأهم الوسائل والأدوات التى استخدمت فى تلك القضايا .

رابعاً : الحديقة المتحفية :

وهـــى تـــوجد فى منطقة ساحة العلم ، واستخدمت أيضا لعرض مجمـــوعة مـــن القطـــع الأثرية الصالحة للعرض المكشوف من الآثار الإســـلامية على قواعد جرانيتية أنشئت خصيصا لهذه القطع ، وأهمها أعمدة ضخمة من الجرانيت جلبت من منطقة الأشمونين بمحافظة المنيا لعمـــارة القصـــر الأبلق ومسجد الناصر محمد بن قلاوون . كما يوجد عـــرض لثلاثة مدافع تاريخية من العصر الحديث أعلى السور المطل علـــى ميدان القلعة ، منها مدفع مخصص لإعلان وقت الإفطار ووقت الســـحور فـــى شـــهر رمضـــان الكريم ، ويستخدم أيضا فى الأعياد والمناسبات .

خامساً : المتحف الرئيسي :

وقـــد اســـتخدم فـــى هـــذا المتحف طريقة العرض طبقا للتسلسل التاريخـــى للمقتنـــيات ، وبـــذلك يستطيع المشاهد أن يتتبع تطور نظام الشرطة فى العصور المختلفة . ويتم العرض داخل القاعات على النحو التالى :

قاعـــة ١ : خصصت لعرض مقتنيات الشرطة فى العصر الفرعونى ، حـــيث تعـــرض قطع أثرية تمثل الأسلحة من السهام والأقواس والبلط والـــدروع التى كانت مستخدمة فى ذلك العصر ، ولوحتان كنماذج من منطقة سقارة تمثلان أنشطة الشرطة فى العصر الفرعونى .

قاعة ٢ : خصصت لعرض مقتنيات الشرطة فى مصر الإسلامية ، حيث تعرض لبعض الأسلحة المستخدمة فى العصور الإسلامية ، والصنج الزجاجية والرنوك الخزفية عليها شعارات خاصة بالشرطة ، بجانب الخناجر والسيوف والبنادق والدروع .

قاعة ٣ : خصصت لعرض نموذج مجسم يمثل كفاح الشرطة ضد الاحتلال الإنجليزى فى ملحمة البطولة والفداء فى محافظة الإسماعيلية يوم ٢٥ يناير سنة ١٩٥٢ ، وهو اليوم الذى اتخذته الشرطة المصرية عيدا لها حتى الآن .

قاعة ٤ : خصصت لعرض أهم قضايا الاغتيالات السياسية .

قاعة ٥ : خصصت لعرض أهم القضايا والجرائم المشهورة بالصور والوثائق والأسلحة التى استخدمت فيها .

قاعة ٦ : خصصت لقضايا التزوير والتزييف مع عرض لنماذج من العملات المزيفة والآلات التى استخدمت فيها .

قاعة ٧ : خصصت لعرض الأسلحة المختلفة وأنشطة الشرطة

وفى البهو الرئيسى تم عرض أربعة تماثيل بملابس الشرطة من العصر المملوكى والعثمانى وعصر محمد على والعصر الحديث بأسلحتهم المختلفة بجانب عرض عام لبعض أنشطة الشرطة .

ونظراً لقدم المبانى التى خصصت لهذا المتحف ، فإنها خضعت لأعمال الترميم المعمارى الشامل . فقد تم معالجة أساسات البوابة الخارجية التى تسمى ببرج العلم ، وتم إعادة الشكل المعمارى التاريخى لمبنى البرج الذى يحتوى على ثلاثة عقود من الداخل ، واستبدلت

الأحجـــار الـــتالفة من هذا البرج بأخرى سليمة . وتم رصف المدخل ومسارات الزيارة ببلاطات من الحجر الجيرى والبازلت . وشيد حائط ســـاند لحمايـــة المبانـــى التاريخية الملحقة لمسجد محمد على ، وذلك بـــتطويع الوظـــيفة الإنشائية إلى شكل جمالى باستغلال الطابع الأثرى والإســـلامى لـــتلك المنطقة . كما تم الترميم المعمارى لمبنى المتحف بتحريـــره من كل التعديات الطفيلية التى أصابته فى الفترات التاريخية المـــتلاحقة ، وذلك بإعادة الأصول التاريخية لعمارة المبنى مثل ترميم الأســـقف الخشـــبية بإعادتها إلى الشكل الذى كانت عليه وقت إنشائه ، وتقـــوية الحـــوائط والأرضـــيات حتى تتلاءم مع وظيفة المبنى الجديد كمتحف . كذلك تم تكسية الأرضيات بأجود أنواع الرخام . وتم تركيب الشـــبابيك والأبواب على نفس الأصول التاريخية لمبانى محمد على . وتم إعادة رصف الممرات والأحواش الداخلية للمتحف مع إعادة بياض وطـــلاء الحوائط الخارجية والداخلية بالمنطقة وطلائها باللون التاريخى لعصـــر محمـــد علـــى . كما تم بناء متحف حديث لمركبات الشرطة التاريخـــية والتى لعبت دوراً هاماً فى تاريخ الأمن المصرى ، وروعى فـــيه إعـــادة الفـــن المعمارى الإسلامى للبناء حتى يخدم أحدث طرق العـــرض المتحفـــى بمـــا يضيف إلى العرض الداخلى الجو التاريخى مســـتخدما فـــى ذلك البناء الأحجار والعقود والأسقف الخشبية المحلاة بالـــزخارف المملوكية الطراز . وتم تزويد الحديقة المتحفية بنافورات ذات طابـــع يتناســـب مع المنطقة الأثرية وأنشئت بها طرقات حجرية محـــلاة بزخارف هندسية إسلامية كما تم عمل قواعد للآثار المعمارية

والتـــى شـــملت أعمدة رخامية محلاة بالقواعد والتيجان . كما تم إنشاء مجمـــوعة مـــن الخدمات السياحية مثل الكافيتريا وأماكن لمشاهدة أهم معالم القاهرة ومبانيها الحديثة وكشك تعزف فيه موسيقى الشرطة .

ونظـــراً للإهمال الشديد وقدم مقتنيات ذلك المتحف ، ونظراً أيضا لتجميع تلك المقتنيات من أماكن وعصور مختلفة ، ومن مصادر متعددة فقـــد اخـــتلفت حالة كل منها ، حسب الظروف والتأثيرات الجوية التى كانت تحيط بها ، من حيث الرطوبة النسبية والحرارة وغيرهما . كذلك مـــدى تأثـــر كل خامة من خامات تلك القطع ، بخواصها المختلفة عن الأخـــرى ، بتلك الأجواء ، سواء كانت معروضة فى متحف أو كانت محفوظة فى مخزن متحفى .

لـــذلك كـــان ضروريا توفر العناية والدقة كالمعتاد فى علاج تلك الآثـــار وترميمها . فقامت فرق متخصصة فى الترميم المتحفى الدقيق من المجلس الأعلى للآثار بالكشف على جميع هذه التحف لحصر التى هى فى حاجة للترميم ، ووضع المواد القلوية والعازلة لتلك التى ليست فـــى حاجة للترميم . وذلك بمراعاة الأصول العلمية فى تناول كل منها بـــالعلاج باســـتخدام المـــواد المناســـبة علميا ، وحسب مادة صنعها ، ولتضمن سلامتها على المدى الطويل .

وقد تم ذلك لجميع القطع المصنوعة من المعادن كالذهب والفضة والنحاس والحديد ، وأيضا الزجاج والنسيج والأحجار والفخار وغيرها.

خامساً : المتحف القبطي .

تـــم إنشـــاء هذا المتحف فى سنة ١٩١٠ م ، من أجل تجميع كل الآثـــار والأدلة والوثائق التى تسهم فى دراسة وتحليل الحقبة التاريخية لمصر القبطية التى تعتبر من الفترات المهمة فى تاريخ مصر .

واســـتخدم فــــى بـــناء وتأسيس الجناح القديم بالمتحف الكثير من العناصـــــر المعمارية الخشبية كالأسقف والمشربيات والأعمدة الرخامية والفســـاقى من الفسيفساء تم إحضارها جميعا من مخلفات قصور قديمة كان يملكها أقباط أثرياء .

ويحتوى المتحف على مكتبة تأسست فى سنة ١٩٢١ م ، وتحتوى على العديد من المراجع فى الآثار والفنون بمختلف أنواعها من أحجار ومنسوجات وأيقونات وأخشاب وخلافه ، لتخدم أمناء المتحف والباحثين مـــن الخـــارج لدراسة الفن القبطى أو اللغة القبطية . وتبلغ محتويات المكتـــبة مـــا يقرب من عشرة آلاف كتاب منها حوالى ٧٥ % بلغات أجنبية و٢٥ % باللغة العربية . وتحتوى المكتبة على مجموعات نادرة من الكتب والموسوعات مثل :

مجموعة وصف مصر التى أصدرها علماء الحملة الفرنسية .

مجموعة كريزويل عن العمارة الإسلامية .

مجموعة أديرة وادى النطرون الخاصة بافلين هوايت .

دائرة المعارف القبطية من كل ما يتصل بالقبطيات .

مجموعة الخطط للمقريزى .

بالإضافة إلى المصادر القديمة والكتالوجات والدوريات .

وظل المتحف القبطى ملكاً للبطريركية القبطية حتى سنة ١٩٣١ م ، حيث قررت الحكومة المصرية فى ذلك العام ضمه إلى أملاك الدولة لقيمـــته الأثـــرية الهامة باعتباره يعبر عن حقبة زمنية هامة من حقب التاريخ والحضارة المصرية .

وفى سنة ١٩٤٧ م ، تم إضافة جناح جديد لهذا المتحف سار على نفس النمط والطراز المعمارى للجناح القديم .

وفـــى ســـنة ١٩٨٤ ، تم تطوير المتحف بجناحيه القديم والجديد ، ومـــن مظاهـــر هـــذا التطوير استبدال جميع خزانات العرض القديمة بأخـــرى حديـــثة وتغييـــر بعض محتوياتها من القطع الأثرية . كما تم تجميع القطع الحجرية المنحوتة التى تمثل آلهة وإلهات يونانية فى مكان واحد ليسهل فهم الأساطير اليونانية . وتم عرض الكثير من القطع لأول مرة ، التى تمثل عصر الانتقال من الوثنية إلى المسيحية ، وهذه القطع تعبـــر عن المزج بين الفن المصرى القديم والفن الهلينستى من ناحية ، والفـــن المســـيحى من ناحية أخرى . كما تم إعادة تنظيم القطع الأثرية المعروضـــة فـــى باقى القاعات وإضافة قطع جديدة إليها . وتم تقوية جـــدران وأســـقف الجناح القديم وغطيت الأسقف والمشربيات والنوافذ والأبـــواب بمـــادة حافظـــة بعد تنظيفها وترميمها ، وأعيد تبليط جميع قاعـــات الجـــناح الجديد بالدور السفلى بالرخام ، أما الحدائق فقد أعيد تنســـيقها لتبدو حدائق متحفية منسقة . كما تناولت أعمال التطوير أيضا مبانى الحصن بالترميم واستبدال الأحجار المتآكلة بأخرى جديدة .

ويتكون المتحف من الأقسام الآتية :

١- قسم الأحجار والرسوم الجصية (الفريسكات) :

بداية نعرف الفريسك بأنه ، تلك المناطق المحددة على جدران بعض المعابد المصرية القديمة التى قام المسيحيون بتغطيتها بطبقة من الملاط ورسموا عليها القصص الدينى بالألوان .

يشغل قسم الأحجار والرسوم الجصية الطابق الأرضى من الجناح الجديد للمتحف ويحتوى على مجموعة متميزة من الفريسكات من مخلفات العصور المسيحية المختلفة ، ومن أماكن متعددة .

والفريسكات المعروضة بالمتحف قد أحضرت من الأديرة والكنائس والمعابد المصرية القديمة التى تحولت إلى كنائس فى العصر المسيحى الأول . وقد استمر الأقباط فى الرسم على جدران كنائسهم وأديرتهم بكثرة حتى القرن الحادى عشر ، عندما وجدوا أنه من الأفضل الرسم على لوحات خشبية نظراً لتعرض الكنائس للتدمير فى بعض الأحيان .

ثم تم استبدال كثير من الفريسكات بالأيقونات ، نظراً لأن الأيقونات أفضل من حيث سهولة نقلها وإنقاذها فى حالة تعرض الكنيسة للتدمير أو التخريب ، وقد حفظ لنا الزمن العديد من الفريسكات جنبا إلى جنب مع الأيقونات . وأقدم فريسك فى مصر يرجع إلى القرن الخامس الميلادى ، وعثر عليه على جدران كنائس قديمة مثل الكنيسة المعلقة ، وكنيسة أبى سرجة فى مصر القديمة ، وأيضا على جدران

ديــر الأنبا أرميا في سقارة ، ووادى النطرون في الصحراء الغربية ، وأديرة الواحات ، ودير الأنبا سمعان في أسوان .

٢- قسم المخطوطات :

مــن أهم أقسام المتحف ، ويدل على أن الأقباط قد ساروا على نهــج أجــدادهم الفراعنة في استخدام البردى في الكتابة حتى استبدلوه بالرق ثم الورق المصنوع من الكتان . وقد استمر استخدام الرقوق حتى القرن الثالث عشر . ويقال أن آخر مخطوط من الرق لا يزال محفوظا لديــنا حتـــى الآن ، وهــو الموجود في دير وادى النطرون ، ويرجع تاريخه إلى سنة ١١٨١ م . ثم تطورت صناعة الورق بعد القرن الثالث عشر تقريبا فصنع من الكتان وانتشر استعماله في العصور الإسلامية . أمــا صـــناعة المــداد علـــى اختلاف أنواعه فقد أتقن صناعته جماعة الرهبان في الأديرة .

ومن الثابت أن الأديرة القديمة كانت مركزاً للمعرفة ، حيث كان يــوجد النساخ البارزين بين هؤلاء الرهبان . أما عن أدوات الكتابة فقد استعمل النساخ البوص الذى كان يتم حفظه في حقائب خاصة من الجلد أو الخشــب . كما أن المخطوطات كانت تغلف بأغلفة من الجلد للحفاظ عليها .

والمخطــوطات التى عثر عليها تنقسم حسب اللغات المكتوبة بها إلى أربعة أنواع هى :

أ – مخطوطات باللغة اليونانية وهى أقدمها عهداً .

ب – مخطوطات يونانية ومترجمة في نفس الوقت باللغة القبطية .

ج - مخطـوطات باللغـة القبطـية ، وتعتبـر أكبر مجموعة ضمن مجموعات المخطوطات .

د - مخطـوطات باللغة القبطية وبجانبها ترجمة باللغة العربية . وتلك التـرجمة إلى العربية شرع فيها الأقباط بعد قرار من الخليفة الوليد بن عبد الملك بإحلال اللغة العربية محل اللغة القبطية .

ولـم يسـتعمل الأقباط الورق فقط للكتابة ، بل استعملوا أيضا ما يعـرف باسم الأوستراكا ، وكلمة أوستراكا ، كلمة يونانية معناها قطع مـن الفخار المكتوب عليها . واستعملوا أيضا شظف الأحجار والعظام والخشـب كمواد يكتب عليها . ومن سمات العصر القبطى أنه العصر الذى بدأت تظهر فيه صناعة الكتب ، حيث بدأت فكرة تكوين المخطوط من صفحات بأرقام مسلسلة .

٣- قسم المنسوجات .

فـى قسـم المنسـوجات بالقاعات أرقام ١٠ و ١١ و ١٢ يتم عرض المقتنيات بطريقة عرض التسلسل التاريخى ، وتعتبر مجموعة المنسـوجات الموجودة بالمتحف القبطى من أهم المجموعات النسيجية القبطـية فى العالم ، لندرتها وتميزها وكثرتها . ومن المعروف أن فن النسيج من أقدم الفنون اتصالاً بتاريخ المدنية الإنسانية منذ بدأ الخليقة . وقـد عـرف المصـريون القدماء صناعة النسيج ، وتم العثور على منسـوجات من الكتان ترجع إلى عصر الأسرة الأولى الفرعونية ، أى إلى حوالى سنة ٣٢٠٠ ق . م ، كما عرف المصريون أيضا الأصباغ

الطبيعية المستخرجة من النباتات التى كانت تنمو فى أرض مصر مثل نبات الرومان والحنة والنيلة والزعفران .

والمنسوجات القبطية المعروضة بالمتحف توضح إلى حد كبير مدى تأثر الفنان القبطى بكل المؤثرات الفنية والثقافية السابقة عليه ، فنجد رسومات للصليب على شكل علامة عنخ ، رمز الحياة فى النقوش والمعابد الفرعونية ، كدليل على تأثر الفنان بالفن المصرى القديم . ونجد تأثر الفنان القبطى ببعض مظاهر الحياة الوثنية من العصرين اليونانى والرومانى ، مثل إظهار مناظر للرقص وتمثيل للحركات التوقيعية المختلفة ، وتحديد وإبراز معالم الجسد . وأيضا نجد تأثره بالأساطير اليونانية ، مثل شكل القنطور ، ذلك المخلوق الخرافى الذى يظهر بوجه آدمى وجسد جواد .

ومن أهم المعروضات النسيجية ، قطعة من النسيج مصنوعة من الكتان ، ترجع إلى القرن الرابع الميلادى ، نسج عليها أربعة وجوه لفتيات بطريقة النسج على النول ، دون استعمال التطريز ، مما يدل على مهارة النساج . وأيضا قطعة من ستارة منسوجة من الكتان والصوف معا عليها منظر للمخلوق الخرافى قنطور ، الذى كان يمثل برأس وجزع إنسان وجسد جواد ، ويقال فى الأسطورة أنه كان يتمتع بقوة خارقة فى القتال ، ونلاحظ أنه تم رسم حوريات فى دوائر من حوله وسلال من فاكهة ، مما يدل على تأثر الفن القبطى بالفن الهلينستى . وهناك العديد من المنسوجات المتمايزة التى تعبر عن مدارس فنية مختلفة ومتعددة .

٤- قسم الأيقونات .

فى عصر الاضطهاد الدينى للمسيحيين ، تم تدمير وتخريب الكثير مـــن الكـــنائس وما تحتوى عليه من مناظر وفريسكات ، مما أدى إلى التفكيـــر فـــى الرســـم علـــى ألواح خشبية أو جصية ، وهو ما يعرف بالأيقـــونة ، حتى يمكن حملها ونقلها بسهولة فى حالة تعرض الكنيسة إلى التخريب أو التدمير .

وأيقـــونة كلمـــة يونانـــية تعنـــى فى الأصل صورة ، ثم صارت اصطلاحا يطلق على اللوحات الخشبية التى تحتوى على صور بالألوان لقديســـين أو أحـــداث أو موضوعات دينية ، نجدها معلقة على جدران الكنائس والأديرة . وهذه الصور لا ترسم على الألواح الخشبية مباشرة ، ولكـــن بعد أن يتم تغطية تلك الألواح بالخيش أو التيل ، ثم بعد ذلك بطبقة من بطانة بيضاء مصقولة من الجص ، ثم يرسم فوقها بالألوان ، ويتم حفظ تلك الألوان بطلائها بورنيش شفاف .

والألـــوان التـــى اســـتعملت فى رسم الأيقونات ، كانت فى أغلب الأحـــوال من النوع المسمى التمبرا ، أى الألوان المخلوطة بالغراء أو الصـــمغ أو زلال البيض أو الجيلاتينا ، وكان من الشائع أن يلجأ الفنان إلـــى تذهـــيب خلفية الرسم المصور وكذلك بعض أجزاء منه كهالات للقديسين بصفائح ذهبية دقيقة .

وقـــد انتشر رسم الأيقونات فى القرنين السابع عشر والثامن عشر انتشاراً كبيراً وامتاز فى رسمها فنانون من مصر ومن اليونان وبعض الأرمينيـــين الـــذين كانوا يعيشون فى مصر . وتأثرت الأيقونات أيضا

بالمدارس الفنية المختلفة ، فنجد بعض الأيقونات تأثرت بالفن البيزنطى الشـــرقى ، وبعضها تأثر بالفن البيزنطى الغربى ، وبعضها تأثر بالفن الإيطالـــى . ومـــع ذلـــك نجد العديد من الأيقونات ذات طابع مصرى خالص رسمت بأسلوب شعبى بسيط .

ومجموعة الأيقونات الموجودة بالمتحف القبطى ترجع بداياتها إلى القرن السادس عشر . ومن أهمها أيقونة تمثل القديس بولا أبو السياح ، فى الصحراء الذين يبغون وجه الله ، كما هو واضح فى النص العربى فـــوقه ، ونـــرى غرابا يحضر له رغيفا ، كما جاء فى القصة المتعلقة بحياته ، حيث أمضى حياته فى مكان نائى فى الصحراء الشرقية بعيداً عن الوادى وقريباً من البحر الأحمر . وقد اختار هذا التوحد بعيداً عن الـــناس رغم أنه كان يعيش على مسافة قريبة من القديس أنطونيوس . كما توجد أيقونة أخرى هامة فى مصر ، تلك الموجودة فى كنيسة حارة زويلة ، ويرجع تاريخها إلى عام ١٣٥٥ م

٥- قسم العاج والعظم .

أهم معروضات قسم العاج والعظم توجد فى الخزانتين رقمى ١ ، ٢ . ففـــى الخزانة رقم ١ توجد مجموعة من قطع العظم والعاج كانت تســـتعمل فـــى الحـــياة اليومية ، مثل لعب الأطفال والملاعق وأوانى العطـــور وعقود من خرز الزجاج والعقيق وأساور من العاج ومخارز ورؤس مغـــازل وأوانـــى للكحل ، كما توجد مرآة يمكن اعتبارها أقدم مـــرآة فى العصر القبطى مصنوعة من الخشب والزجاج ، وترجع إلى القرن الرابع الميلادى .

أمـا الخـزانة رقـم ٢ ، فيوجد بها قطع من العظم عليها نقوش لقديسـين . ودلايـة مغطاة بشرائط من الجلد . ودلاية من العاج عليها نقـش لقـديس يصلى ترجع إلى القرن الخامس الميلادى . وقطعة من العـاج عليها نقش يمثل السيد المسيح يحمل الكتاب المقدس ترجع إلى القـرن السابع . كما توجد عصاتان كان يستعملهما البطاركة مطعمتان بفصـوص مـن العقيق . وفى أسفل الخزانة يوجد مشط من العاج ذو أهمـية كبيـرة ، حـيث يحمل على أحد وجهيه نقش يمثل معجزة قيام (لعازر) من الأموات ، ومعجزة شفاء الأعمى وفتح عينيه .

٦- قسم المعادن .

ازدهـرت صـناعة المعادن فى العصر القبطى ، وتمكن الصناع المهـرة مـن زخـرفة المنـتجات المعدنية ، مثل الأوانى والأباريق والأطباق ، بزخارف بارزة ومحفورة تمثل مناظر لحيوانات أو أشكال آدمـية أو طـيور أو صـلبان ، وأيضا بعض مناظر الحياة الفنية مثل الراقصات والموسيقيين وغيرها .

وعلى الرغم من أن كثير من الفنانين كانوا يقومون بصهر المعادن التى لا تتمشى مع العصر ، إلا أننا نجد تأثيرات واضحة على مقتنيات المعادن من العصور المختلفة السابقة ، خاصة العصر الفرعونى .

٧- مكتبة المخطوطات .

تحدثـنا مـنذ قلـيل عـن المخطـوطات ، وأوضحنا أنها تشمل مجموعات من مخطوطات البردى والرق والورق والخشب وغيرها ،

كتبت بعدة لغات . وموضوعات هذه المخطوطات دينية بالدرجة الأولى ، عــبارة عــن نســخ من الأناجيل أو موضوعات لاهوتية أو عظات وقراءات دينية ، وأهمها السنكسار الذى هو تارخ البطاركة ، كما يوجد أيضا بعض المخطوطات الطقسية . ونلاحظ أن بعض الأناجيل مزودة بصــور ورسوم ومذهبة ، وعلى هوامش صفحات بعض المخطوطات زخــارف لطيور أو حيوانات ملونة ومذهبة ، وعلى بعض الصفحات الأخرى صورة صغيرة للسيد المسيح أو السيدة العذراء أو القديسين أو التلامــيذ . وكل ذلك وغيره محفوظ فى مكتبة المتحف التى تعتبر بذلك ذات أهمية كبيرة .

الفصل السادس

(نماذج من المتاحف الإقليمية)

أولاً : المتحف اليوناني الروماني .

ثانيـــاً : المتحف البحرى .

ثالثـــاً : متحف قصر المجوهرات .

رابعـــاً : متحف إقليم النوبة .

خامساً : متحف الآثار المصرية بالأقصر .

سادساً : متحف التحنيط بالأقصر .

أولاً : المتحف اليوناني الروماني :

تبلورت فكرة إنشاء المتحف اليونانى الرومانى بمدينة الإسكندرية فى حوالى عام ١٨٩١ ، وذلك للحفاظ على الآثار المتعددة والمتناثرة لدى العديـد من الجهات الرسمية والأفراد ، والتى تخص مدينة الإسكندرية فى المقام الأول ، وبعض المدن الأخرى ، والمتعلقة بفترة حكم اليونان والرومان لمصر .

وخـرجت هـذه الفكـرة إلى حيز التنفيذ فى عام ١٨٩٣ ، وذلك بتجمـيع مـتحف صغير يشغل خمس حجرات فى مبنى بشارع رشيد (طريق الحرية الآن) ، ولكن نظراً لكثرة عدد القطع المراد عرضها تـم التفكير فى إنشاء متحف خاص لهذا الغرض . فقررت بلدية مدينة الإسـكندرية القـيام بهـذه المهمـة وإنشاء متحف للمدينة من تصميم المهندسان ديتريش Dietriche و ستينون Stienon ، وتم الانتهاء مـن بـناء هـذا المتحف فى عام ١٨٩٥ ، وكان يتكون من ١١ قاعة للعـرض ، وافتـتحه الخديوى عباس حلمى الثانى . ونتيجة للاستخدام والممارسـة ظهرت عدة أخطاء فى تصميم المتحف ، لعل أهمها أنه لم يكن بالحجم المناسب لعرض المعروضات ، وأنه كان يتكون من قاعات منفصـلة لا يـربطها خـط زيـارة واحد ومحدد مما أدى إلى ارتباك الزائرين .

لـذلك تولت هيئة الآثار المصرية (المجلس الأعلى للآثار الآن) مهمـة تطويـر هـذا المتحف . فعملت على زيادة عدد القاعات حتى

وصلت إلى ٢٥ قاعة الآن ، بالإضافة إلى منطقة للعرض المكشوف . وحـــددت طريق ومسار الزيارة بحيث يبدأ الزائر رحلته داخل المتحف مـــن الـــباب الرئيسى ماراً بكل قاعات العرض لينتهى مرة أخرى عند الـــباب الرئيســـى ، وبأســـلوب يظهـــر الـــتطور والترتيب التاريخى للمعروضات .

ولم يقتصر التطوير على شكل المبنى فقط بما يحويه من عناصر هندســـية وفنـــية ، ولكن شملت أيضا طرق عرض الآثار حيث كانت بعض القاعات تختلط فيها القطع الأثرية من عصور مختلفة ومتداخلة ، لذلك تم تنسيق وتقسيم العرض داخل القاعات طبقا للتسلسل التاريخى ، ويتكون من الأقسام التالية :

<u>١- مدخل لحضارة الإسكندرية :</u>

ويتمثل فى القاعة رقم ٦ ، التى تحكى لنا من خلال المعروضات تاريخ الإســـكندرية التـــى أنشـــأها الإســـكندر الأكبـــر الـــذى يتصدر جميع المعروضـــات ، إلى جانب عرض بعض اللوحات من الفسيفساء التى تمثل مدينة الإسكندرية القديمة والتى صورت على شكل سيدة .

ونظراً لأهمية الديانة الجديدة التى أنشأها البطالمة فى الإسكندرية للتقـــريب بـــين الحضـــارة اليونانـــية والمصـــرية ، والتى تمثلت عند المصـــريين فى صورة العجل أبيس ، وعند اليونانيين فى صورة الإله زيوس كبير الآلهة والتى ظهرت تحت اسم سيرابيس لدى كلا الجانبين ، والتـــى انتشـــرت فى حوض البحر المتوسط . لذلك تم تزويد القاعة بالآلهـــة المصرية القديمة التى أثرت وتأثرت بمعتقدات ذلك العصر ،

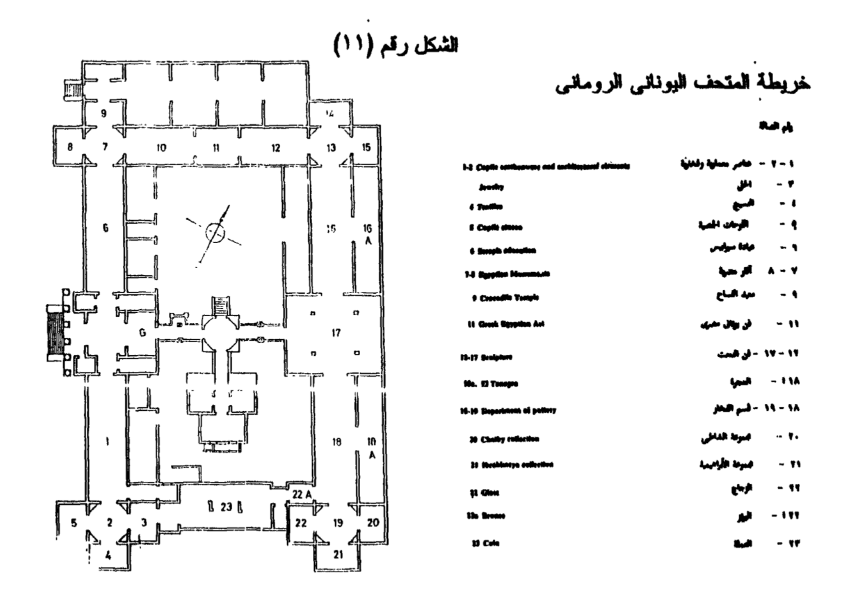
مـــثل الإلهـــة إيـــزيس . وللتعرف على مكونات المتحف انظر الشكل رقم (١١)

٢ - قسم النحت :

يشـــغل القاعات من ١١ – ١٧ ، ويعرض شواهد قبور تمثل الفن الإغريقـــى الأصيل وبعض القطع التى تعكس التأثير المتبادل بين الفن المصرى والفنين اليونانى والرومانى . وقد عرضت تلك القطع بطريقة متطورة وتم عزلها عن الجدران لحمايتها من الرطوبة .

وبالنســـبة لفن النحت اليونانى الرومانى تم تخصيص القاعات من ١٢ – ١٤ ، لعـــرض رؤوس تماثيل لملوك مصر من العصر البطلمى وكـــذا أباطـــرة العصـــــــــــــر الرومانى الذين كان لهم أثر فى تاريخ مصـــر والإســـكندرية بصـــفة خاصـــة ، وأشهرهم الإسكندر الأكبر وبطلـــيموس الـــرابع وكليوباتـــرا السابعة وبطليموس الخامس وأيضا يوليوس قيصر الذى بدأت بمجيئه لمصر ملامح التغيير وانتقال السلطة إلـــى رومـــا ومن تبعه من أباطرة . وأيضا عرض لأعمال فن النحت الرومانى الذين كان لهم أثر فى تاريخ مصر والإسكندرية بصفة خاصة ، وأشـــهرهم الإســـكندر الأكبـــر وبطليموس الرابع وكليوباترا السابعة وبطلـــيموس الخامس وأيضا يوليوس قيصر الذى بدأت بمجيئه لمصر ملامح التغيير وانتقال السلطة إلى روما ومن تبعه من أباطرة . وأيضا عرض لأعمال فن النحت اليونانى والرومانى من أنحاء مصر المختلفة . الرومانـــى الـــذين كان لهم أثر فى تاريخ مصر والإسكندرية بصفة خاصة ، وأشهرهم الإسكندر الأكبر وبطليموس الرابع وكليوباترا

الشكل رقم (١١)


خريطة المتحف اليونانى الرومانى
رقم القاعة
1
2
3
4
5
6
7
8
9
10
11
12
13
14
15
16 A
17
18
19
20
21
22
22 A
23
G
Jewelry
9 Crocodile Temple
11 Greek Egyptian Art
Sculpture
Department of pottery
Chatby collection
Glass
Bronze

الســـابعة وبطليموس الخامس وأيضا يوليوس قيصر الذى بدأت بمجيئه لمصر ملامح التغيير وانتقال السلطة إلى روما ومن تبعه من أباطرة . وأيضـــا عرض لأعمال فن النحت اليونانى والرومانى من أنحاء مصر المختلفة .

٣ - قسم الفخار :

تم تطوير هذا القسم لإظهار بعض النواحى الفنية والجمالية للفخار والزجاج ، فتم عرض مجموعات جديدة لأول مرة من القيشانى لأوانى تعــرف باســم أوانى الملكات ، وترجع إلى العصر البطلمى ، كما تم تــرتيب وتنسيق الأوانى الفخارية ترتيبا زمنيا مما يفيد الزائر والدارس فـــى تتبع المراحل التاريخية المختلفة . كما توجد أيضا تماثيل فخارية صـــغيرة تصـــور الآلهة المختلفة التى سادت خلال العصرين اليونانى والرومانـــى ومدى تأثرها بآلهة وحضارة مصر القديمة . وتم الاهتمام بمجموعة المسارج اليونانية والرومانية وتطورها ، حيث تم تخصيص القاعـــة رقـــم ٢٢ لعـــرض القطع الزجاجية عرضا متحفيا يبين تطور صناعة الزجاج التى اشتهرت بها مدينة الإسكندرية ، وكانت من أسبق المـــدن لتصـــدير منـــتجاتها إلى روما ودول البحر المتوسط فى فترة العصر الهلينستى .

٤ - قسم العملة :

مع التخطيط الجديد والتطوير الذى تم للمتحف ، والسابق لنا ذكره ، وضـــم الجناح الجنوبى الذى اكتملت به دورة الزائر ، تم تخصيص

القاعة المستجدة لعرض مجموعات العملة الكبيرة التى يمتلكها المتحف والتى تمثل كل الفترات التاريخية التى مرت بها الإسكندرية .

وبالنسبة لحديقة المتحف فقد تم نقل القطع الأثرية التى كانت مكدسة ومتكررة بها إلى المناطق الأثرية الأخرى بالإسكندرية حيث تم عرض ما يصلح منها للعرض ، وتم تخزين ما لا يصلح منها . وتشتمل الحديقة الآن على قطع أثرية متعددة منها التوابيت التى ترجع إلى العصرين اليونانى والرومانى ، وبعضها مزخرف على هيئة الفستونات الوردية التى يحملها آلهة أو أبطال ، وغالبا ما كانت توضع على التابوت صورة الميدوسا لحماية المقبرة من اللصوص . وطبقا للأساطير اليونانية ، كانت هذه الميدوسا تحول كل من ينظر إليها إلى حجر . كما توجد بالحديقة أيضا بعض تماثيل لأهم شخصيات ذلك العصر .

وفى مجال الرسالة الثقافية والتربوية للمتحف ، سواء للدارسين أو الزائرين أو الأطفال ، قامت الدولة بتزويد المتحف بالوسائل السمعية والبصرية لعرض نماذج الحضارة التى يتحدث عنها المتحف . كما تم إعادة طبع بطاقات شرح جديدة باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية لشرح كل أثر بجانب طبع كتيبات ودليل بنفس اللغات لإعطاء فكرة كاملة عن محتويات المتحف وآثاره مزودة بالصور عن أهم القطع الأثرية المعروضة داخل المتحف .

ثانياً : المتحف البحرى .

كانت مدينة الإسكندرية تحتوى فى عصورها القديمة على مشاعل متعددة للعلم والنور ، لعل من أبرزها مكتبة الإسكندرية القديمة التى كانت منارة علمية وحضارية لكافة أرجاء المعمورة ، كما كانت تحتوى الإسكندرية أيضا على إحدى عجائب الدنيا السبع وهى فنار الإسكندرية ، الذى تهدم فى عام ١٣٠٢ م ، خلال فترة حكم السلطان الناصر محمد بن قلاوون الذى أمر بترميمه ، لكنه تهدم مرة أخرى فى عام ١٣٧٥ م . وفى سنة ١٤٧٧ م قام السلطان قايتباى بزيارة لمدينة الإسكندرية وتوجه إلى موضع الفنار القديم ، وأمر أن تشيد مكانه طابية (قلعة) ، عرفت باسمه فيما بعد وحتى الآن . وتتكون من ثلاث طوابق وبرج .

ويقع المتحف البحرى فى نطاق قلعة قايتباى ، ويحكى من خلال نماذجه المعروضة الدور البحرى المصرى فى المدنية العالمية منذ أقدم العصور حتى الآن فى المجالات التجارية والاقتصادية والحربية وفن صناعة السفن والبواخر والملاحة وغيرها . وأهم ما يحرص عليه هذا المتحف من خلال معروضاته هو إظهار المعارك الحربية البحرية التى خاضها الأسطول المصرى ضد الغزاة والمعتدين ذوداً عن أرض الوطن المفدى .

ويتكون المتحف من طابقين : الطابق الأول ويوجد به مدخل المتحف الرئيسى وصالتان للعرض ، فنجد فى المدخل نموذج لمركب فرعونى ونموذج لمركب اسلامى ولوحة تمثل الرئيس جمال عبد

الناصر يستعرض الأسطول ، ونجد فى الصالة الأولى والثانية لوحات وديورامات لمراكب قدماء المصريين كالمراكب المصنوعة من سيقان نبات البردى ، والتى ترجع إلى الأسرة الخامسة الفرعونية ، وأسطول الملكـــة حتشبسوت ، الذى كان يجوب النيل إلى بلاد بونت (الصومال) ثـــم إلـــى الســـاحل الفينيقى من أجل التجارة والنقل ، وأسطول الملك رمسيس الثالث ، الذى كان من أعظم الأساطيل التجارية والحربية فى العالم القديم .

والطابق الثانى يوجد به ثلاث صالات عرض ، خصصت لعرض الســـفن فى العصور الإسلامية والحديثة ، فنجد فى الصالة الأولى منها تمثـــيل لمديـــنة الإسكندرية فى العصر البطلمى ، ثم ديوراما ولوحات لأول غزوة بحرية فى الفتوح الإسلامية لجزيرة قبرص فى سنة ٦٤٨ م ، ثم معركة ذات الصوارى سنة ٦٥٥ م ، وأيضا نموذج لمركب من القرن العاشر .

ونجـــد فى الصالة الثانية بالطابق الثانى ، ديوراما لموقعة نفارين البحـــرية ، ونموذج لغليون (مركب) تم إنشاؤه بالإسكندرية فى عام ١٨٣٢ م ، ونموذج لحفل افتتاح قناة السويس عام ١٨٦٩ م ، فى عهد الخديوى اسماعيل ، ونموذج آخر لفنار رأس التين المنشأ سنة ١٨٤٨ م الذى كان يبلغ ارتفاعه نحو ١٨٠ قدما .

ونجـــد فـــى الصالة الثالثة بالطابق الثانى ، عرضا للوحات رموز وقـــادة وشهداء مصر ، فنجد لوحة لخروج الملك فاروق بعد عزلة من الحكـــم فى مصر وهو متجه إلى ايطاليا على ظهر الباخرة المحروسة

فـــى ٢٦ يوليو سنة ١٦٥٢ م ، ونجد تمثال نصفى للرئيس جمال عبد الناصـــر ، ولوحات لشهداء مصر مثل الشهيد إسماعيل فهمى والشهيد جـــلال الـــدين الدسوقى والشهيد صبحى نصر وغيرهم كثيرين . ويعد المـــتحف البحـــرى الوحـــيد والمتفـــرد من نوعه فى مجال المتاحف المتخصصة التى تزكى روح الولاء والانتماء للوطن .

ثالثاً : متحف قصر المجوهرات .

يقع متحف قصر المجوهرات ، المجوهرات الخاصة بأسرة محمد علـــى ، فـــى منطقة زيزينيا بالإسكندرية . وهو فى الأصل كان قصراً للأميرة فاطمة الزهراء ، كريمة الأمير حيدر فاضل نجل الأمير فضل شقيق الخديوى إسماعيل ، التى ولدت فى عام ١٨٥٣ وتوفيت فى عام ١٩٢٠ . وبـــدأ بناء هذا القصر فى عام ١٩١٩، وتم الانتهاء من بنائه فى عام ١٩٢٣ .

وصـــدر قـــرار السيد رئيس الجمهورية رقم ١٧٣ لعام ١٩٨٦ ، بتخصيص قصر الأميرة فاطمة الزهراء متحفاً خاصاً لمجوهرات أسرة محمـــد علـــى . وهـــذا القـــرار يعكس اهتمام الدولة بالتراث الأثرى والتاريخـــى القومـــى ويبـــرهن على حتمية الحفاظ على أثار وتاريخ وحضـــارة الأمة ، الذى يتمثل فى كل ما له قيمة ، سواء أثرية أو فنية أو مادية أو جمالية أو غيرها . وهذا القرار قد فرض الحماية على تلك المجموعات الرائعة والفريدة من المجوهرات ، وذلك بخضوعها لقانون حمايـــة الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ (والذى يوجد نصه فى ملاحق هـــذا الكتاب) ، فحفظها من التداول العشوائى الغير علمى والغير آمن والذى قد لا يعلم عنه أحد ، بأن جعلها فى معية المجلس الأعلى للآثار وتحـــت مســـئوليته العلمية من حيث التأمين والتسجيل والترميم والنشر العلمـــى وغيرها ، كما جعلها متاحة للمشاهدة لكل المصريين والأجانب الذين يرغبون فى التعرف على أهم وأجمل مقتنيات الأسرة العلوية التى

حكمت مصر منذ عام ١٨٠٥ حتى عام ١٩٥٢ . وذلك بأسلوب علمى شـيق وبطـريقة عرض مبهرة تبرز جماليات القطع المعروضة دون تكلـف أو إبهـار ، حـيث أن المجوهرات فى حد ذاتها مبهرة خاصة للنســاء ، ومما يزيد من جماليات هذا المتحف أنه مقام فى قصر ملكى خاص بالأميرة فاطمة الزهراء إحدى أميرات الأسرة العلوية مما يضفى على المتحف عناصر جديدة من العظمة والفخامة والبهاء .

١ - وصف القصر :

بنـــى هـــذا القصر على مساحة إجمالية تقدر بحوالى ٤١٨٥ متر مــربع تشـمل المبانـــى والحدائـــق المحيطة بها . ويتكون القصر من جناحـــين ، الجـــناح الشرقى ويشمل قاعتين وصالة ، والجناح الغربى ويشمل طابقين ، يتكون الطابق الأول من أربع قاعات ملحق بها ثلاث حمامـــات كســيت جـــدرانها بترابيع القيشانى المزخرف بصور آدمية ورسوم نباتية ، ويتكون الطابق الثانى من أربع قاعات أخرى . ويربط بـــين جناحـــى القصر بهو داخلى رائع يحتوى على لوحات فنية تمثل عشـــرة أبـــواب مـــن الزجاج الملون والمعشق عليها رسوم وقصص لمشـــاهد تاريخية أوروبية الطراز . وللقصر سرداب يتكون من ثلاث قاعات ومطبخ وكان مخصصاً للخدمات . والقصر إجمالاً تم بناؤه على طراز المبانى الأوروبية الإيطالية .

وقد زينت قاعات القصر وردهاته بالعديد من اللوحات الفنية ذات المســتوى الرفيع ، وحليت جدرانه وأسقفه بلوحات فنية زيتية تصور مشاهد وقصص تاريخية ومناظر طبيعية متنوعة . أما نوافذ القصر فقد

زيـــنت بلوحات فنية من الزجاج الملون بالتعشيق والمكفت بالرصاص والتى تمثل أيضا قصصا تاريخية على الطراز الأوروبى . وأرضيات القصـــر مـــن تـــرابيع مـــن أخشاب الأرو والماهوجنى والبلوط داخل إطـــارات مـــن أخشـــاب البلسندر والورد والجوز التركى ، تم تنسيقها لتعطى شكل جمالى وفنى رائع .

٢ - ترميم القصر وتحويله إلى متحف :

نظـــراً لقدم بناء القصر ، الذى اقترب الآن من مائة عام ، ونظراً لأن تحـــويله إلـــى مـــتحف وما يستتبع ذلك من استخدام المبنى كثيراً وبأعداد كبيرة من الزائرين مما قد يؤثر على سلامة القصر ومكوناته ، لـــذلك كـــان ضرورياً إجراء ترميم معمارى وفنى للقصر ليتوافق مع مهمته كمتحف فكانت الترميمات التالية :

أ - إزالة الردهات القديمة للقصر نظراً لقدمها وتآكلها وتأثرها بعوامل الرطوبة .

ب - ترميم العناصر المعمارية والزخارف الخارجية للقصر واستكمال الأجزاء التالفة والمفقودة منها بنفس المواصفات الأصلية .

ج - تـــرميم واســـتكمال الأرضيات والدرجات الرخامية للقصر بفس النوعية من الرخام .

د - عزل أسقف القصر مع المحافظة على زخارفها ، وذلك باستخدام لجـــود أنـــواع العـــزل مـــن مواد البناء الحديثة التى تمنع تسرب مياه الأمطار وتأثير الرطوبة والحرارة .

هـــــ - إعادة طلاء القصر من الداخل والخارج باستخدام أجود أنواع الـــدهانات وبمــا يتناســب مع طبيعة وطراز القصر ، حتى لا يكون متناقض وشاذ .

و - إعـــداد وتجهيز فاترينات العرض بما يتناسب مع جمال تصميمات القصـــر وزخارفه ، وبما يتناسب مع المتطلبات والضرورات الأمنية ، وبما يتناسب أيضا مع أساليب وطرق العرض المتحفى الحديثة .

٣ - مقتنيات المتحف :

تـــم تقســـيم المتحف إلى عشر قاعات تضم مجموعات من التحف والمجوهرات من أهمها ما يأتى :

- مجمـــوعة تخص مؤسس الأسرة العلوية محمد على باشا تتكون من بعض الأدوات الشخصية التى تحمل اسمه .

- ساعات من الذهب وصور بالميناء الملونة تخص الخديوى إسماعيل والخديوى توفيق .

- مجمـــوعة تحـــف ومجوهـــرات الملك فؤاد ، منها مقبض من ذهب مرصـــع بالماس ، وميداليات ذهبية ونياشين عليها صورته ، وتاج من البلاتـــين المرصـــع بالماس والبرلت لزوجته الأميرة شويكار ، وأيضا مجمـــوعة مجوهرات الملكة نازلى من أهمها حلية من الذهب مرصعة بالماس.

- مجمـــوعة تحف ومجوهرات الملك فاروق وزوجاته منها ، شطرنج مـــن الـــذهب المموه بالميناء الملونة المرصع بالماس ، وصينية ذهبية عليها توقيع ١١ من الباشوات ، وعصا المارشالية من الأبنوس والذهب

التـــى كـــان الملـــك يحملها عند استعراض الجيش ، وطبق من العقيق مهدى من قيصر روسيا .

– مجمـــوعة الملكة فريدة زوجة الملك فاروق ومن أهم قطعها ، تاج الملكة من البلاتين المرصع بالماس والبرلت ، دبابيس صدر من الذهب والبلاتين المرصع بالماس والبرلت والفلمنك .

– مجمـــوعة الملكـــة ناريمـــان زوجة الملك فاروق ومن أهم قطعها ، أوســـمة وقلائـــد وميداليات تذكارية ، ومسطرين ، وقطعة من الذهب استخدمت فى وضع حجر الأساس للمشروعات .

– مجمـــوعات الأميرتين فوزية وفائزة وتشتمل على عدد من الأساور والتوك ودبابيس الصدر منها ، توكة من البلاتين المرصع بالماس عليها اســـم الأميـــرة فوزية ، ومنها عقد من الذهب المرصع بالماس واللؤلؤ عليه اسم الأميرة فائزة .

– مجمـــوعة الأميرتين سميحة وقدرية حسين كامل ، وهى عبارة عن ســـاعات جـــيب من الذهب المرصع بالماس والفلمنك ، وسوار ذهب مرصع بالماس واللؤلؤ .

– مجموعة الأميرين يوسف كمال ومحمد على توفيق ، وتضم العديد من التحف والمجوهرات والأوسمة والقلائد والنياشين .

هـــذا بالإضـــافة إلـــى مجموعات أخرى من المجوهرات التى تناولها العـــرض المتحفى بأسلوب شيق وطرق حديثة استعملت فيها الإضاءة المباشـــرة على القطع المعروضة ، دون التأثير عليها أو تأثر المشاهد

بها . وقد زودت فاترينات العرض بالبطاقات الشارحة باللغتين العربية والإنجليزية .

كما تم الاهتمام بحديقة القصر بزراعتها وتجميلها وتزويدها بكافيتريا ، واستراحات للزائرين ، وبيت لبيع الهدايا التذكارية مثل صور للمعروضات أو نماذج لبعض الآثار .

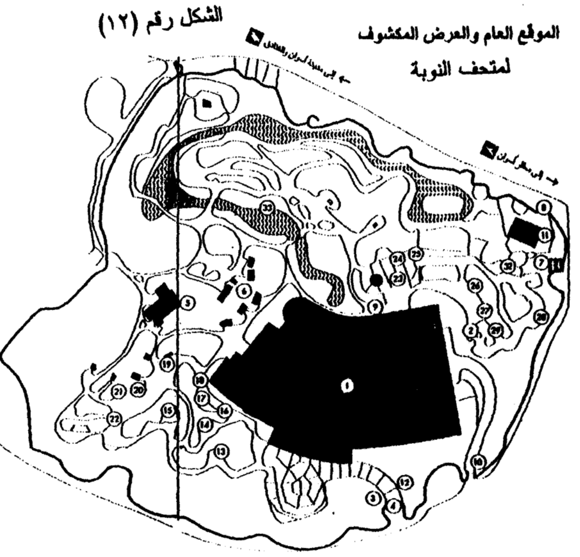
رابعاً : متحف إقليم النوبة :

يعتبر متحف إقليم النوبة أهم وأجمل المتاحف الإقليمية فى مصر نظـراً لتصـميمه المعمارى الأنيق والذى تتوافر فيه معظم احتياجات العرض المتحفى المتكامل ، ونظراً لكونه يلبى حاجة المنطقة فى وجود متحف متميز يعبر عن حضارتها العريقة المتنوعة والموغلة فى القدم .

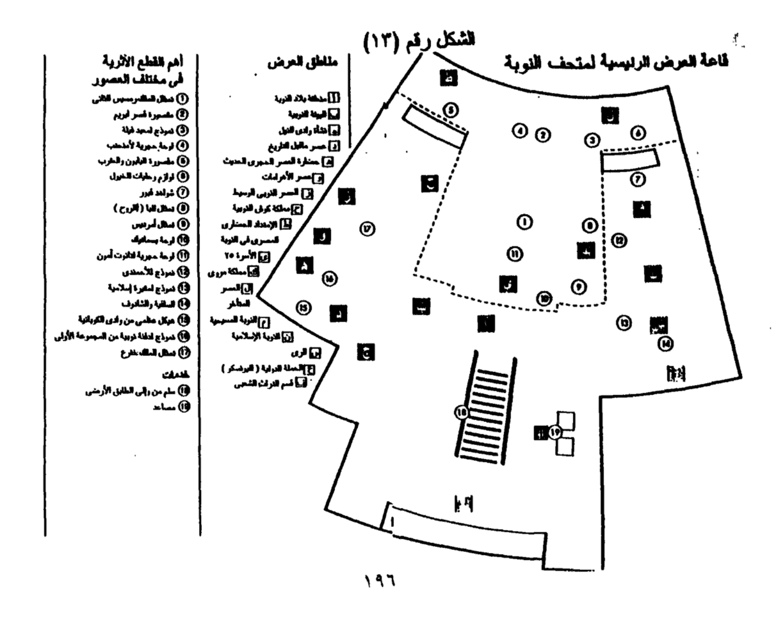
وتتكون منطقة المتحف من مبنى رئيسى ، سنتحدث عنه بعد قليل ، ومـنطقة للعرض المكشوف . وتشتمل منطقة العرض المكشوف على العديـد مـن القطع الأثرية التى تم عرضها بشكل أنيق مثل ، نموذج للبـيت النوبى ، ولوحة لبسماتيك ، ومجموعة من الأعمدة الأثرية منها عمـود مـرنبتاح ، ومسلة على شكل عمود ، وبعض تيجان لأعمدة ، ولـوحة أمـازيس ، وتابـوت لكـبش ، وتمثال سناو ، وتمثال لجندى رومانـى ، ولوحة ماندوليس ، وضريح السبعة وسبعين وليا ، وبعض الأثـار الإسـلامية ، ويوضح الشكل رقم (١٢) الموقع العام للمتحف ومواضع تلك النماذج .

وعـن مبنى المتحف ، نجد أنه يتكون من طابقين ، أرضى وتحت الأرضـى . ويحـتوى الطابـق الأرضى على المدخل الرئيسى وفناء والعديد من الخدمات الملحقة بالمتحف مثل ، بيت الهدايا والتذكارات ، وسـلم من وإلى الطابق تحت الأرضى ، وكافيتريا وسلم منها وإليها ، ومكتـبة وسـلم مـنها وإلـيها ، وقاعـة للعروض المؤقتة ، وقاعة للمحاضرات ، ومصاعد ، ودورات مياه الزوار .

(1) المبنى الرئيسى للمتحف
(2) الكهف
(3) تذاكر الدخول والأمانات
(4) المدخل الرئيسى
(5) ضريح السيمة وسيدين وارا
(6) أضرحة إسلامية
(7) دورات مياه
(8) باب على طريق السادات
(9) مخرج المتحف على الحديقة
(10) مدخل الخدمة
(11) البيت النوبى
(12) لوحة بسماتيك
(13) عمود وتاج
(14) مسلة على شكل عمود
(15) حوض وقاعدة
(16) تمثال أسد
(17) ثلاثة تيجان أعمدة
(18) فخذا تمثال قرطى
(19) لوحة أمازيس
(20) تاج عمود
(21) تاج عمود
(22) عمود مرتفع
(23) تابوت كامل
(24) قاعدة
(25) تمثال ستار
(26) قاعدة وحوض
(27) تمثال جندى رومانى
(28) مسرح صغير
(29) لوحة ماندوليس
(30) آثار إسلامية
(31) المجرى المائى



الشكل رقم (١٣)


قاعة العرض الرئيسية لمتحف النوبة
مناطق العرض
مدخل بلاد النوبة
البيئة النوبية
نشأة وادي النيل
عصر ما قبل التاريخ
حضارة العصر الحجري الحديث
عصر الأهرامات
العصر النوبي الوسيط
مملكة كوش النوبية
الامتداد الحضاري المصري في النوبة
الأسرة ٢٥
مملكة مروى
العصر المتأخر
النوبة المسيحية
النوبة الإسلامية
الري
الحملة الدولية (اليونسكو)
قسم التراث الشعبي
أهم القطع الأثرية في مختلف العصور
1 تمثال الملك رمسيس الثاني
2 مقصورة قصر ابريم
3 نموذج لمعبد فيلة
4 لوحة حجرية لأمنحتب
5 مقصورة الباجون والعقرب
6 لوازم وحليات الخيول
7 شواهد قبور
8 تمثال البا (الروح)
9 تمثال أمرديس
10 لوحة بسماتيك
11 لوحة حجرية لتانوت أمون
12 نموذج للأمحدى
13 نموذج لمقبرة إسلامية
14 الساقية والشادوف
15 هيكل عظمي من وادي الكوبانية
16 نموذج لدفنة نوبية من المجموعة الأولى
17 تمثال الملك خفرع
خدمات
18 سلم من وإلى الطابق الأرضي
19 مصاعد

ويشتمل الطابق تحت الأرضى على قاعة العرض الرئيسية ، وسلم من وإلى الطابق الأرضى ، والديوراما ، وفصول دراسية ، والمسرح المكشوف ، ودورات مياه للدارسين ، ويوضح الشكل رقم (١٣) أقسام وعناصـــر قاعـــة العرض الرئيسية وأهم ما تحتويه من قطع أثرية من مختلف العصور .

وعن أهمية قاعة العرض الرئيسية ، نجد أنها تمثل العمود الفقرى لـــذلك المتحف ، وليس لهذا فقط تكمن أهميتها ، بل أيضا لكونها تحكى تاريخ وحضارة منطقة النوبة فى العصور المختلفة . بداية من العصر الفرعونـــى الـــذى ظهرت شواهده فى أماكن مختلفة بالنوبة مثل سيالا وفـــرص وعكاشـــة وامـــتدت جـــنوبا حتى أم درمان . وتدل الصفات التشـــريحية لأهل النوبة على أنهم لم يختلفوا عنصريا عن أقرانهم فى شـــمال الوادى ، بل وربما يشير تزايد عدد السكان فى النوبة إلى وفود عناصـــر مهاجـــرة من مصر استقر بها المقام هناك . وتتوافر شواهد كثيـــرة على صلة النوبيين بأشقائهم فى الشمال ، حيث عثر فى بعض دفـــنات العصـــر الفرعونى على رؤوس مقامع ذهبية وأدوات نحاسية وصـــلايات وأوان حجـــرية كلها مصرية الطراز . وفى جبل سليمان (جنوبى بوهن شمال الجندل الثانى) نقشت لوحة باسم الملك جر أحد ملوك الأسرة الأولى المبكرين . كما كان لازدهار المركز التجارى فى بوهن أثراً كبيراً فى تنامى العلاقات بين مصر والنوبة فى عصر الدولة القديمـــة . فقد أقيمت فى هذا المركز أفران لصهر خام النحاس ، كما تجمعـــت بـــه ســـلع أفريقيا الاستوائية التجارية مثل البخور والأبنوس

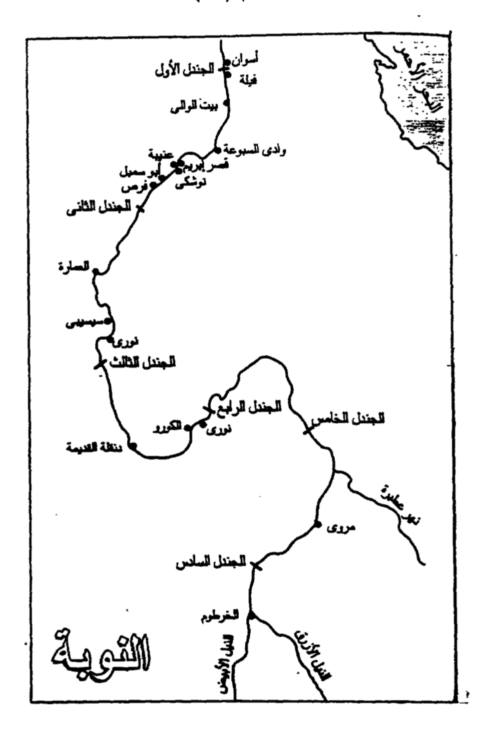
والعــاج وجلد الفهد وخلافه ، والتى كانت تصدر إلى مصر فى مقابل العسل والزيت والنبيذ والجعة والملابس الكتانية .

وابتداء من عهد الملك سنوسرت الأول (١٩٧١ – ١٩٢٨ ق . م) ، راحــت النصوص المصرية تشير إلى النوبة العليا ، لاسيما المنطقة المحيطة بالجندل الثالث ، باسم (كوش) . ورغم ضم (واوات) إلى الحكــم المصـــرى فقد ظلت الدولة الكوشية فى كرما قائمة ، بل لعبت دور الوســيط التجارى بين مصر وحوض البحر المتوسط فى الشمال وقلب أفريقيا فى الجنوب مما ضاعف من ازدهارها .

ونظــراً لتــردى الأوضاع فى مصر خلال عصر الانتقال الثانى (١٧٨٦ – ١٥٥٠) ، انحسر الوجود المصرى فى النوبة السفلى ليحل محله بالتدريج النفوذ الكوشى ، حتى أنه خلال القرن الأخير من عصر الانــتقال امــتد سلطان دولة كوش ليشمل إقليم (واوات) حتى جنوب أســوان ، وصـــارت مملكة تضاهى مملكة الطيبيين فى جنوب الصعيد والهكســوس فى الدلتا ومصر الوسطى . كما انحسر الوجود الإدارى المصرى عن النوبة مرة أخرى خلال عصر الانتقال الثالث ، غير أن الوجود الثقافى والحضارى استمر على حاله قوياً وفعالاً .

ثم كان ظهور مملكة مروى أو العصر المروى بالنوبة (٥٩٣ ق . م – ٣٥٠ م) ، فــى تلــك المنطقة التى تقع على الضفة الشرقية للنــيل بــين الجندلين الخامس والسادس ، وتعرف حاليا باسم بوتانا . وامــتدت ســيطرة مملكة مروى من شمال السودان إلى النوبة العليا ، ونعمت بالاستقرار والهدوء ، وساعدتها تجارتها وإمكانياتها الذاتية على

الشكل رقم (١٤)



خريطة النوبة

الازدهار .

ودخلــت النوبة تحت حكم الرومان بعد أن قام بترونيوس ، والى مصر ، بشن حملة عليها هزم فيها المرويين وطاردهم حتى انتهى إلى مديــنة نباتا ، فاستولى عليها ، ثم ارتد نحو الشمال بعد أن ترك حامية فــى أبــريم . ثم تتابعت العصور المسيحية والإسلامية والحديثة على النوبة التى تتميز بتراث شعبى عريق يتحدث عنه متحف النوبة . ولكى تتعــرف بشــكل دقيق على إقليم النوبة من الجندل الأول حتى الجندل السادس ، أنظر الشكل رقم (١٤) .

خامساً: متحف الآثار المصرية بالأقصر.

الأقصـــر مديـــنة المدائن التاريخية الباقية الخالدة على مر الزمان تـــتحدى عـــوادى الأيـــام وتحفظ لنا رموز الخلود والشموخ للحضارة المصـــرية القديمة ، التى ملأت الدنيا نور وعلم وعبادة وتوحيد وتقدم ومدنـــية ، فكانـــت الأقصر بذلك سابقة لكل بقاع الأرض فى نهضتها وحضـــارتها . والأقصـــر الآن ما هى إلا متحف مفتوح يزخر بكل ما يثير شغف الإنسان للتعرف على حضارة ومعتقدات وعادات المصريين القدماء . ففى البر الشرقى للنيل نجد المعابد العظيمة كالكرنك والأقصر ، وفى البر الغربى للنيل نجد مقابر وادى الملوك والملكات ومعبد دير المدينة ومقابر الأشراف والعمال ومعبد مدينة هابو بكل ما تحمله الآثار مـــن روعة وغموض وإثارة ومتعة وإبهار ، انظر الشكل رقم (١٥) الذى يوضح أهم معالم مدينة الأقصر من معابد ومساجد وكنائس .

فـــإذا كنا نتحدث عن متحف الأقصر للآثار المصرية لا يمكننا أن نغفل أن الأقصر بجناحيها الشرقى والغربى للنيل الخالد تمثل متحفا لا مثـــيل لـــه علـــى وجه الأرض ، يحكى قصة تلك المدينة التى عمرها الإنســـان منذ العصر الحجرى القديم ، واستمرت حضارتها وعمارتها على مر الزمان حتى اليوم .

وقـــد تم تشيد متحف للآثار بالأقصر من تصميم المهندس الدكتور محمـــود الحكـــيم ، وأفتـــتح فى عام ١٩٧٥ ، ويضم العديد من القطع الأثرية التى تعبر عن الحضارة المصرية القديمة فى حقبها المختلفة ،

الشكل رقم (١٥)

معبد منتو

قرية المركز المصرى الفرنسى

معبد آمون

تفتيش آثار الكرنك

معبد موت

إلى المطار

شيكاجو هاوس

معهد شيكاجو للآثار

شمال

مستشفى

المتحف

تفتيش آثار مصر العليا

كنيسة قبطية

مجلس مدينة الأقصر

معبد الأقصر

مسجد أبو الحجاج

محطة الأقصر

فندق ونتر بالاس القديم

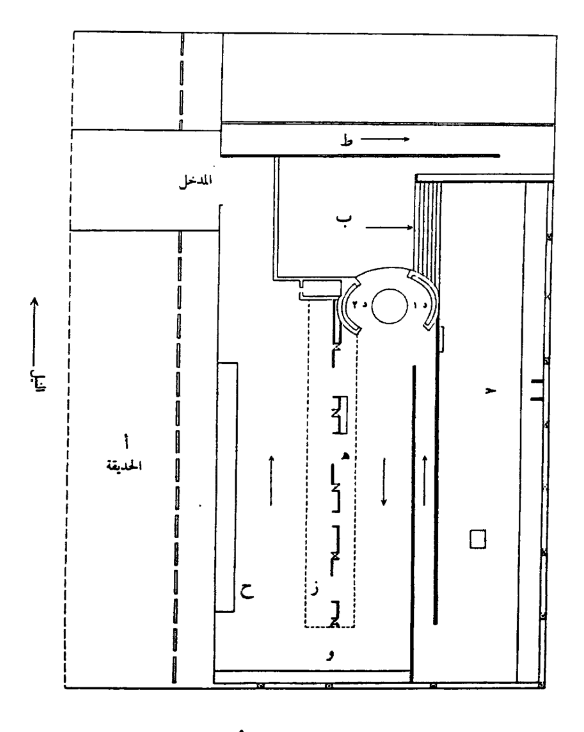
خريطة الأقصر

مثل تمثال للملك (من كاو رع) بصحبة المعبود الحامى لإقليم طيبة (الأقصر) ، ومجموعة من أوانى الفخار من عصر ما قبل الأسرات ، ومجمـــوعة مـــن أوانى القرابين ، وتماثيل لملوك طيبة مثل منتوحتب الـــثالث وسنوسرت الأول ورمسيس الثانى والثالث والملك الشاب توت عـــنخ آمـــون وغيـــرهم ، كمـــا توجد بعض تماثيل الآلهة مثل سوبك وسخمت وآمون ، وتوجد أيضا بعض الآلات والأدوات الحربية .

كما توجد العديد من اللوحات التى تمثل مناظر وعادات وعبادات مـــن حضـــارة مصر القديمة مثل ، لوحة تمثل فخار من عصر ما قبل الأسرات ، ولوحة تظهر نقش يصور إلها ذا وجه أسود ، ولوحة تظهر نقـــش بارز لرأس تحتمس الثالث يرتدى التاج (آتف) ، ولوحة لرسم ملـــون للملـــك أمـــنحوتب الـــثالث ، ولوحة لمجموعة من السلطانيات الصغيرة من العصر المملوكى ، وغيره من اللوحات الكثير .

وفـــى ٢٠ مايو سنة ٢٠٠٤ ، تم افتتاح مبنى جديد ملحق بمتحف الأقصر ، يحمل عنوان مجد طيبة ، وقد بدأ تصميم وتجهيز هذا المبنى فى عام ١٩٩٣ ، وبعد فترة توقف تم استكماله بتكلفة قدرها ١٧ مليون جنـــيه ، وقـــد روعـــى فى تصميم المبنى الجديد ، التجانس بين فلسفة العـــرض الأثرى المطلوب والقاعات الموجودة بالمبنى الرئيسى ، مع توفيـــر الأســـاليب الحديـــثة للعرض المتحفى ، مما شكل تحديا كبيراً للمـــواءمة بين القديم والحديث ، انظر تخطيط متحف الأقصر بالشكل رقم (١٦) .

الشكل رقم (١٦)



تخطيط متحف الأقصر

ويحكـــى هذا المبنى ذلك التقدم الهائل والشامل الذى حققته مصر فـــى المجـــالات العســـكرية والفنية والعلمية فى عصر الإمبراطورية الحديثة (١٥٦٩ – ١٠٨١ ق . م) ، الـــذى شـــمل فترة حكم الدولة الحديثة الفــــرعونية . مـــن خلال مائة وثلاث قطع أثرية مختارة من المتاحف والمخازن والمواقع الأثرية ، تم التنسيق بينها لإيجاد حل للمعادلة التى تجمـــع بـــين فلسفة العرض القائمة على استعراض الجوانب العسكرية والعلمـــية والفنية وبين القطع المعروضة كالتماثيل واللوحات والأسلحة والمومياوات .

ويتكون المبنى الجديد من طابقين ومنطقة للخدمات المتحفية تشمل مكاتـــب الموظفـــين والمكتـــبة وكافيتريا . ويضم الطابق الأول تماثيل للملـــوك والقادة المحاربين فى عصر الدولة الحديثة ، مثل تمثال الملك تحـــتمس الـــثالث ، والذى يعد أشهر الملوك العسكريين المحاربين فى الأســـرة الثامنة عشر ، ويوجد تمثال للملك سيتى الأول من الألباستر ، وتمثال أخر للملك رمسيس الثانى ، وتمثال للملك رمسيس الثالث الذى عثر عليه بالكرنك عام ٢٠٠٢ ، كما يحتوى العرض على عجلة حربية كاملـــة تخص الملك توت عنخ آمون ، كما توجد مجموعة من الأسلحة كالخناجر والرماح والدروع وأدوات سن الأسلحة .

وتم تخصيص الطابق الثانى من المبنى لمجالات العلوم والفنون ، حـــيث تم عرض قطعة أثرية تتضمن التخطيط المعمارى لمقبرة الملك رمســـيس التاســـع بـــوادى الملوك بالبر الغربى بالأقصر ، وهى من الأعمال الفريدة التى تتناول التصميم المعمارى لمنشأة معمارية ضخمة

فـــى التاريخ الإنسانى ، كما تعرض لوحة كبيرة لإخناتون ، تم تجميعها مـــن ٩٢ قطعة صغيرة من مخازن معبد الكرنك وتم ترميمها ووضعها على قاعدة خشبية ، وهى تصور مناظر التعبد للإله آتون الذى دعا إليه إخـــناتون أول ملـــك نـــادى بالتوحـــيد فـــى مصر . كما تعكس باقى المعروضـــات تقـــدم مجالات الفنون المختلفة وصناعة الذهب والحلى ومناظر التدريبات العسكرية واقتحام القلاع الحصينة .

ومن أهم معروضات المبنى الجديد مومياء الملك أحمس (١٥٦٩ – ١٠٨١ ق . م) ، أول ملـــوك الأسرة الثامنة عشر . وقد عثر على هذه المومياء ضمن مومياوات خبيئة الدير البحرى عام ١٨٨٠ م ، وتم عرضها بعد ذلك فى المتحف المصرى بالقاهرة ، والآن وبعد نحو مائة وأربعـــة وعشـــرين عاما يعود الملك أحمس الأول إلى مدينته المحببة طيبة حيث يرقد على ضفة نيلها الشرقية فى قاعة تحكى التاريخ المجيد للعسكرية المصرية فى الدولة الحديثة الفرعونية .

ومن أهم المعروضات أيضا ، مومياء الملك رمسيس الأول ، التى تـــم العـــثور عليها ضمن خبيئة الدير البحرى ، ونتيجة لأعمال النهب والســـرقة للآثـــار ، تـــم بـــيع هذه المومياء لتجار الآثار الأوروبيين والأمـــريكيين ، وعلـــى الأثـــر اشـــتراها متحف الفن فى نياجرا فولز بالـــولايات المـــتحدة الأمريكية ، ثم قام متحف مايكل كارلوس بجامعة إمـــرى بأطلانـــتا بشرائها عام ١٩٩٦ ، ونتيجة لجهود المجلس الأعلى للآثـــار ، وافق مجلس إدارة متحف مايكل كارلوس على إعادة مومياء الملـــك رمســـيس الأول إلـــى مصر عام ٢٠٠٣ لتعرض فى المتحف

المصـــرى بالقاهــرة ، ثم تنقل بعد ذلك مع مومياء الملك أحمس الأول لتعرض فى مبنى مجد طيبة بمتحف الأقصر عام ٢٠٠٤ .

وفيما يتعلق بعرض مومياوى الملك أحمس الأول والملك رمسيس الأول ، قــد تم إدماج عرض المومياوين ضمن العرض الشامل للقطع الأثــرية ، ولم تعرضا فى قاعة خاصة مغلقة ، ولكن مع إضافة بعض التجهيــزات وإيجاد بعض الحلول التصميمية الداخلية والضوئية ليشعر الزائــر بأنـــه داخل قاعة خاصة بالمومياوين ، بحيث تم تجسيد معانى الاحترام والخصوصية والمهابة للمومياوين .

سادساً : متحف التحنيط بالأقصر .

البعث والخلود فى العالم الآخر هى من أهم معتقدات المصريين القدماء ، والتى بسببها أمكن لنا العثور على الكثير من بقاياهم وأثارهم الهامة من خلال مقابرهم . فالمصرى القديم كان يعتقد أنه بعد الوفاة لا تنتهى الحياة ، بل تبدأ حياة أخرى أبدية فى العالم الآخر ينبغى أن يستعد لها . فكان يأخذ معه أهم ما يملكه فى الحياة الدنيا من أدوات ومأكولات وأثاث وكل ما يمكن أن يكون فى حاجة إليه فى العالم الآخر ، فوجدنا فى المقابر الكثير من الأشياء التى كشفت لنا عن عادات المصرى القديم ومعتقداته ودياناته وطقوسها وطرق حياته وأدواته التى يستخدمها فى حياته الدنيا وحياته الآخرة . ومن أهم تلك الأشياء على الإطلاق كان جسده الذى كان يجب الحفاظ عليه سليما لتبعث فيه الروح فى العالم الآخر ، من هنا ظهرت عملية التحنيط التى تهدف إلى المحافظة على الجسد سليما من أجل البعث والخلود .

وكانت عملية التحنيط تتم فى معبد التحنيط وتستغرق ٧٠ يوما منذ الوفاة حتى الدفن ، وكان الكاهن المحنط يلبس قناع على هيئة ابن آوى ، رب الجبانة ، كما لو كان هو نفسه (أنوبيس) الذى يقوم بإجراء عملية التحنيط ، التى كانت تجرى لها طقوس معينة مرددين الصلوات والدعوات ، وكانت تتم بدرجة عالية من الدقة وفى أحسن صورة ممكنة للمتوفى باستخدام الصور والتماثيل والقناع والتعاويذ وكل ما

يمكن أن يعبر عنه ليسهل على الروح فى العالم الآخر أن تتعرف على جسده المحنط .

وتبدأ عملية التحنيط بتفريغ الجمجمة عن طريق الأنف ، حيث يدخلون فيه خطافا يخترق قاعدة الجمجمة ثم ينفذ لتجويفها ويهرس المخ الذى يفرغ من الطريق نفسه ، وفى أحوال أخرى يفتحون الجمجمة ويفرغونها ، إن كانت هناك فتحة لسبب آخر . وكان الجسم يوضع فوق حوض مائل ينتهى بإناء ويوضع على الجسم ملح النطرون الجاف الذى يمتص السوائل ويذيب الدهون التى تتجمع فى الإناء ، وكان ملح النطرون مقدسا وهو ملح طبيعى يستخرج من الصحراء الغربية (وادى النطرون) لا يصيب البشرة بالتلف .

وكانوا يفرغون البطن من خلال فتحة من الجانب الأيسر ويستخدمون لذلك سكين طقسى من حجر الصوان تمسكاً بالشعائر المتوارثة ، ثم تخرج الأحشاء من فتحة البطن فيما عدا القلب . وكانت الأمعاء تملأ عادة بالمر والأيسون والبصل بعد غسلها فى نبيذ النخيل ثم يملأ تجويف الصدر بملح النطرون حتى تبتل وينشع فيها سوائل الجسم وتغير الصرر باستمرار كلما ابتلت ، ويعالج الجسم بعد ذلك بالزيوت العطرية ونبيذ النخيل ويحشى بلفائف الكتان المشبع بالرتنج ونشارة الخشب والمر والقرفة والبصل ومواد أخرى تكسبه رائحة طيبة ، وبعد ذلك يدهن الجسم من الخارج براتنج منصهر لسد مسامه وتخاط الفتحة التى استخدمت لإخراج الأحشاء وتغلق فتحات الأنف والفم والأذنين والعينين ، وفى بعض الأحيان تسد الفتحة ببطاقة صغيرة من

الـــذهب علـــيها صـــورة العين المقدسة ، ويلف الجسم بشرائط الكتان المغموسة فى الراتنج مع تلاوة الشعائر والتعاويذ .

واســـتخدم المصـــريون القدماء بعض الأدوات المعدنية والحجرية منها ، الأزميل لكسر عظمة الأنف المعلقة لاستخراج المخ ، والمشرط ، وكـــان لقطـــع البطن لاستخراج الأحشاء ، والموسى والمقص لفصل الأحشـــاء ، والملقـــاط والمخراز والإبرة لإعادة خياطة فتحة البطن ، والفرشاة لتنظيف فراغ البطن بعد استخراج الأحشاء .

واتخـــذ المصرى القديم من حركية الشمس منذ ظهورها خافتة ثم شدتها وتوسطها كبد السماء ثم خفوتها وغروبها أنموذجا لتطور الحياة . فكـــان يبنـــى مسكنه ويمارس حياته اليومية فى اتجاه شروق الشمس ، شرق النيل ، وكان يبنى مقبرته ويستعد للحياة الآخرة فى اتجاه غروب الشمس ، غرب النيل .

وقد لاحظ المصرى القديم أن دفن الموتى فى الأرض الصحراوية الـــرملية الجافـــة يساعد على امتصاص الرطوبة وتبخرها من الجسد ويحـــافظ على شكله ليصبح جلد على عظم محتفظ بشكله العام . ومع ذلـــك ظـــن أن هناك قوى غير ملموسة تساعد على حفظ جسده ، وأن حـــيوان معـــين هو (ابن آوى) يملك هذه القوى ويمكن أن يضر أو يحافظ على هذا الجسد ، فظن أنه لو قدسه وتملقه ، يمكنه أن يتقى شره ويجعله حاميا للجبانة ، فبنى له المقاصير والهياكل وصوره فى مقبرته ورتل له التراتيل حتى يحفظ جسده من التلف . ويحتوى متحف التحنيط على العديد من المعروضات فى هذا المجال منها :

١- المــوكب الجنائـــزى The Funeral Procession

ويــبدأ الموكب الجنائزى بعد الإنتهاء من عملية التحنيط حيث يصاحب دفــن المتوفـــى عدد من الشعائر التى كانت تمارس خارج المقبرة وقد صـــورت هذه الشعائر وكذلك الموكب الجنائزى فى كثير من المناظر التـــى تزين مقابر الدولة الحديثة . اتخذ نقل المومياء إلى المقبرة شكل مـــوكب شعائرى يبدأ من الشرق ثم يعبر النهر إلى الجبانة على الضفة الغـــربية . وتـــبدأ الجنازة برحلة إلى مدينة أبيدوس حيث دفنت رأس أوزوريـــس ، وتوضـــع المومياء على زحافة مغطاة بمقصورة الثيران وتجـــرها الثيران ، ويجتمع الأقارب والأصدقاء ليرافقون المتوفى إلى مـــثواه الأخيـــر. تتـــبع الزحافة الأولى زحافة أخرى مماثلة خصصت لأوانـــى الأحشـــاء ، وبالقرب من الجثة تقف امرأتان تتقمصان الآلهة إيزيس وأختها نفتيس . وهناك مجموعة كبيرة من النساء من بينهن عدد مـــن الـــندابات المحترفات ، كما توجد مجموعة من الموظفين تعرف (بالأصـــدقاء التسعة) ، وأمام الزحافة يسير مجموعة من الرجال من والكهـــنة ، ويقوم أحد الكهنة بحرق البخور أمام الجثمان وسكب تقدمة مـــن اللبن ، بينما يشق الموكب طريقه إلى الأمام . وبوصول الموكب أمـــام المقبـــرة يـــتلو الكاهن المرتل من بردية فقرات من تعاويذ باسم المتوفـــى ، وتبدأ أهم الطقوس وهى طقسة فتح الفم ، وفى الختام يقدم الكهـــنة وليمة كبيرة مصحوبة بترتيل لتعويذة القرابين وتنتهى الطقسة بإيداع المومياء فى غرفة الدفن ثم تكنس الأرض لإزالة آثار الأقدام قبل أن تغلق المقبرة .

٢- طقسة فتح الفم Opening of The Mouth Ceremony

هـــى أهـــم الطقوس الجنائزية جميعا ، وتتم هذه الطقسة على مومياء المتوفى قبل دخولها المقبرة مباشرة لإعادة القوى الحيوية لكل أعضاء المتوفـــى حتى يتمكن من استقبال الروح . وكان يعتقد أنها سوف تمنح المتوفى الذى سيعيش فى الحياة الأخرى قدرة كاملة على استعمال فمه ليشـــرب ويأكل ويرشد الناس ، ويقوم الكاهن المرتل (سم sem) بـــأداء الطقســـة وهى تسمى (ستب stp) باللغة المصرية القديمة ، وهـــى أداة تشـــبه الخطاف ، وبذلك يستعيد المتوفى قدرته على تناول طعامه ثم يبخره ويعطره ويمنحه غطاء للرأس .

٣- الأوانى الكانوبية Canopic Jars

أطلـــق قدامـــى علماء الآثار اسم الأوانى الكانوبية على أوعية من الفخار لها غطاء بشكل رأس معبود من أبناء حورس تحفظ فيها أحشاء الميت عند نزعها من جسمه أثناء التحنيط ، ويقوم على حمايتها أربعة من الأرواح يعرفون باسم أبناء حورس الذين يضمون الوظائف الفعلية : للكبد إمستى ويتمثل برأس إنسان ، والرئتين حابى ويتمثل برأس قرد ، والمعدة دوا- موت- إف ويتمثل برأس ابن آوى ، والأمعاء قبح سنو - إف ويتمثل برأس صقر .

٤- الكبش The ram

كـــان الكبش حيوانا مقدسا يرمز للإله (خنوم khnum) الذى اشـــتق اسمه من فعل (خنم) باللغة المصرية القديمة بمعنى يخلق مما يشـــير إلـــى أنه كان خالقاً منذ البداية . عبد منذ بداية الأسرات وكان

مركز عبادته منطقة الشلال وحول جزيرة الفنتين جنوب أسوان ، حيث كـــون هـــو وزوجتيه(ساتت وعنقت) ثالوثا لهذه المنطقة . من ألقابه ، خالـــق البشر وأبو الآلهة منذ البداية . حيث كان يعتقد أن الإله الكبش خـــنوم قد شكل كل طفل يولد على عجلة الفخرانى ، وذلك بسبب قوى الإخصاب الخارقة التى يتمتع بها الكبش الذى هو رمز خنوم .

٥- تحوت Thoth

هو إله القمر المتخذ هيئة طائر أبى قردان وكذلك هيئة القرد ، عبد تحـــوت فى عدة أماكن بمصر وكان المركز الرئيسى لعبادته هو مدينة (هـــرمو بوليس – الأشمونين) بمحافظة المنيا . اشترك القرد مع أبو قردان ليكونا تجسيداً لروح تحوت . كان تحوت حامى الكتبة حيث أنه مختـــرع الكـــتابة ، وكـــان يقوم بتسجيل الأحداث التاريخية والقوانين ويحســـب الزمن والسنوات والتقويم . جعلته الأساطير كاتم سر الآلهة الحكـــيم ، وقد جعلته براعته فى اللغة المصرية القديمة ساحر يستطيع تحويل أى شئ يريد إلى أى صورة يشاؤها لمعرفته بقوة الكلام الخلاقة . صـــار تحـــوت كذلك حامى السحرة والذى يعرف جميع النصوص اللازمة لشفاء المصرى . تحوت كان إله الكلمة الإلهية والكاتب الأعظم وإلـــه المتعلمـــين والعلمـــاء . وجدت مومياوات وتماثيل القرد المقدس مكدســـة فـــى الكهوف بمدينة (هرموبوليس – تونا الجبل) ، وكذلك مومياوات طيور أبى قردان المقدسة .

٦- التمساح (سوبك) The Crocodile (Sobek)

اهـــتم كثيـــر من المصريين بالتمساح (سوبك) دينيا . وقد كرس عدد عظيم من المعابد لهذا الإله الذى اشتهر منذ عهد الدولة الوسطى ، وكـــان رب مدينة التماسيح بالفيوم وكل الجهات المحيطة ببركة قارون كما كرس له نصف المعبد الجميل بكوم أمبو . كان كهنة مدينة التمساح ينشدون التراتيل كل يوم طالبين من إلههم أن يهب مصر الحياة .

احـــتفظ بتمساح مقدس أو بعدة تماسيح مقدسة فى مدينة كوم أمبو حـــيث عبد (سوبك) ، وروى هيرودوت عن هذه التماسيح أنها تزين وتطعم وتصنع لها أقراط من الأحجار الصناعية أو الذهب وتوضع فى آذانهـــا كما توضع الأساور فى أقدامها الأمامية ويقدم إليها طعام خاص وذبائح خاصة ويعتنى بها بكل طريقة ممكنة أثناء حياتها وعندما تموت تحنط وتوضع فى توابيت .

٧- أوزوريس Osiris

أكثـــر الآلهـــة المصـــرية شهرة ، ابن جب ونوت وشقيق إيزيس ونفتـــيس وست . وتتمثل أسطورة أوزوريس هى : أن غار ست شقيق أوزوريـــس من المحبة التى حظى بها أوزوريس فجمع ٧٢ شريكا ثم صنع صندوقا – تابوتا – مزخرفا بتوائم مع طول أوزوريس وحجمه ، ودعـــى ست أخوه إلى وليمة ، وأثناء الوليمة شاهد الزائرون التابوت فأعجـــبوا به ، فوعد ست أن يعطيه للشخص الذى يناسب طوله عندما يـــرقد فـــيه . حـــاول الجميع تجربة التابوت فلم يكن يناسب حجمهم ، وأخيراً رقد فيه أوزوريس فاندفع المتآمرون وأغلقوا التابوت وأحكموا

إغلاقـــه بالمســـامير . وتم وضع الصندوق فى النهر فحمله التيار إلى البحر . وجدت إيزيس ونفتيس جثة أوزوريس عند ميناء جبيل الفينيقى فأعاداها إلى مصر ، لكن اكتشف ست المخبأ الذى وضعت فيه إيزيس جـثة أوزوريس ، فقام بإخراج الجثة وقطعها وبعثرها فى جميع أنحاء مصر . استأنفت إيزيس بحثها عن الجثة ، وكانت تقوم بدفن كل جزء فـــى المكان الذى وجدته فيه . وهناك مناظر تمثل إيزيس ونفتيس وهما ترفرفان بأجنحتهما الضخمة فوق مسند رأس ذلك الإله الميت كى تعيدا إلـــيه أنفـــاس الحياة . ولدت إيزيس ابنا من زوجها الميت وخبأت هذا الطفل بعد وفاة والده لمدة طويلة فى مستنقعات خميس Chemmis ، هـــذا الطفل هو حورس الذى هاجم ست . وأخيراً تروى الأسطورة حكـــم الآلهة الذين قسموا الكون بين حورس وست . وعندما ننظر إلى تمـــثال أوزوريس نجده مكفنا فى تابوت أسود محكم الالتصاق بجسمه وقـــد ضم ذراعيه فوق صدره ممسكاً بالصولجان والمذبه ويلبس التاج الأبيض تعلوه ريشتان كبيرتان

٨- ايزيس Isis

أشـــهر الربات المصريات جميعا ، صارت إيزيس شخصية بارزة فى مجموعة الآلهة المصرية بسبب أسطورة أوزوريس ، كانت شقيقته وزوجـــته واســـتعادت جثته بعد أن قتله ست وبمساعدة نفتيس وتحوت أعـــادت إلـــيه أنفاســـه بحـــركة جناحيها . أنجبت من زوجها الراحل أوزوريس ابنها حورس ، وكانت مثال للزوجة الوفية والأم المخلصة ،

وامـــتدت عــبادة إيزيس فى عهد البطالمة والرومان إلى ما بعد حدود مصر حيث صارت تمثل الربة العامة للكون كله .

٩- نفتيس Nephtys

عــرفت الـــربة نفتـــيس بسبب الدور الذى قامت به فى أسطورة أوزوريس ، كانت شقيقة إيزيس واشتركت معها فى طقوس وقاية الإله المـــيت أوزوريـــس ، وتقول بعض الأساطير أنها زوجة ست أو والدة أنوبـــيس ، ويبدو أنها كانت تعبد وحدها ، اعتبرها المصرى القديم هى وإيزيس الندابتين المقدستين للميت ، عبدت فى كوم مير بمصر العليا .

الفصل السابع

(نماذج من المتاحف العالمية)

أولاً : المتحف البريطاني .

ثانياً : متحف اللوفر .

ثالثاً : متحف متروبوليتان .

رابعاً : متحف برلين .

أولاً : المتحف البريطاني.

فـــى العاصمة البريطانية لندن ظهرت أول مؤسسة متحفية كبيرة معـــدة خصيصــا لأغـــراض العرض المتحفى المتعارف عليه اليوم ، ومفـــتوحة للجمهـــور ، وذلـــك فـــى عام ١٦٣٨ ، وكان مؤسس تلك المؤسســـة هو جون تراد سكانت . ثم انتقلت ملكية المؤسسة إلى الياس أشـــمول ، الـــذى أضاف إلى الجهود السابقة وقام بإهداء المجموعات المتحفـــية إلـــى جامعة أكسفورد عام ١٦٧٥ لتكون أساس أول متحف علمى تم افتتاحه عام ١٦٨٣ .

وعـــن مقتنـــيات هـــذا المتحف نجد أنها تتنوع بين آثار قديمة من الأحجار والعاج ، ورسومات ، وميداليات عليها نقوش يونانية ورومانية ، وجلود ، وطيور ، ومخالب ، وملابس وغيرها . وبذلك نجد أن هذا المـــتحف يحتوى على أشياء مختلفة تشغل اهتمام الكثير من الجمهور ، وحقـــق الهـــدف منه من حيث كونه أصبح ملكا للشعب وشاملا لشتى الموضوعات التى تتحدث عنها المقتنيات ، وأصبح أيضا مصدرا للعلوم والفـــنون ومدرسة تعليمية ، فضلا عن كونه دارا لحفظ تراث وأمجاد الدولـــة ، وكـــان هذا المتحف هو النواة الرئيسية للمتحف البريطانى ، الذى تم افتتاحه بعد ذلك بسنوات ليكون أشهر المتاحف العالمية وأكبرها وأهمها وأغناها بمقتنياته ورسالته التنويرية بمجالاتها المتعددة التعليمية والتربوية والثقافية وغيرها .

وفى عام ١٧٥٣ م عرض على البرلمان البريطانى وصية طبيب

يعــرض فــيها أن تبقــى مجموعــته الــبادرة مــن الــتحف والكتب والمخطوطات كوحدة واحدة لتنفع الناس . فأقر البرلمان هذه الوصية ، وأوصى بأن يتم صرف مبلغ من المال لورثة هذا الطبيب ، وأن تكون مجموعــته ضــمن مجمــوعات متحف الدولة الرسمى ، وهو المتحف البريطانى ، الذى تم افتتاحه فى سنة ١٧٥٩ .

ويضــم المــتحف البريطانى بين جنباته العديد من المقتنيات التى تــؤرخ للحضــارة الإنجليزية على مر العصور المختلفة ، كما يحتوى علــى العديــد مــن القطع الأثرية التى تعبر عن الحضارات العالمية المخــتلفة مثل ، الحضارة اليونانية ، والحضارة الرومانية ، وحضارة بــلاد مــا بــين النهرين ، والحضارة الصينية ، والحضارة الفرعونية بمصــر القديمة حيث توجد العديد من القطع الرائعة التى تمثل مفاخر تلك الحضارة أهمها حجر رشيد ، وأيضا حضارات بلاد أسيا الوسطى ، والأمريكتين ، والحضارة الآشورية . كما يوجد بالمتحف مكتبة وقسم للتصــوير ومعمل للبحث العلمى والترميمات ومكاتب للإدارة والخدمة العامة . فيعتبر بحق متحفا عالميا بمقتنياته

وإلــى جانــب المتحف البريطانى تضم المملكة المتحدة الكثير من المــتاحف الأخرى ذات القيمة العلمية والحضارية مثل ، متحف القصة الإنســانية وأصل الأنواع ، ومتحف التاريخ الطبيعى ، ومتحف الجسم البشــرى ، ومتحف الديناصور ، ومتحف السيارات ، متحف الشمع ، ومــتحف جفــرى للتعلــيم ، ومــتحف مدينة لندن وغيرها . وتحتوى

العاصـــمة البـــريطانية لندن على العديد من المعارض مثل ، معرض الصور الفوتوغرافية للعائلة المالكة ، ومعرض لندن لأجهزة المختبرات الطبية ومعداتها ، ومعرض الحلى وغيرها .

كمـــا تحـــتوى المملكة المتحدة على العديد من القصور التى تعتبر مزارات سياحية وأثرية وتاريخية وفنية ومعمارية هامة ، وتلجأ الأسرة المالكة البريطانية ، فى بعض الأحيان ، إلى فتح تلك القصور للجمهور بتذاكـــر ليتعـــرف الجمهـــور البريطانـــى والأجنبى على ما بدخل تلك القصور من صور ومقتنيات وأعمال فنية وأثرية تعبر عن حياة الأسرة المالكـــة عبـــر العصور ، باعتبارها من أقدم الأسر الملكية فى العالم ، وهـــذه القصور تتمثل فى قصر باكنجهام ، وقصر سان جيمز ، وقصر هامبتون كورت ، وقلعة وندسور ، وقلعة كارنافون وغيرها .

ثانياً : متحف اللوفر .

متحف اللوفـر هو المتحف القومى لفرنسا ومفخرتها الفنية لما يحتويه من روائع وكنوز لا مثيل لها فى أى بقعة من بقاع العالم ، تلك الروائع تخص فرنسا بصفة أساسية ، وأيضا تخص العديد من دول العالم شرقا وغربا .

وعن مبنى المتحف فهو عبارة عن قصر من القصور الملكية لأسرة البربون الحاكمة فى فرنسا وكان مقراً ملكياً منذ عام ١٤٠٠ ، ثم قام الملك شارل الخامس بتوسعة ذلك القصر وتجميله ووضع به أساسيات مكتبة كبيرة ، صارت بعد ذلك نواة للمكتبة الأهلية . كما وضع به العديد من الصور الملكية بلغت حوالى ٢٠٠ صورة .

وفى عهد الملك لويس الرابع عشر ، زادت عروض الصور الملكية إلى حوالى ٢٠٠٠ صورة ، كما تم شراء واقتناء مجموعات كبيرة من مقتنيات الأمراء والنبلاء فى فرنسا مثل مجموعة جاباك ومازارين ورسومات ميشيل دى مارول وغيرها ، كما تم عرض بعض الصور الملكية الجديدة فى المتحف ، وذلك من أجل أن تكون الدولة هى المشرفة والراعية لحركة الفنون والذوق العام وصيانة تلك الكنوز وحمايتها .

وفى عام ١٨٥١ ، أعاد نابليون بونابرت افتتاح متحف اللوفر وعرض به العديد من الأعمال الفينة التى جمعها من البلاد التى قام بغزوها فى أوروبا مثل إيطاليا وألمانيا والمجر واليونان وغيرها من

الممالــك ، وكــذلك صــقلية وجزر البحر المتوسط ومصر . وأصبح المتحف يحتوى على مجموعات رائعة من الآثار اليونانية والرومانية ، ومجمــوعات مــن الــنقوش والتماثيل من العصور الوسطى وعصر النهضة الأوروبية ومجموعات من الرسومات الملونة ترجع لفترة الحكم الملكــى الفرنســى ومجمــوعة رائعة من المجوهرات الملكية والأثاث الملكــى ، بمــا يمكــن اعتباره مثالاً معبراً عن مكونات ومراحل الفن الأوروبى على مر العصور .

كما يحتوى المتحف على مجموعات من الآثار العراقية والسورية مثل ، قانون حمورابى التى يعتبر أول قانون مكتوب فى تاريخ البشرية ، وتماثــيل جوديا والتيران المجنحة ومجموعة من النقوش الثمودية من مــدائن صالح والنقوش الصفوية من شمال حائل والنقوش النبطية من حــوران ، وكــذلك مجمــوعة من الفن الساسانى . وخصصت بعض القاعــات للفن الإسلامى عرضت بها مجموعة من السيوف والخناجر والمجوهــرات والأحجــار الكريمة وبعض قطع من الخزف الإسلامى والسجاد الإيرانى .

وأيضــا يحــتوى مــتحف اللوفــر على مجموعة قيمة من الآثار المصــرية مثل ، تمثال الكاتب المصرى الذى يعبر عن العلم والمدنية فــى مصر القديمة من الأسرة الخامسة ، وتابوت الملك رمسيس الثالث وتماثــيل لــبعض الآلهة والملك المصريين وبرديات وقطعة من مقبرة سيتى الأول وحاملة قرابين من الأسرة الثانية عشر وغيرها .

ثالثاً : متحف متروبوليتان .

تجـــدر الإشارة إلى أن المتاحف الأمريكية لم تكن نشأتها مثل نشأة المـــتاحف فـــى أوروبا ، من خلال قصور قديمة أو منازل للأمراء أو النـــبلاء ، بـــل ظهرت كمؤسسات قائمة بذاتها لتؤدى دورها ورسالتها المتحفية ، بحيث أصبحت تمثل معاهد حقيقية للتربية والتعليم استخدمت فـــيها وســـائل كثيرة تجعل الحصول على المعرفة والثقافة عن طريق المعروضات شيئا ممتعاً ويسيراً .

وتم تصميم المتاحف الأمريكية بحيث تحتوى على قاعات خاصة للطلبة والدارسين والمشتغلين بالعلوم والفنون تلقى فيها المحاضرات ، وأيضـــا هـــناك قاعات تعرض فيها قطع بعينها على درجة معينة من الأهمية فى الفن أو الآثار أو غيرها .

وتقدم المتاحف الأمريكية رسالتها ، مثل معظم المتاحف العالمية ، إلى كافة فئات الشعب ، خاصة طلبة المدارس والجامعات المتخصصين فى الفنون والعمارة والهندسة والآثار والتاريخ وغيرها من التخصصات المـــتعلقة بالمتحف ومعروضاته . فرسالة المتحف عند الأمريكيين من أهـــم الخدمات التى تقدمها الدولة للشعب . ويقول أحد خبراء المتاحف أن (المـــتاحف أسلحة حديثة للديمقراطية) ، لأن معروضاتها تستطيع إيقـــاظ روح الـــتطلع والتســـاؤل والبحث والاختيار عند المواطنين ، وتجعلهـــم لا يقـــبلون على أمور الحياة إلا بعد دراسة وفهم واستكشاف وتقصـــى . فالمـــتاحف عند الأمريكيين هى معاهد عليا شعبية مجانية

لتنمية الثقافة والفنون والذوق الرفيع لدى المواطنين .

وعـن مـتحف المتروبوليتان ، فإنه من أهم وأكبر المتاحف فى العـالم ، ولـيس أقـدمها ، فقد تأسس فى عام ١٨٦٦ ، ليؤدى رسالة المتحف السابق ذكرها ، فقد جاء فى لائحة تأسيس هذا المتحف ، والتى صدرت فى عام ١٨٧٠ ، أنه كان (من أجل إنشاء متحف ومكتبة للفن ، ولتشـجيع ونشـر دراسـة الفنون الجميلة ، وجعل الفنون فى خدمة الصـناعة والحـياة العملـية ، وللعمل على تقدم المعلومات العامة فى الموضـوعات المماثلـة ، وللوصـول إلى إعطاء المعلومات والثقافة الشعبية والمتعة النفسية) .

وتم توسعة المتحف عدة مرات ، كانت أخرها فى السبعينيات من القـرن العشـرين ، بإقامـة جناح لمعبد مصرى من النوبة أفتتح عام ١٩٧٨ ، بمناسبة عرض مجموعة من آثار توت عنخ آمون بالمتحف .

ويحتوى المتحف على مجموعة ممتازة من آثار الدولة الحديثة فى مصـر القديمة ، منها تمثال من الذهب للإله آمون ، وهذا التمثال نادر والأرجح أنه من مقبرة الملك الشاب توت عنخ آمون ، حيث كان يعمل مـندوبون مـن هذا المتحف فى تنظيف وترميم هذه المقبرة ، وقد تم تصـوير هـذا التمثال فى مجلات كثيرة على أنه إهداء من كارتر لهذا المـتحف . كمـا تحتوى المتحف أيضا على مجموعة هامة من تماثيل الملكـة حتشبسـوت مـن الديـر البحرى بالأقصر ، حيث كان يعمل (ونلوك) هناك لحساب هذا المتحف أيضا .

ونجـــد أن مقتنيات متحف المتروبوليتان تكونت بشكل أساسى من ممتلكات وثروات رجال الأعمال الأثرياء ، الذين كان اهتمامهم بالفنون والآثـــار راجعـــا إلى مركزهم الإجتماعى أكثر منه إلى ذوقهم الفنى . كـــذلك تكونت مقتنيات المتحف من الهبات التى أعطيت له ، وبعضها كـــان بـــدون قيد أو شرط . وقد ساعده هذا وذاك على التطور والنمو بحـــيث أصـــبحت مجموعاته من الأعمال الفنية والأثرية جيدة وتتميز بالشمول والتعبير الجيد لعدة حقب وعصور تاريخية .

وتوضـــح قصـــة هـــذا المـــتحف النمو المتزايد للولايات المتحدة الأمـــريكية خـــلال القرنين التاسع عشر والعشرين ، وأيضا الازدهار السريع لمدينة نيويورك كنموذج لمدينة الاقتصاد والتجارة فى الولايات المتحدة .

رابعاً : متحف برلين .

تـــم إقامـــة أول مـــتحف فى برلين فى عام ١٨٢٣ ، أقامه الملك فريدريك ويليام الثالث ، ملك بروسيا ، وأفتتح للجمهور فى عام ١٨٣٠ ، وهـــو من تصميم المهندس كارل فريدريك ، على الطراز الكلاسيكى الجديد ، ويقع على جزيرة على نهر سبراى الشهير ، ويعد من المبانى الهامة التى أنشأت لتكون متحفاً .

ومـــثل معظم المتاحف الأوروبية ، فقد تكونت مجموعات متحف بـــرلين من مقتنيات الأمراء والأسرات الملكية الألمانية ، مثل مجموعة عائلـــة أورانج التى تم شراؤها للمتحف عام ١٨٢١ ، ومجموعة عائلة جيوســـتينيانى التـــى تـــم شراؤها للمتحف عام ١٨١٥ ، وغيرها من مجموعات الأمراء والأثرياء .

ومنذ التوحيد الأول لألمانيا فى سنة ١٨٧١ ، تم الاهتمام بالمتحف فتوســـعت مبانيه وزادت عدد مقتنياته ونوعيتها وتم الاهتمام به إداريا وفنـــيا . وبعـــد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥) ، وتقسيم ألمانيا إلى قسمين شرقية وغربية ، بل وتقسيم برلين نفسها إلى قسمين قســـم يتبع ألمانيا الشرقية وقسم يتبع ألمانيا الغربية ، تم تقسيم محتويات المـــتحف بين برلين الشرقية وبرلين الغربية ، واستمر ذلك الحال حتى عام ١٩٩٠ ، حيث كان سقوط جدار برلين الذى كان يفصل المدينة إلى قسمين شرقى وغربى ، فكان التوحيد الثانى لألمانيا فى عهد المستشار هـــيلموت كـــول . ليستعيد متحف برلين دوره مرة ثانية . ومن أشهر

مقتنـيات ذلـك المتحف تمثال لرأس نفرتيتى التى عثرت عليها البعثة الألمانـية التى كانت تعمل فى منطقة تل العمارنة وقامت بإرسالها إلى ألمانيا بطريقة غير شرعية لتعرض فى متحف برلين .

(ملاحق الكتاب)

أولاً : قانون حماية الآثار رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣

ثانياً : قرار وزير الدولة للثقافة رقم ١٩٤ لسنة ١٩٨٤

ثالثاً : قرار رئيس الجمهورية رقم (٨٢) لسنة ١٩٩٤ بإنشاء المجلس الأعلى للآثار

قانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣
بإصدار قانون حماية الآثار *

باسم الشعب

رئيس الجمهورية

قرر مجلس الشعب القانون الآتى نصه وقد أصدرناه

(المادة الأولى)

يعمل بأحكام القانون المرافق فى شأن حماية الآثار

(المادة الثانية)

يقصد بالهيئة فى تطبيق أحكام هذا القانون هيئة الآثار المصرية ، كما يقصد باللجنة الدائمة المختصة بالآثار المصرية القديمة وآثار العصور البطلمية والرومانية ، أو اللجنة المختصة بالآثار الإسلامية والقبطية ومجالس إدارات المتاحف بحسب الأحوال والتى يصدر بتشكيلها قرار من رئيس الهيئة .

(المادة الثالثة)

للوزير المختص بشئون الثقافة إصدار القرارات اللازمة لتنفيذ هذا القانون .

---

* المصدر: الجريدة الرسمية : العدد ٣٢ تابع فى ١٩٨٣/٨/١١

(المادة الرابعة)

يلغى القانون رقم ٢١٥ لسنة ١٩٥١ لحماية الآثار ، كما يلغى كل نص يخالف أحكام هذا القانون .

(المادة الخامسة)

ينشر هذا القانون فى الجريدة الرسمية ، ويعمل به من اليوم التالى لتاريخ نشره . يبصم هذا القانون بخاتم الدولة ، وينفذ كقانون من قوانينها ،

صدر برئاسة الجمهورية فى ٢٧ شوال سنة ١٤٠٣ (٦ أغسطس سنة ١٩٨٢)

(حسنى مبارك)

قانون حماية الآثار

(الباب الأول)

أحكام عامة

مادة ١ : يعتبر أثرا كل عقار أو منقول أنتجته الحضارات المختلفة أو أحدثته الفنون والعلوم والآداب والأديان من عصر ما قبل التاريخ وخلال العصور التاريخية المتعاقبة حتى ما قبل مائة عام متى كانت له قيمة أو أهمية أثرية وتاريخية باعتباره مظهرا من مظاهر الحضارات المختلفة التى قامت على أرض مصر أو كانت لها صلة تاريخية بها ، وكذلك رفات السلالات البشرية والكائنات المعاصرة لها .

مــادة ٢ : يجــوز بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على عرض الوزيــر المخــتص بشئون الثقافة أن يعتبر أى عقار أو منقول ذا قيمة تاريخــية أو علمــية أو دينــية أو فنية أو أدبية أثرا متى كانت للدولة مصلحة قومية فى حفظه وصيانته وذلك دون التقيد بالحد الزمنى الوارد بالمادة السابقة ويتم تسجيله وفقا لأحكام هذا القانون وفى هذه الحالة يعد مالك الثر مسئولا عن المحافظة عليه وعدم إحداث أى تغيير به ، وذلك من تاريخ إبلاغه بهذا القرار بكتاب موصى عليه بعلم الوصول .

مــادة ٣ : تعتبــر أرضا أثرية الأراضى المملوكة للدولة التى اعتبرت أثرية بمقتضى قرارات أو أوامر سابقة على العمل بهذا القانون أو التى يصــدر باعتــبارها كــذلك قرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على عــرض الوزيــر المخــتص بشئون الثقافة . ويجوز بقرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على عرض الوزير المختص بشئون الثقافة إخراج أيــة أرض من عداد الأراضى الأثرية أو أراضى المنافع العامة للآثار إذا ثــبت للهيــئة خلــوها من الآثار ، أو أصبحت خارج أراضى خط التجميل المعتمد للآثار .

مادة ٤ : تعتبر مبان أثرية المبانى التى اعتبرت كذلك وسجلت بمقتضى قــرارات أو أوامر سابقة . وعلى كل شخص طبيعي أو معنوى يشغل بناء تاريخيا أو موقعا أثريا لم يتقرر نزع ملكيته أن يحافظ عليه من أى تلف أو نقصان .

مــادة ٥ : هيئة الآثار المصرية هى المختصة بالإشراف على جميع ما

يتعلق بشئون الآثار في متاحفها وفى المواقع والمناطق الأثرية والتاريخية ولو عثر عليها بطريق المصادفة .

وتتولى الهيئة الكشف عن الآثار الكائنة فوق سطح الأرض ، والتنقيب عما هو موجود منها تحت سطح الأرض وفى المياه الداخلية والمياه الإقليمية المصرية .

ويجوز لرئيس مجلس إدارة الهيئة بعد موافقة اللجنة الدائمة المختصة أن يرخص للهيئات العلمية المتخصصة الوطنية منها والأجنبية بالبحث عن الآثار والكشف عنها فى مواقع معينة ولفترات محددة بترخيص خاص غير قابل للتنازل إلى الغير ، ولا يمنح هذا الترخيص إلا بعد التحقق من توافر الكفاية العلمية والفنية والمالية والخبرة الأثرية العلمية فى طالب الترخيص . ويسرى الحكم المتقدم ولو كان البحث أو التنقيب فى أرض مملوكة للجهة طالبة الترخيص .

مادة ٦ : تعتبر جميع الآثار من الأموال العامة – عدا ما كان وقفا – ولا يجوز تملكها أو حيازتها أو التصرف فيها إلا فى الأحوال وبالشروط المنصوص عليها فى هذا القانون والقرارات المنفذة له

مادة ٧ : اعتبارا من تاريخ العمل بهذا القانون يحظر الاتجار فى الآثار ، ويمنح التجار الحاليون مهلة قدرها سنة لترتيب أوضاعهم وتصريف الآثار الموجودة لديهم ويعتبرون بالنسبة لما يتبقى لديهم من أثار بعد هذه المدة فى حكم الحائزين وتسرى عليهم الأحكام المتعلقة بحيازة الآثار والمنصوص عليها فى هذا القانون .

مـــادة ٨ : فـيما عدا حالات التملك أو الحيازة القائمة وقت العمل بهذا القانـــون أو التى تنشأ وفقا لأحكامه يحظر اعتبارا من تاريخ العمل به حيازة أى أثر .

وعلى التجار والحائزين للآثار من غير التجار أن يخطروا الهيئة بما لديهم من أثار خلال ستة أشهر من تاريخ العمل بهذا القانون ، وأن يحافظوا عليها حتى تقوم الهيئة بتسجيلها طبقا لأحكام هذا القانون .

ويعتبـــر حائزا بدون وجه حق ولا يفيد من أحكام الحيازة المقررة بهـــذا القانون كل من لا يخطر خلال المدة المشار إليها عما فى حيازته من أثار لتسجيلها .

مـــادة ٩ : يجـــوز لحائـــز الأثـــر التصـــرف فيه بأى نوع من أنواع التصرفات بعد الحصول على موافقة كتابية من الهيئة وفقا للإجراءات والقـــواعد التـــى يصـــدر بها قرار من الوزير المختص بشئون الثقافة وبشرط ألا يترتب على التصرف إخراج الأثر خارج البلاد .

وتســـرى على من تنتقل إليه ملكية أو حيازة الأثر وفقا لحكم هذه المادة أو بطريق الميراث أحكام الحيازة المبينة فى هذا القانون .

وفى جميع الأحوال يكون للهيئة أولوية الحصول على الأثر محل التصرف مقابل تعويض عادل ، كما يحق للهيئة الحصول على ما تراه من آثار أو استرداد الآثار المنتزعة من عناصر معمارية الموجودة لدى التجار أو الحائزين مقابل تعويض عادل .

مـــادة ١٠ : يجوز للهيئة تبادل بعض الآثار المنقولة المكررة مع الدول

أو المتاحف أو المعاهد العلمية العربية أو الأجنبية ، وذلك بقرار من رئيس الجمهورية بناء على اقتراح الوزير المختص بشئون الثقافة .

ويجوز بقرار من رئيس الجمهورية – تحقيقا للمصلحة العامة – ولمدة محددة عرض بعض الآثار فى الخارج ، ولا يسرى هذا الحكم على الآثار التى يحددها مجلس إدارة الهيئة سواء لكونها من الآثار الفريدة أو التى يخشى عليها من التلف .

مادة ١١ : للهيئة حق قبول التنازل من قبل الهيئات والأفراد عن ملكية عقاراتهم التاريخية عن طريق الهبة أو البيع بثمن رمزى أو الوضع تحت تصرف الهيئة لأجل لا يقل عن خمسين سنة ، متى كانت للدولة مصلحة قومية فى ذلك .

مادة ١٢ : يتم تسجيل الأثر بقرار من الوزير المختص بشئون الثقافة بناء على اقتراح مجلس إدارة الهيئة ويعلن القرار الصادر بتسجيل الأثر العقارى إلى مالكه أو المكلف باسمه بالطريق الإدارى ، وينشر فى الوقائع المصرية ويؤشر بذلك على هامش تسجيل العقار فى الشهر العقارى .

مادة ١٣ : يترتب على تسجيل الأثر العقارى وإعلان المالك بذلك طبقا لأحكام المادة السابقة الأحكام الآتية :

١- عدم جواز هدم العقار كله أو بعضه أو إخراج جزء منه من جمهورية مصر العربية .

٢- عدم جواز نزع ملكية الأرض أو العقار ، أما الأراضى

المتاخمة له فيجوز نزع ملكيتها بعد موافقة الوزير المختص بشئون الثقافة ، بناء على اقتراح مجلس إدارة الهيئة .

٣- عدم جواز ترتيب أى حق ارتفاع للغير على العقار .

٤- عدم جواز تجديد العقار أو تغيير معالمه على أى وجه إلا بترخيص من رئيس الهيئة بعد موافقة اللجنة الدائمة المختصة ويكون إجراء الأعمال التى رخص بها تحت الإشراف المباشر لمندوب الهيئة . فإذا أجرى صاحب الشأن عملا من الأعمال بغير الترخيص المشار إليه قامت الهيئة بإعادة الحال إلى ما كانت عليه على نفقة المخالف مع عدم الإخلال بالحق فى التعويض وعدم الإخلال بالعقوبات المقررة فى هذا القانون .

٥- التزام المالك بالحصول على موافقة كتابية من الهيئة عن كل تصرف يرد على العقار مع ذكر اسم المتصرف إليه ومحل إقامته ، وعليه عند التصرف فيه إبلاغ من حصل التصرف له أن العقار مسجل . وعلى الهيئة أن تبدى رأيها خلال ثلاثين يوما من تاريخ إبلاغها بطلب التصرف ويعتبر انقضاء هذا الميعاد بغير رد بمثابة قرار بالرفض .

٦- للهيئة أن تباشر فى أى وقت على نفقتها ما تراه من الأعمال لازما لصيانة الأثر وتظل هذه الأحكام سارية ولو أصبح ما بالعقار من أثر منقولا .

مادة ١٤ : يجوز بقرار من الوزير المختص بشئون للثقافة بناء على

اقتــراح مجلس إدارة الهيئة وبعد أخذ رأى اللجنة الدائمة للآثار شطب تســجيل الأثــر الثابت أو جزء منه ، وينشر قرار الشطب فى الوقائع المصرية ويبلغ إلى الفرد والجهات التى أبلغت من قبل بتسجيله ويثبت ذلــك على هامش تسجيل الأثر بالهيئة وعلى هامش تسجيل العقار فى مصلحة الشهر العقارى .

مــادة ١٥ : لا يترتب على أى استغلال قائم من قبل الفرد أو الهيئات لموقــع أثــرى أو أرض أو بــناء ذى قيمة تاريخية أى حق فى تملكه بالتقادم ، ويحق للهيئة كلما رأت ضرورة لذلك إخلاءها مقابل تعويض عادل .

مــادة ١٦ : للوزيــر المختص بشئون الثقافة بناء على اقتراح مجلس إدارة الهيــئة – ومقابــل تعــويض عادل – ترتيب حقوق ارتفاع على العقارات المجاورة للمواقع الأثرية والمبانى التاريخية لضمان المحافظة علــى خصائصــها الفنية أو مظهرها العام ويحدد القرار الصادر بذلك العقارات أو أجزاء العقارات التى يترتب عليها حق أو أكثر من حقوق الارتفاع ونطاق هذا الحق والقيود التى ترد على حق المالك أو الحائز تبعا لذلك .

مادة ١٧ : مع عدم الإخلال بالعقوبات المنصوص عليها فى هذا القانون أو غيــره من القوانين يجوز لرئيس مجلس إدارة الهيئة بناء على قرار من اللجنة الدائمة للآثار ودون حاجة إلى الالتجاء إلى القضاء أن يقرر إزالة أى تعد على موقع أثرى أو عقار أثرى بالطريق الإدارى وتتولى

شـــرطة الآثـــار المختصة تنفيذ قرار الإزالة ، ويلزم المخالف بإعادة الوضـــع إلـــى ما كان عليه ، وإلا جاز للهيئة أن تقوم بتنفيذ ذلك على نفقته .

مـــادة ١٨ : يجـــوز نـــزع ملكية الأراضى المملوكة للأفراد لأهميتها الأثـــرية كما يجوز بقرار من رئيس الجمهورية الاستيلاء عليها مؤقتا إلـــى أن تتم إجراءات نزع الملكية وتعتبر الأرض فى حكم الآثار من تـــاريخ الاســـتيلاء المؤقت عليها ولا يدخل فى تقدير التعويض احتمال وجود آثار فى الأرض المنزوعة ملكيتها .

مادة ١٩ : يجوز للوزير المختص بشئون الثقافة بناء على طلب مجلس إدارة الهيئة إصدار قرار بتحديد خطوط التجميل للآثار العامة والمناطق الأثـــرية ، وتعتبـــر الأراضى الواقعة داخل تلك الخطوط أرضا أثرية تسرى عليها أحكام هذا القانون .

مادة ٢٠ : لا يجوز منح رخص للبناء فى الموقع أو الأراضى الأثرية . ويحظـــر علـــى الغير إقامة منشآت أو مدافن أو شق قنوات أو إعداد طرق أو الزراعة فيها أو فى المنافع العامة للآثار أو الأراضى الداخلة ضمن خطوط التجميل المعتمدة .

كمـــا لا يجوز غرس أشجار أو قطعها أو رفع أنقاض منها أو أخذ أتـــربة أو أسمدة أو رمال أو إجراء غير ذلك من الأعمال التى يترتب علـــيها تغيير فى معالم هذه المواقع والأراضى إلا بترخيص من الهيئة وتحت إشرافها .

ويســرى حكــم الفقــرة السابقة على الأراضى المتاخمة التى تقع خــارج نطــاق المواقع المشار إليها فى الفقرة السابقة والتى تمتد حتى مسافة ثلاثة كيلو مترات فى المناطق المأهولة أو لمسافة تحددها الهيئة بما يحقق حماية بيئة الأثر فى غيرها من المناطق .

ويجوز بقرار من الوزير المختص بشئون الثقافة تطبيق أحكام هذه المادة على الأراضى التى يتبين للهيئة بناء على الدراسات التى تجريها احــتمال وجــود آثــار فــى باطنها ، كما يسرى حكم هذه المادة على الأراضى الصحراوية وعلى المناطق المرخص بعمل محاجر فيها .

مــادة ٢١ : يتعين أن تراعى مواقع الآثار والأراضى الأثرية والمبانى والمواقــع ذات الأهمــية التاريخــية عند تغيير تخطيط المدن والأحياء والقرى التى توجد بها ولا يجوز تنفيذ التخطيط المستحدث أو التوسع أو التعديل فى المناطق الأثرية والتاريخية وفى زمامها إلا بعد موافقة هيئة الآثار كتابة على ذلك مع مراعاة حقوق الارتفاع التى ترتبها الهيئة .

وعلــى الهيئة أن تبدى رأيها خلال ثلاثة أشهر من تاريخ العرض عليها فإذا لم تبد رأيها خلال هذه المدة جاز عرض الأمر على الوزير المختص بشئون الثقافة ليصدر قرارا فى هذا الشأن .

مادة ٢٢ : للجهة المختصة – بعد أخذ موافقة الهيئة – الترخيص بالبناء فى الأماكن المتاخمة للمواقع الأثرية داخل المناطق المأهولة .

وعلــى الجهة المختصة أن تضمن الترخيص بالشروط التى ترى الهيــئة أنها تكفل إقامة المبنى على وجه ملائم لا يطغى على الأثر أو

يفســد مظهــره ويضــمن له حرما مناسبا مع مراعاة المحيط الأثرى والتاريخــى والمواصــفات التى تضمن حمايته . وعلى الهيئة أن تبدى رأيهــا فى طلب الترخيص خلال ستين يوما من تارخ تقديمه إليها وإلا اعتبر فوات هذه المدة قرارا بالرفض .

مادة ٢٣ : على كل شخص يعثر على أثر عقارى غير مسجل أن يبلغ هيــئة الآثــار بــه . ويعتبر الأثر ملكا للدولة ، وعلى الهيئة أن تتخذ الإجراءات اللازمة للمحافظة عليه ولها خلال ثلاثة أشهر إما رفع هذا الأثــر الموجــود فــى ملك الأفراد ، أو اتخاذ الإجراءات لنزع ملكية الأرض التــى وجد فيها أو بقائه فى مكانه مع تسجيله طبقا لأحكام هذا القانــون ولا يدخل فى تقدير قيمة الأرض المنزوع ملكيتها قيمة ما بها مــن آثــار . وللهيئة أن تمنح من أرشد عن الأثر مكافأة تحددها اللجنة الدائمة المختصة إذا رأت أن هذا الأثر ذو أهمية خاصة .

مــادة ٢٤ : علــى كل من يعثر مصادفة على أثر منقول أو يعثر على جــزء أو أجزاء من أثر ثابت فيما يتواجد به من مكان أن يخطر بذلك أقــرب ســلطة إدارية خلال ثمان وأربعين ساعة من العثور عليه وأن يحافظ عليه حتى تتسلمه السلطة المختصة وإلا اعتبر حائزا لأثر بدون ترخيص ، وعلى السلطة المذكورة إخطار الهيئة بذلك فوراً .

مادة ٢٥ : يتولى تقدير التعويض المنصوص عليه فى المواد ٧ و ١٣ و ١٤ و ١٦ ، لجــنة تشكل بقرار من الوزير المختص بشئون الثقافة ويمــثل فيها مجلس الإدارة ويجوز لذوى الشأن التظلم من تقدير اللجنة

إلى الوزير المختص خلال ستين يوما من تاريخ إبلاغهم بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم الوصول وإلا أصبح التقدير نهائياً .

وفى جميع الأحوال تسقط دعوى التعويض إذا لم ترفع الدعوى خلال سنة من تاريخ صيرورة التقدير نهائياً .

(الباب الثانى)

تسجيل الآثار وصيانتها والكشف عنها

مادة ٢٦ : تتولى هيئة الآثار حصر الآثار الثابتة والمنقولة وتصويرها ورسمها وتسجيلها وتجميع البيانات المتعلقة بها فى السجلات المعدة لذلك ويتم التسجيل طبقا للأحكام والشروط التى يصدر بها قرار من مجلس إدارة الهيئة ، ويعتبر مسجلا منها الآثار المقيدة فى تاريخ العمل بهذا القانون بالسجلات المخصصة لها .

وتعمل على تعميم المسح الأثرى للمواقع والأراضى الأثرية وتحديد مواضعها ومعالمها وإثباتها على الخرائط مع موافاة كل من الوحدة المحلية المختصة والهيئة العامة للتخطيط العمرانى بصورة منها لمراعاتها عند إعداد التخطيط العام .

وتعد الهيئة تسجيلا للبيانات البيئية والعمرانية والعوامل المؤثرة فى كل موقع أثرى تبعا لأهميته .

مادة ٢٧ : تتولى هيئة الآثار إعداد المعالم والمواقع الأثرية والمبانى التاريخية المسجلة للزيارة والدراسة بما لا يتنافى مع تأمينها وصيانتها

، وتعمل على إظهار خصائصها ومميزاتها الفنية والتاريخية .

كمـــا تستخدم الهيئة إمكانيات المواقع والمتاحف الأثرية فى تنمية الوعى الأثرى بكل الوسائل .

مادة ٢٨ : تحفظ الآثار المنقولة ، وما تتطلب الاعتبارات الموضوعية نقلـــه من الآثار المعمارية وتوضع فى متاحف الهيئة ومخازنها وتتولى الهيـــئة تنظـــيم العـــرض فـــيها وإدارتها بالأساليب العلمية ، وصيانة محـــتوياتها ومباشرة الحماية والأمن الضرورية لها ، وإقامة معارض داخلية مؤقتة تتبعها .

للهيئة أن تعهد للجامعات المصرية بتنظيم وإدارة المتاحف الكائنة بها ، وبكلياتها مع ضمان تسجيلها وتأمينها .

وتعتبـــر مـــتاحف ومخازن الآثار فى كل هذه الأحوال من أملاك الدولة العامة .

مـــادة ٢٩ : تتولى هيئة الآثار الحفاظ على الآثار والمتاحف والمخازن والمواقـــع والمناطق الأثرية والمبانى التاريخية كما تتولى حراستها عن طـــريق الشرطة المختصة والخفراء والحراس الخصوصيين المعتمدين مـــنها وفقا للقواعد المنظمة لذلك . وتضع الهيئة حدا أقصى لامتداد كل تفتيش للآثار بما يكفل سهولة التحرك فى منطقته ومراقبة آثارها .

ويحـــدد بقـــرار من مجلس إدارة الهيئة محيط كل موقع أثرى تتم حراســـته بمعرفة الهيئة ويجوز أن يتضمن القرار فرض رسم لدخول هـــذا الموقع بحيث لا يجاوز عشرة جنيهات أو ما يعادلها من عملات

حـــرة بالنسبة للأجانب ولا يخل هذا الرسم بما يفرض من رسوم طبقا للمادة ٣٩ من هذا القانون .

مادة ٣٠ : تختص الهيئة دون غيرها بأعمال الصيانة والترميم اللازمة لجميع الآثار والمواقع والمناطق الأثرية والمباني التاريخية المسجلة .

تـــتحمل كـــل من وزارة الأوقاف وهيئة الأوقاف المصرية وهيئة الأوقـــاف القبطـــية نفقات ترميم وصيانة العقارات الأثرية والتاريخية التابعة المسجلة لها .

كمـــا تتحمل الهيئة نفقات ترميم المباني التاريخية المسجلة التي في حيازة الأفراد والهيئات الأخرى مالم يكن سبب الترميم قد نشأ عن سوء استعمال من الحائز حسب ما تقرره اللجنة الدائمة المختصة ، وفي هذه الحالة يتحمل الحائز قيمة مصاريف الترميم

ويجـــوز لـــرئيس مجلـــس إدارة الهيئة بعد موافقة اللجنة الدائمة المختصـــة أن يـــرخص للهيـــئات والبعثات العلمية المتخصصة بأداء عمليات الترميم والصيانة ، وتحت إشراف الهيئة كما يجوز الترخيص كتابة بها للأفراد المتخصصين .

مـــادة ٣١ : ترتب الهيئة أولويات التصريح للبعثات والهيئات بالتنقيب عـــن الآثـــار بدءا بالمناطق الأكثر تعرضا لأخطار البيئة والأكثر تأثرا بمشروعات الدولة في الامتداد العمراني وفق جدول زمني وموضوعي يقرره مجلس إدارة الهيئة .

مـــادة ٣٢ : لا يجوز للغير مباشرة أعمال البحث أو التنقيب عن الآثار

إلا تحت الإشراف المباشر للهيئة عن طريق من تندبه لهذا الغرض من الخبراء والفنيين ، وفقا لشروط الترخيص الصادر منها .

ويرخص لرئيس البعثة أو من يقوم مقامه بدراسة الآثار التى اكتشفتها البعثة ورسمها وتصويرها ، ويحفظ حق البعثة فى النشر العلمى عن حفائرها لمدة أقصاها خمس سنوات من تاريخ أول كشف لها فى الموقع ، يسقط بعدها فى حقها فى الأسبقية فى النشر .

مادة ٣٣ : يصدر مجلس إدارة الهيئة قرارا بالاشتراطات والالتزامات التى يجب مراعاتها وتنفيذها فى تراخيص الحفر بحيث يتضمن الترخيص بيانا بحدود المنطقة التى يجرى البحث فيها والمدة المصرح بها ، والحد الأدنى للعمل بها ، والتأمينات الواجب إيداعها لصالح الهيئة وشروط مباشرة الحفر ، مع الاقتصار على منطقة معينة حتى إتمام العمل بها ، والالتزام بالتسجيل المتتابع والمتكفل بالحراسة والصيانة وتزويد الهيئة بتسجيل متكامل وتقرير علمى عن الأعمال محل الترخيص .

مادة ٣٤ : يخضع الترخيص للبعثات الأجنبية بالكشف والتنقيب عن الآثار للقواعد الآتية :

أ – التزام كل بعثة بترميم وصيانة ما تقوم بالكشف عنه من الآثار المعمارية والآثار المنقولة ، أولا بأول وقبل أن تنتهى مواسم عملها ، وذلك بإشراف الأجهزة المختصة فى هيئة الآثار وبالتعاون معها .

ب – اقتران خطة كل بعثة أجنبية لأعمال التنقيب الأثرى فى مصر

بخطة مكملة لها تقوم فيها البعثة بعمل من أعمال الترميم للآثار القائمة التـــى سبق الكشف عنها ، أو ما يناسب استعدادها من أعمال المسح أو الحصر والتسجيل الأثرية للمنطقة التى تعمل بها أو بقربها ، ويتم ذلك بموافقة الهيئة أو بالمشاركة معها .

ج – يكون للهيئة وحدها دون المرخص له أن تنتج نماذج حديثة للآثار المكتشفة فى الحفائر بعد أن يتم المرخص له النشر العلمى عنها ، ومع ذلـــك يجـــوز للهيئة أن تمنح المرخص له فى هذه الحالة نسخا من هذه الآثار .

مادة ٣٥ : جميع الآثار المكتشفة التى تعثر عليها بعثات الحفائر العلمية الأجنبـــية تكون للدولة ، ومع ذلك يجوز للهيئة أن تقرر مكافأة للبعثات المتميـــزة إذا أدت أعمالا جليلة فى الحفائر والترميمات بأن تمنح بعضا من الآثار المنقولة التى اكتشفتها البعثة لمتحف آثار البعثة لتعرض فيه باســـمها متى قررت الهيئة إمكان الاستغناء عن هذه الآثار لمماثلتها مع القطـــع الأخرى التى أخرجت من ذات الحفائر من حيث المادة والنوع والصفة والدلالة التاريخية والفنية وذلك بعد استيفاء المعلومات المتعلقة بها وتسجيلها .

مـــادة ٣٦ : تتولـــى النظر فى نتائج أعمال البعثات واقتراح مكافأة أى منها اللجنة الدائمة المختصة أو مجلس إدارة المتحف المختص بحسب الأحوال .

وللهيئة الحق فى أن تمنح المرخص له بعض الآثار المنقولة ، كما

أن لهـــا الحـــق فى اختيار الآثار التى ترى مكافأته بها دون تدخل منه وبشـــرط ألا يتعدى مقدار الآثار الممنوحة فى هذه الحالة نسبة ١٠ % مـــن الآثار المنقولة التى اكتشفتها البعثة ، وأن يكون لها ما يماثلها من القطع الأخرى من حيث المادة والنوع والصفة والدلالة التاريخية والفنية ، وعلى ألا تتضمن آثارا ذهبية أو فضية أو أحجارا كريمة أو برديات أو مخطوطات أو عناصر معمارية أو أجزاء مقطوعة منها .

ويتعـــين أن تتضـــمن الاتفاقيات التى تعقدها الهيئة فى هذا الشأن الـــنص علـــى حظـــر الاتجار فى الآثار الممنوحة سواء فى الداخل أو الخارج .

مـــادة ٣٧ : يجوز بقرار من مجلس إدارة الهيئة إنهاء تراخيص العمل الممنوحة للهيئات والبعثات فى الحفائر لمخالفات وقعت منها أثناء العمل ، ومع عدم الإخلال بالعقوبات المقررة للاستيلاء على الآثار دون وجه حـــق أو تهريبها يكون للهيئة حرمان أية بعثة أثرية أو أى متحف آثار خارجى من مزاولة الحفائر الأثرية فى جمهورية مصر العربية لمدة لا تقـــل عـــن خمس سنوات إذا ثبت اشتراك أحد أفرادها أو أعانته على ارتكاب أية جريمة من الجرائم المشار إليها بهذا القانون .

مـــادة ٣٨ : تعفـــى هيـــئة الآثار وبعثات الجامعات المصرية من أداء الرسوم الجمركية عن الأدوات والمعدات والأجهزة التى تستوردها من الخـــارج لأعمـــال الحفائـــر وترميم الأبنية الأثرية والتاريخية وتجهيز المتاحف ومراكز الآثار التابعة لها والعروض الفنية والأثرية .

كمــا تقــوم مصــلحة الجمــارك بالإفراج المؤقت عن الأدوات والأجهــزة التــى تدخلها إلى البلاد ، البعثات الأجنبية للحفائر والترميم والدراسات الطبيعية المتعلقة بالآثار لاستخدامها فى أغراضها ، وتعفى هــذه البعثات نهائيا من أداء الرسوم الجمركية إذا تصرفت أو تنازلت عــن هــذه الأدوات أو الأجهــزة للهيئة أو للبعثات الأثرية بالجامعات المصــرية وتتحمل البعثة بقيمة الرسوم الجمركية المقررة إذا تصرفت فى الأدوات أو الأجهزة بعد انتهاء عملها إلى غيرها من الجهات .

مــادة ٣٩ : يجــوز بقرار من مجلس إدارة الهيئة فرض رسم لزيارة المتاحف أو الآثار لا يجاوز عشرة جنيهات بالنسبة للأجانب لكل أثر أو متحف منها على حده .

(الباب الثالث)

العقوبات

مادة ٤٠ : مع عدم الإخلال بأية عقوبة أشد يقررها قانون العقوبات أو أى قانــون آخر يعاقب على مخالفة أحكام هذا القانون بالعقوبات المبينة فى المواد التالية .

مــادة ٤١ : يعاقب بالأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد على خمسين ألف جنيه كل من قام بتهريب أثر إلى خــارج الجمهورية أو اشترك فى ذلك ويحكم فى هذه الحالة بمصادرة الأثــر محــل الجريمة وكذلك الأجهزة والأدوات والآلات والسيارات

المستخدمة فيها لصالح الهيئة .

مادة ٤٢ : يعاقب بالسجن مدة لا تقل عن خمس سنوات ولا تزيد على سبع سنوات وبغرامة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنيه ولا تزيد على خمسين ألف جنيه كل من :

أ – سرق أثر أو جزءا من أثر مملوك لدولة أو قام بإخفائه أو اشترك في شئ من ذلك ويحكم في هذه الحالة بمصادرة الأثر والأجهزة والأدوات والآلات والسيارات المستخدمة في الجريمة لصالح الهيئة .

ب – هدم أو تلف عمدا أثرا أو مبنى تاريخيا أو شوهه أو غير معالمه أو فصل جزءا منه أو اشترك في ذلك .

ج – أجرى أعمال الحفر الأثرى دون ترخيص أو اشترك في ذلك .

وتكون العقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة وبغرامة لا تقل عن خمسة آلاف جنيه ولا تزيد عن خمسين ألف جنيه إذا كان الفاعل من العاملين بالدولة المشرفين أو المشتغلين بالآثار أو موظفي أو عمال بعثات الحفائر أو من المقاولين المتعاقدين مع الهيئة أو من عمالهم .

مادة ٤٣ : يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن سنة ولا تزيد على سنتين وبغرامة لا تقل عن مائة جنية ولا تزيد على خمسمائة جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من :

أ – نقل بغير إذن كتابي صادر من هيئة الآثار أثرا مملوكا للدولة أو مسجلا أو نزعه من مكانه .

ب – حول المباني الأثرية أو الأراضي الأثرية أو جزءا منها إلى

مسكن أو حظيرة أو مخزن أو مصنع أو زرعها أو أعدها للزراعة أو غــرس فيها أشجارا أو اتخذها جرنا أو شق بها مصارف أو مساقى أو أقام بها أية اشغالات أخرى أو اعتدى عليها بأية صورة كانت .

ج – استولى على انقاض أو سماد أو أتربة أو رمال أو مواد أخرى من موقع أثرى أو أراضى أثرية بدون ترخيص من الهيئة أو تجاوز شروط التــرخيص الممــنوح له فى المحاجر أو أضاف إلى الموقع أو المكان الأثرى أسمدة أو أتربة أو نفايات أو مواد أخرى .

د – جاوز متعمدا شروط الترخيص له بالحفر الأثرى .

هـ – اقتنى أثرا وتصرف فيه على خلاف ما يقضى به القانون .

و – زيف أثرا من الآثار القديمة بقصد الاحتيال أو التدليس .

مادة ٤٤ : يعاقب بالعقوبة الواردة بالمادة السابقة كل من يخالف أحكام المواد ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١١ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢ من هذا القانون

مــادة ٤٥ : يعاقب بالحبس مدة لا تقل عن ثلاثة أشهر ولا تجاوز سنة وبغــرامة لا تقل عن مائة جنيه ولا تزيد على خمسمائة جنيه أو بإحدى هاتين العقوبتين كل من :

أ – وضع على الأثر إعلانات أو لوحات للدعاية .

ب – كتب أو نقش على الأثر أو وضع دهانات عليه .

ج – شوه أو أتلف بطريق الخطأ أثرا ثابتا أو منقولا أو فصل جزءا منه

مــادة ٤٦ :يعاقب كل من يخالف المواد ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ من العاملين بالدولــة بالحبس مدة لا تقل عن سنتين وبغرامة لا تقل عن مائة جنيه

ولا تــزيد على خمسمائة جنيه مع إلزامه بالتعويض عن الأضرار التى تنشأ عن المخالفة .

مادة ٤٧ : يحكم فى حالة مخالفة المواد ٧ ، ٢١ ، ٢٢ بمصادرة الآثار لصالح هيئة الآثار .

(الباب الرابع)

الأحكام الختامية

مادة ٤٨ : لرئيس مجلس إدارة الهيئة ومديرى الآثار ومديرى المتاحف وأمنائها وأمنائها المساعدين ومراقبى ومديرى المناطق الأثرية ومفتشى الآثــار والمفتشين المساعدين صفة الضبطية فيما يتعلق بضبط الجرائم والمخالفات المنصوص عليها فى هذا القانون والقرارات الصادرة تنفيذا له .

مــادة ٤٩ : تــؤول إلــى صندوق تمويل مشروعات الآثار والمتاحف بالهيئة الغرامات المحكوم بها طبقا لأحكام هذا القانون والرسوم المقررة بالمادتــين ٢٩ ، ٣٩ مــنه وللهيــئة أن تمــنح من حصيلة هذه المبالغ مكافــآت يقــدرها رئيس مجلس إدارة الهيئة لمن ساهم فى الإرشاد أو ضــبط المخالفات وذلك طبقا للشروط والأوضاع التى يصدر بها قرار من مجلس الإدارة .

مــادة ٥٠ : جميع المبالغ التى تستحق للهيئة تطبيقا لهذا القانون يجوز تحصيلها بطريق الحجز الإدارى .

مـــادة ٥١ : تتولى الهيئة تنسيق العمل مع الهيئات والجهات المختصة بالتخطيط والإسكان والسياحة والمرافق والأمن ومجالس المحافظات بما يكفـــل حمايـــة الآثـــار والمـــتاحف والمبانى التاريخية من الاهتزازات والاختناقات ومسببات الرشح والتلوث وأخطار الصناعة وتغيير المحيط التاريخـــى والأثـــرى وبمـــا يحقق التوازن بين مطالب العمران وبين ضرورات صيانة الآثار والتراث .

قرار وزير الدولة للثقافة
رئيس المجلس الأعلى للثقافة
رقم (١٩٤) لسنة ١٩٨٤ *
في شأن بعض الأحكام المنفذة لقانون حماية الآثار

وزير الدولة للثقافة ، رئيس المجلس الأعلى للثقافة :

بعــد الإطلاع على القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ بإصدار قانون حماية الآثار . وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٨ لسنة ١٩٧١ بإنشاء هيئة الآثار المصرية . وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٥٠ لســنة ١٩٨٠ بإنشـــاء تنظيم المجلس الأعلى للثقافة والقرارات المعدلة والمكملة له

وبناء على ما أرتاه مجلس الدولة

قرر

مادة أولى : تشكل بقرار من رئيس مجلس إدارة هيئة الآثار المصرية لجـــنة مـــن علماء الآثار والمتخصصين فيها وتمثل فيها الإدارة العامة للشئون القانونية وتتولى إبداء الرأى فيما إذا كان منقول أو عقار معين يعتبر أثرا فى تطبيق حكم المادة ١ من القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ المشار إليه .

---

* المصدر : الوقائع المصرية . العدد ٢٧٠ فى ١٩٨٤/٧/١٠

وتعرض توصيات اللجنة المشار إليها على اللجنة الدائمة المختصة بالهيئة وتكون التوصيات نافذة فور اعتمادها منها .

مـــادة ثانـــية : يلتزم مالك المنقول الذى يصدر باعتباره أثرا قرار من رئـــيس مجلس الوزراء طبقا لحكم المادة ٢ من القانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣ المشار إليه بمراعاة الآتى :

أ – حفظ الأثر فى مكان أمين ، تخطر به الهيئة .

ب – عدم نقل الأثر من مكان حفظه إلا بموافقة الهيئة وتحت إشرافها

ج – عدم إحداث أى تغيير بالأثر مهما كانت طبيعتها أو نوعها .

كما يلتزم مالك العقار الذى يصدر باعتباره أثرا قرار من رئيس الوزراء طبقا لنص المادة ٢ المشار إليها بمراعاة الآتى :

أ – بذل العناية الواجبة للمحافظة على الأثر .

ب – إخطار الهيئة بأية أخطار قد يتعرض لها الأثر .

ج – عدم إحداث أى تغييرات بالأثر مهما كانت طبيعتها أو نوعها

د – حماية الأثر من أى تلف أو نقصان .

ويسرى حكم المادة على حائزى المنقولات والعقارات التى تعتبر أثرا فى تطبيق حكم المادة ١ من قانون حماية الآثار المشار إليه وكذلك على شاغلى الأبنية والمواقع الأثرية .

مادة ثالثة : يجب على تجار الآثار الذين يقومون بالتصرف فيما لديهم مـــن آثار خلال المهلة المحددة فى المادة ٧ من قانون حماية الآثار أن

يقوموا بإخطار الهيئة باسم المتصرف إليهم وصفاتهم ومحال إقامتهم ، وجميع ما تطلبه الهيئة من معلومات وبيانات تتعلق بالأثر المتصرف فيها وذلك فى موعد لا يجاوز ١٥ يوما من تاريخ التصرف .

مادة رابعة : لحائز الأثر أن يتصرف فيه بجميع أنواع التصرفات بشرط ألا يترتب على التصرف إخراج الأثر خارج البلاد ، وذلك وفقا للقواعد والإجراءات الآتية :

١ – يقدم طلب التصرف إلى رئيس مجلس إدارة هيئة الآثار المصرية مبينا الأثر المطلوب التصرف فيه ونوع التصرف المزمع إجراؤه ، واسم المتصرف إليه وصفته ومحل إقامته .

٢ – يعرض الطلب مشفوعا برأى القطاع المختص بالهيئة على اللجنة الدائمة المختصة بها لإصدار قرارها فى شأنه .

٣ – تخطر الهيئة الطالب بقرارها بكتاب موصى عليه مصحوب بعلم الوصول .

مادة خامسة : لا يترتب على انتقال ملكية الأثر أو حيازته بالميراث إخراج الأثر من البلاد ويجب على الورثة إخطار الهيئة بالآثار التى آلت إليهم بالإخطار والإعلام الشرعى بالوراثة الثبت لصفتهم وانحصار الإرث فيهم .

مادة سادسة : يجوز للهيئة الترخيص بغرس أشجار أو قطعها فى المواقع أو الأراضى الأثرية أو رفع أنقاض منها أو أخذ أتربة أو رمال أو غير ذلك من الأعمال فيها ، وذلك تحت إشرافها وبمراعاة ما يأتى :

١ – يقـــدم طلب الترخيص إلى رئيس مجلس إدارة الهيئة متضمنا اسم الطالب وصفته ومحل إقامته ، وجنسيته ونوع الأعمال المراد القيام بها والموقع المطلوب إجراؤها فيه .

٢ – يعرض الطلب مشفوعا برأى القطاع المختص بالهيئة على اللجنة الدائمة المختصة لإصدار قرارها فى شأنه .

٣ – يصدر الترخيص فى حالة الموافقة مشروطا بالتزام المرخص له بإجراء الأعمال فى ساعات النهار وتحت رقابة مندوبى الهيئة وبمراعاة المنســـوب المحـــدد فى أعمال الحفر والشروط الأخرى التى يتضمنها الترخيص .

مـــادة ســـابعة : ينشر هذا القرار فى الوقائع المصرية ، ويعمل به من تاريخ نشره

صدر بتاريخ ١٠ / ٧ / ١٩٨٤

قرار رئيس جمهورية مصر العربية
رقم (٨٢) لسنة ١٩٩٤
بإنشاء المجلس الأعلى للآثار *

رئيس الجمهورية :

بعد الإطلاع على الدستور

وعلى قانون الهيئات العامة الصادر بالقانون رقم ٦١ لسنة ١٩٦٣

وعلى القانون رقم ٥٣ لسنة ١٩٧٣ بشأن الموازنة العامة للدولة

وعلى قانون نظام العاملين المدنيين بالدولة الصادر بالقانون رقم ٤٧ لسنة ١٩٧٨

وعلى قانون حماية الآثار الصادر بالقانون رقم ١١٧ لسنة ١٩٨٣

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٨ لسنة ١٩٧١ بإنشاء هيئة للآثار المصرية

وعلى قرار رئيس الجمهورية رقم ١٥٠ لسنة ١٩٨٠ بإنشاء وتنظيم المجلس الأعلى للثقافة

وبعد موافقة مجلس الوزراء

وبناء على ما ارتآه مجلس الدولة

---

* المصدر : الجريدة الرسمية . العدد ٢٦ فى ٧ مارس ١٩٩٤

قرر

(المادة الأولى)

تنشـــأ هيئة عامة قومية تسمى ، المجلس الأعلى للآثار ، تكون لها الشخصية الاعتبارية ، ومقرها مدينة القاهرة ، وتتبع وزير الثقافة .

(المادة الثانية)

يهدف المجلس إلى المشاركة فى التوجه القومى ، وتنفيذ مسئوليات وزارة الثقافة فى مجالات الآثار المصرية والإسلامية والقبطية وغيرها ، وللمجلس فى سبيل ذلك القيام بجميع الأعمال التى تؤدى إلى تحقيق أغراضه ، وعلى الأخص ما يأتى :

١ – تخطـيط السياسة العامة للآثار فى حدود السياسة العامة للدولة ، والتنسيق بين الأجهزة التابعة للمجلس فى أوجه نشاطها المختلفة

٢ – إصـــدار التوجـيهات والقرارات اللازمة لحفظ وحماية الآثار من مختلف العصور والبحث والتنقيب عنها وتشجيع البحوث الأثرية وإقامة المتاحف الأثرية وتنظيمها وإدارتها .

٣ – الاهتمام بأعمال التسجيل عن طريق التطوير وغيرها والإفادة من ذلك ، مع تيسير دراسة الفن والحضارة ونشر وإذاعة ما يتم تسجيله .

٤ – اســتثمار موارد تمويل مشروعات الآثار والمتاحف فى النهوض بمشــروعات الآثـــار ونشــر الثقافة الأثرية بالتعاون مع الهيئات المحلية والأجنبية .

(المادة الثالثة)

يتكون المجلس من :

١ – الأمانة العامة .

٢ – قطاع الآثار المصرية .

٣ – قطاع الآثار الإسلامية والقبطية .

٤ – قطاع المتاحف .

٥ – قطاع صندوق تمويل الآثار والمتحف .

٦ – قطاع المشروعات .

(المادة الرابعة)

يشكل مجلس إدارة المجلس برئاسة وزير الثقافة وعضوية كل من :

١ – أمين عام المجلس .

٢ – رئيس قطاع الآثار المصرية .

٣ – رئيس قطاع الآثار الإسلامية والقبطية .

٤ – رئيس قطاع المتاحف .

٥ – رئيس قطاع صندوق تمويل الآثار والمتاحف .

٦ – رئيس قطاع المشروعات .

٧ – رئيس إدارة الفتوى المختصة بمجلس الدولة .

٨ – وكيل وزارة الأوقاف .

٩ – وكيل وزارة المالية .

١٠ – أحد شاغلي وظائف الإدارة العليا بالمجلس الأعلى للثقافة يختاره وزير الثقافة .

١١ – ١٢ – اثنين من أساتذة الآثار من الجامعات المصرية يختارهما رئيس الجامعة المختص .

١٣ – ١٤ – ١٥ – ١٦ – أربعة أعضاء من المهتمين بشئون الآثار يصدر بتعيينهم قرار من رئيس مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الثقافة لمدة سنتين قابلة للتجديد .

ويحل الأمين العام للمجلس محل الرئيس عند غيابه .

(المادة الخامسة)

مجلس إدارة المجلس هو السلطة العليا المهيمنة على شئون الجهات التابعة لها ، وتصريف أمورها واقتراح السياسة العامة التي تسير عليها ، وله أن يتخذ ما يراه لازما من القرارات لتحقيق الغرض الذى قامت من أجله وعلى الأخص:

١ – وضع الهيكل التنظيمي للجهات التابعة للمجلس وجداول مقرراتها الوظيفية .

٢ – وضع اللوائح المنظمة للشئون الفنية والمالية والإدارية وشئون العاملين دون التقيد باللوائح والقواعد الحكومية .

٣ – إقرار مشروع الموازنة السنوية واعتماد الحساب الختامي للمجلس

٤ – اعتماد خطط الترميم والأبحاث والحفائر وتوفير الاعتمادات اللازمة لها من صندوق تمويل الآثار .

٥ – اقتراح الاتفاقيات والمعاهدات الدولية وإقامة المؤتمرات والمهرجانات وحلقات البحث المتصلة بعمل المجلس .

٦ – وضــع قــواعد أسعار بيع ما ينتجه كل قطاع وتقرير مقابل أداء الخدمات أو استعمال مرافق كل قطاع وقواعد الإهداء أو الإعفاء منها

٧ – عقــد القــروض وقــبول الهــبات التى ترد للمجلس من الجهات المختلفة وتتفق مع أغراضها .

٨ – النظر فى كل ما يرى رئيس المجلس عرضه على مجلس الإدارة من مسائل تدخل فى اختصاصه .

(المادة السادسة)

يجــتمع مجلس إدارة المجلس مرة على الأقل كل شهر بدعوة من رئيســه ولرئيس المجلس أن يدعو المجلس إلى الانعقاد كلما رأى ضــرورة لــذلك ولا يكون الانعقاد صحيحاً إلا إذا حضره أغلبية الأعضـــاء وتصـــدر القــرارات بأغلبية آراء الحاضرين ، وعند التســاوى يــرجح الــذى منه الرئيس وتدون محاضر الجلسات والقــرارات التــى يصـــدرها المجلس فى سجل يوقعه الرئيس ، وتكــون نافذة بمجرد اعتمادها منه ، فإذا لم يعتمد خلال شهر من تاريخ صدورها فلا تكون نافذة إلا إذا أقرها المجلس مرة أخرى بأغلبية ثلثى أعضائه .

(المادة السابعة)

يمــثل رئــيس مجلــس الإدارة المجلس أمام القضاء وفى صلاته بالغير

(المادة الثامنة)

يكون للمجلس أمين عام يصدر بتعيينه وتحديد مرتبه وبدلاته قرار من رئيس الجمهورية – بناء على عرض وزير الثقافة – ويتولى المهام الآتية :

١ – تصريف الشئون المالية والإدارية للمجلس .

٢ – الإشــراف على إعداد مشروع الموازنة العامة والحساب الختامى للمجلس .

٣ – مــراجعة الدراسات والخطط والبرامج التى تعرض على مجلس الإدارة والإشــراف على إعداد جدول أعمال المجلس ومحاضر جلساته

٤ – مراقبة ومتابعة تنفيذ قرارات وسياسات مجلس الإدارة .

٥ – مباشرة الاختصاصات التى يعهد بها إليه مجلس إدارة المجلس أو رئيس مجلس الإدارة .

(المادة التاسعة)

يتولــى أمين عام المجلس رئاسة الأمانة العامة ويصدر بتنظيمها وتحديــد اختصاصــاتها قرار من رئيس المجلس وتعتبر الأمانة العامة الجهاز الإدارى المسئول عما يأتى :

١ – تنفيذ توصيات وقرارات مجلس الإدارة وتقديم تقارير دورية عنها للمجلس .

٢ – تولى الشئون المالية والإدارية .

٣ – إعداد مركز للمعلومات يعاون المجلس وقطاعاته المختلفة .
٤ – إبلاغ قرارات المجلس إلى الجهات المعنية ومتابعة تنفيذها .

(المادة العاشرة)

يكون لكل قطاع من قطاعات المجلس مجلس قطاع يرأسه رئيس القطاع المختص ، ويضم رؤساء الإدارة المركزية بالقطاع

ويكون رئيس القطاع هو المسئول أمام مجلس إدارة المجلس عن تنفيذ خطط المجلس فى نطاق اختصاص القطاع .

(المادة الحادية عشر)

يهدف قطاع الآثار المصرية وقطاع الآثار الإسلامية والقبطية كل فـــى نطـــاق اختصاصـــه إلى تنفيذ سياسات مجلس إدارة المجلس فى مجـــالات حفظ وصيانة الآثار والبحث والتنقيب عنها وتسجيل وتشجيع الدراسات المتعلقة بها .

ويكـــون قطـــاع المـــتاحف هـــو الجهاز المسئول عن كل ما يتعلق بالمتاحف .

ويكون قطاع المشروعات هو الجهاز المسئول عن تنفيذ مشروعات تـــرميم وصيانة الآثار وغيرها من المشروعات المتصلة بشئون الآثار وحمايتها .

وتـــتم دراسة هذه المشروعات وإمكانية تنفيذها بالتنسيق بين قطاع المشـــروعات وقطـــاع صندوق تمويل الآثار والمتاحف وقطاع الآثار المختص قبل عرضها على مجلس إدارة المجلس .

(المادة الثانية عشر)

وتتكون موارد المجلس من :

١ – الاعتمادات التى تخصصها الدولة لتحقيق أغراض المجلس .

٢ – رسوم زيارة المتاحف والمناطق الأثرية .

٣ – حصيلة بيع المطبوعات والصور والنماذج والعروض الفنية فى المناطق الأثرية والمواد الفنية فى المناطق الأثرية والمواد الفنية فى المناطق الأثرية والمواد الفنية التى تنتجها الجهات التابعة للمجلس .

٤ – عائد استثمار أموال المجلس والإيرادات الأخرى الناتجة عن نشاطات الجهات التابعة لها .

٥ – الإعانات والهبات والتبرعات التى يقبلها مجلس إدارة المجلس .

٦ – القروض التى تعقد لصالح المجلس .

٧ – أية موارد أخرى تتقرر للمجلس طبقاً للقانون .

(المادة الثالثة عشر)

يكون للمجلس موازنة خاصة تتضمن فرعا لكل نشاط ويتبع فى وضعها القواعد المعمول بها فى وضع الموازنة العامة للدولة

وتبدأ السنة المالية مع بداية السنة المالية للدولة ، وتنتهى بنهايتها وتودع أموال المجلس فى حساب خاص بالبنك المركزى المصرى .

(المادة الرابعة عشر)

تعتبر أموال المجلس أموالا عامة ويكون للمجلس تحقيقا لأغراضه حق اتخاذ إجراءات التنفيذ المباشر والحجز الإدارى وفقا للقانون .

(المادة الخامسة عشر)

تلغى هيئة الآثار المصرية المنشأة بقرار رئيس الجمهورية رقم ٢٨٢٨ لسنة ١٩٧١ المشـــار إليه ويحل المجلس الأعلى للآثار محل الهيئة الملغاة فى مباشرة اختصاصـــاتها أيـــنما وردت ويـــؤول للمجلـــس مالهـــا من حقوق وما عليها من التزامات .

وتتخذ الإجراءات اللازمة لنقل الاعتمادات المالية من موازنة الهيئة الملغاة إلى موازنة المجلس الأعلى للآثار .

(المادة السادسة عشر)

تـــتخذ الإجـــراءات اللازمة لنقل العاملين بهيئة الآثار المصرية إلى المجلس الأعلـــى للآثـــار بأوضـــاعهم الوظيفية ومرتباتهم الحالية طبقا لاحتياجات العمل الفعلـــية ، كمـــا تـــتخذ الإجراءات اللازمة لنقل العمالة الزائدة إلى الجهات التى تحتاجها .

(المادة السابعة عشر)

تظـــل النظم والقواعد واللوائح المعمول بها فى الأجهزة التابعة للهيئة الملغاة ســـارية فـــيما لا يـــتعارض مـــع أحكام هذا القرار ، وذلك إلى أن تصدر النظم والقواعد واللوائح الخاصة بالمجلس الأعلى للآثار .

(المادة الثامنة عشر)

ينشـــر هـــذا القرار فى الجريدة الرسمية ، ويعمل به اعتبارا من اليوم التالى لتاريخ نشره .

(حسنى مبارك)

صدر برئاسة الجمهورية فى ٢٤ رمضان سنة ١٤١٤ هـ

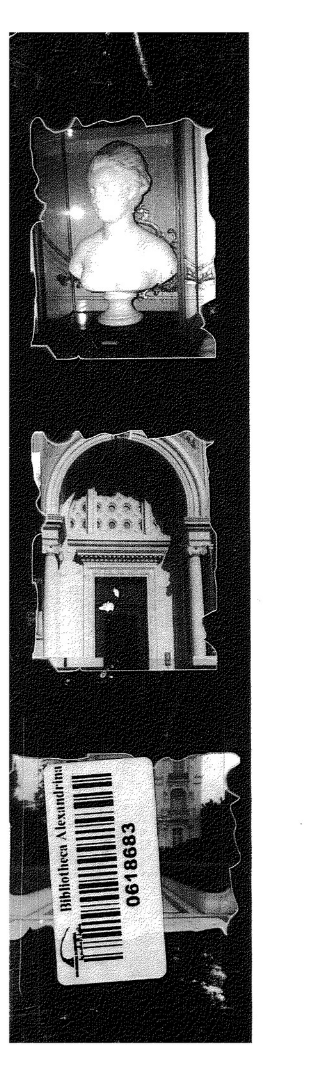
الموافق ٦ مارس سنة ١٩٩٤ م

فهرست الأشكال

فهرست الموضوعات

رقم الإيداع : ٢٠٠٤/٧٢٢٤

I.S.B.N : 977-301-078-6


Bibliotheca Alexandrina
0618683